



سِلْطَنَةُ عُومَانِ
مَعْهَدُ الْفُقَهَاءِ الشَّرْعِيِّ وَالْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ

مُصَادِمَاتُ الْبِحْثِ فِي الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تَأَلِيفُ

د. كَثِيرُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ نَاصِرٍ

الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

سلطنة عُمان

معهد القضاء الشرعي والوعظ والارشاد

مبادئ البحث في العلوم الإسلامية

تأليف

دكتور محمد بن صالح ناصر

الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م



خليفة صاحب دولة السلطان قابو - ابن سعيد المعظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ما من شك في أن من أسمى الغايات التي يرمي إليها التعليم العالي تحقيق ثلاثة أمور وهي :

١ - معرفة مصادر المعرفة .

٢ - امتلاك مناهج البحث وكيفية الاستفادة من المصادر .

٣ - تحقيق استقلالية الشخصية العلمية والفكرية لدى الطالب .

وغني عن البيان أن هذه الامور الثلاثة تتكافل وتتفاعل وتتداخل ، إذ لا يمكننا بحال أن نحقق استقلالية الشخصية العلمية دون اطلاع على مصادر المعرفة ، كما أنه لا يمكننا الاستفادة الكاملة من مصادر المعرفة دون امتلاك مناهج البحث فيها ومعرفة طرق الاستفادة منها بأسهل وأيسر طريق .

فمن الواضح إذا العلاقة الوطيدة بين البحث طريقاً للمعرفة ، واستخدام المصادر وسيلة ضرورية لها . لأن البحث كما يعرفه الاختصاصيون هو السعي إلى الحقيقة بمنهج علمي ، يعتمد المصادر ويوثق المعلومات ، ويستعين بالتحليل والتركيب ، ويلتزم الموضوعية والحياد ، ويضيف الى الفكر الانساني نقداً وتصحيحاً أو جديداً لم يسبق اليه .

من هنا أصبحت معرفة مصادر البحث اشبه شيء بمفاتيح خزانة المعرفة التي بدونها لا يمكن للدارس والباحث أن يتكونا معرفياً صحيحاً .

تحقيقاً لهذا الهدف النبيل وضعنا هذا المؤلف المتواضع الذي لا نهدف من وضعه الى الإحاطة بمصادر البحث في شتى فروع المعرفة لان ذلك مطلب صعب، وإنما الهدف الأساسي منه هو تنبيه الطلاب الى أن الاهتمام بالمصادر في مجال التخصص والاطلاع عليها هو الخطوة الأولى في طريق البحث عنها. إيماناً منا بأن هذا الاهتمام هو القاعدة في طريق البحث العلمي الجاد.

وأمام صعوبة أو استحالة الوصول الى كل أو جل مصادر المعرفة فاننا اقتصرنا على ذكر بعض النماذج محاولين التمثيل ببعض فروع المعرفة التي نحسبها ضرورية لطالب الدراسات الإسلامية. (١)

ومن ثم اقتصرنا على الابواب التالية :-

- ١ - التفسير وعلومه .
- ٢ - الحديث وعلومه .
- ٣ - الفقه وأصوله .
- ٤ - اللغة والادب .
- ٥ - البلاغة والنقد .
- ٦ - الحضارة والتاريخ .
- ٧ - التراجم والسير .
- ٨ - المعاجم .
- ٩ - البليوغرافيا والفهارس .

(١) هذا الكتاب مؤلف أساساً لطلاب معهد القضاء الشرعي والوعظ والإشاد بسلطنة عمان . مما دفعنا إلى العناية

ونحن على يقين تام باننا لم نذكر إلا أقل القليل من هذه المصادر كما اننا على يقين بأن فروع المعرفة في الدراسات الإسلامية كثيرة، ولكن كما يقول المثل ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وقد حرصنا على أن يكون المنهج الذي سلكناه في تأليف الكتاب منهجاً مزدوجاً يعتمد على جهود الاستاذ المدرس، والطالب معاً. فراعينا في «النشاط الدراسي» الذي يلي التعريف بكل مصدر أن يحتوي على إثارة قضايا لم ترد في الدرس، وتدفع الطالب الى الرجوع الى المصادر في المكتبات للتعامل معها مباشرة دون واسطة أو حاجز، رغبة منا في تحسيس الطالب بأهمية التعرف على المصادر في مظانها والاستفادة منها، والتحاور مع أصحابها ومؤلفيها.

وكنا نركز في كل درس على المحاور التالية : -

- ١ - ذكر عنوان المصدر ومؤلفه والعصر الذي عاش فيه.
- ٢ - التعريف الموجز المركز بمؤلف الكتاب.
- ٣ - عرض لمحتويات الكتاب في عناصره الهامة.
- ٤ - ذكر الدوافع والاسباب الى تأليف الكتاب إن وجدت أو عرفت.
- ٥ - توضيح المنهج العلمي الذي سلكه المؤلف في تأليف الكتاب.

آملين أن نكون قد وفقنا الي منهج يجمع بين متطلبات المرحلة الثانوية والجامعية وهو متطلب عسير التحقيق، مما ألجأنا الى الاختصار والتركيز على العناصر الهامة في كل مصدر دون أن يكون هذا الاختصار مخللاً بالمادة العلمية في المصادر المذكورة على ما نرجو ونحسب.

ونأمل واثقين في قدرة الاساتذة على اكمال ما يروونه من نقص في منهج الكتاب أو في معلوماته أو في أسلوبه .

وهدفنا الاول والاخير الذي نسعى إليه من تأليف هذا الكتاب هو اثاره حب المعرفة والبحث والاطلاع على كنوزنا الإسلامية في مظانها ومصادرها الأساسية لدى ناشئتنا الإسلامية واجيالنا الصاعدة في زمن أزور فيه الناس عن التراث، وصدفوا عنه إلى الغث والمزيف .

فاذا استطعنا أن نحقق ذلك في نفوس طلابنا فقد بلغنا القصد والهدف والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

محمد بن صالح ناصر

المدرس : بمعهد القضاء الشرعي والوعظ والارشاد
مسقط في ٥ جمادى الاولى ١٤١٥ هـ

البحث وأصوله (١)

إن المكتبة الإسلامية بالنسبة لطالب العلم، والداعية الى الله سبحانه، تعتبر بمثابة الكنز المودع، ولذلك ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ الآية﴾ إن المراد بالكنز ألواح علم كانت مخبأة، وهذه المسألة زادها الخليفة الرابع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وضوحاً عندما قدر بأن العلم أفضل من المال، فالمال يحرسه الإنسان، والعلم يحرس الإنسان، فعلى ذلك فالكاتب الإسلامية كنز لا بد من الاستفادة منه، والكنز لا يستفاد منه إلا إذا أخرج واستعمل، وخير الاستخراج لما في المكتبة هو القراءة والكتابة، ومساهمة منّا للاستفادة من المكتبة سنين كيفية كتابة البحث.

غاية البحث

إن غاية البحث متنوعة بحسب نوعية الكتابة وميادينها، وهي في الغالب لا تخرج عن إختراع معدوم أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم، أو تبين خطأ .

مميزات الباحث

سنذكر بإيجاز أهم الصفات التي ينبغي على الباحث التحلي بها:-

(١) اعتمدنا في هذا التلخيص المركز على المرشد الوثيق لجاسم بن محمد الياسين (يُنظر فهرس المراجع).

١ - أن يكون على جانب من العلم والمعرفة، قادراً على التأمل والتفكير والاستنباط، كثير المطالعة مع التركيز والتهديف، الى جانب الموهبة والذكاء، كما أن الباحث، وهو يقرأ لا يعد كل ما وصل إليه غيره من الأمور المسلم بها، وأنها حقائق لا يعتربها الشك.

٢ - أن يكون موضوعياً في بحثه، يعتمد على الدقة والنظام والمنطق.

٣ - أن يحترم آراء الآخرين بعيداً عن الغرور والتعالي وحب الظهور.

مراحل البحث :-

(١) مرحلة الاختيار :-

يعد حسن اختيار الموضوع من العوامل القوية في نجاح البحث ولذلك كانت هذه المرحلة تأخذ وقتاً وافراً من الكاتب

والاختيار أمر هام لأنه سيعيش مع بحثه هذا فترة من حياته، وحتى يكون الإختيار موفقاً تُراعى فيه الأمور الآتية :

أ - أن يكون له صدى في نفس الباحث متجاوباً مع ميوله.

ب - أن يكون له صلة بالواقع ذا نفع يهّم من يقرأه.

ج - يراعى فيه الجودة والطرافة.

د - توفر المصادر والمراجع.

هـ - التميز بالوضوح والعمق وتسلسل الأفكار.

(٢) مخطط البحث الأولي :

بعد اختيار الموضوع يضع الباحث الخطوط الكبرى لمنهج بحثه ، فعلى سبيل المثال إذا اراد الباحث أن يكتب عن أحد الرواة لابد من تناول النقاط التالية :

أ - لمحة موجزة عن حياة الراوي .

ب - حياة الراوي العامة .

ج - حياته العلمية .

د - رأي العلماء فيه .

(٣) مصادر البحث ومراجعته :

إن وقوف الباحث على المصادر التي يحتاج إليها وحسن استفادته منها يعد حجر الأساس لموضوعه ، وسنذكر هنا أهم ما يجب أن يطالعه أو يراجعها الباحث ليجمع مصادر بحثه ويدونها :

أ - فهارس المكتبات العامة .

ب - الموسوعات العلمية التخصصية التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته موضوع الباحث .

ج - فهارس المصادر والمراجع المثبتة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقة بالموضوع المختار .

د - المجلات العلمية التي تتناول ماله صلة ببحثه .

- هـ - مراجعة الباحث لأشخاص ذوي خبرة في موضوعه .
و - قوائم دور النشر والمكتبات .

ملاحظة :

يستحسن للباحث أن يرتب مصادره ومراجعته ترتيباً زمنياً ليقف على التطور التاريخي لبحثه .

(٤) جمع المادة العلمية :

لكي يستطيع الباحث أن يحصل على مادته في وقت مناسب يحسن به إتباع الخطوات التالية :

- أ - يراجع فهرس الكتاب الذي بين يديه ويحدد ماله صلة ببحثه .
- ب - يقرأ كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية مستوعبة .
- ج - يكتب الباحث ما يراه مناسباً لبحثه في بطاقات من حجم واحد وهذا التدوين لا يخرج عن النقل الحرفي أو الإختصار أو التلخيص ويكتب على البطاقة إسم الكاتب والمؤلف والجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر .

ملاحظة :

- (١) ما ينقل حرفياً يوضع بين «...»، وما يلخص يكتب قبله كلمة (ينظر) قبل ذكر إسم المصدر .
- (٢) قد تعترض الباحث عبارات لا يهمنه نقلها فيضع مكانها ثلاث نقاط «...» تدل على أن الناقل اسقط بعض الكلام من الاصل .

(٥) مخطط البحث التفصيلي :

إن الباحث على ضوء ما جمع من معلومات في بطاقاته يستطيع أن يدون مخطط بحثه ويزيد فيه ويفصل على ما ذكر في المخطط الإجمالي .

(٦) دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها :

بعد أن يدون الباحث المادة العلمية على البطاقات ويضع منهج البحث، ويقرأ ما دونه في بطاقاته قراءة جيدة مستوعبة، ويفرز ما بين يديه من البطاقات فيجمع البطاقات التي تتناول جانباً من البحث بعضها الى بعض، ويعنونها العنوان المناسب حتى ينتهي من تصنيف وفرز جميع البطاقات وإذا به أمام مجموعات كثيرة، تضم كل مجموعة عدداً من البطاقات، بعد ذلك يعود الى كل مجموعة فيقرأها ثانية ويرتبها متتابعة حسب ما يراه مناسباً بعرض الموضوع، وقد يستغني أثناء ترتيب بطاقاته عن بعضها، اما لأن غيرها من البطاقات قد كفته مؤونة ما فيها، أو لأن مادونه فيها لا يمد موضوعه بفائدة تذكر .

ثم يرتب هذه المجموعات أيضاً ترتيباً مسلسلاً، وقد يعطي كل عدة مجموعات عنواناً قد يكون عنوان باب ، تكون كل مجموعة فصلاً فيه . أو يكون عنوان فصل تكون كل مجموعة مبحثاً من مباحثه .

(٧) كتابة البحث وإخراجه :

هذه الخطوة تعتبر أهم خطوات الموضوع، حيث يعمد الكاتب الى الفئة الأولى من مجموعاته، ويبدأ بتدوين بطاقات كل مجموعة فيسجل خلاصة آرائه، فيناقش ويرد ويرجح بأسلوب علمي، وكلما انتهى من مجموعة بطاقات انتقل إلى غيرها وهكذا حتى ينتهي من تدوين بحثه .

ملاحظات واتجاهات في الكتابة.

(١) استحضر معاني الإخلاص والأمانة واتباع الحق .

(٢) ظهور شخصية الباحث من خلال بحثه .

(٣) احترام آراء الآخرين والتواضع .

(٤) عدم تكرار الأفكار في عدة مواضع من بحثه .

(٥) الإعتناء بالأسلوب الكتابي

(٨) بين المقدمة والخاتمة :

بعد الانتهاء من عرض الموضوع عرضاً علمياً وتدوينه يكتب الباحث خاتمة له، ويراعي فيها الإيجاز، فيذكر الباحث أهم النتائج التي حققها الموضوع، والآراء والاقتراحات التي يراها جديرة بالإهتمام، اما المقدمة فتكون بعد تمام البحث وكماله ويذكر فيها أسباب البحث ومنهجه وفصوله وأبوابه.

(٩) فهرس البحث :

تعتبر الفهارس من أسباب الاستفادة من البحث وهي أنواع كثيرة نذكر منها :

(١) فهرس الموضوعات:

وفيه بيان لمحتويات البحث من أبواب وفصول مع بيان لأرقام الصفحات الموجودة داخل البحث .

(٢) فهرس المصادر والمراجع :

وهذا يرتب على حروف الهجاء، ومن الممكن ترتيب المصادر حسب المؤلفين فيذكر كل مؤلف وماله من مصادر، ويراعي الترتيب الهجائي في أسماء المؤلفين أيضاً على أن يوضع تفصيل كامل عن المرجع من حيث عدد الأجزاء أو المجلدات، وعدد الطبعات وتاريخها وناشرها.

المصدر والمرجع

والفرق بينهما

يستخدم الدارسون والباحثون هاتين اللفظتين استخداماً واسعاً إذ لا تكاد تخلو دراسة جادة من مصادر ومراجع تغدو روافد لها، ومرتكزات تستند إليها، فالمعلومات بطبيعتها الانسانية تجارب تنتقل من شخص إلى آخر ومن جيل سابق الى جيل لاحق، والحضارة الانسانية في صميم وجودها مجموع هذه المعارف المتنقلة من فرد الى فرد ومن أمة الى أخرى.

من هنا فان اعتماد الدراسات المصادر بعامة، والاكاديمية منها بخاصة، يصبح ضرورة لازمة، لانها تجميع للمعلومات، وتوثيق لها، واستفادة واعية من خبرات الآخرين ونقد لها، وتمحيص للخطأ والصواب فيها وليست مجرد كتابات انشائية تعتمد التجربة والابداع الشخصي، فان هذا النوع مجاله الكتابات ذات الطابع الابداعي، مثل الشعر، والقصة والراوية، والمسرح، وما اشبه مما يعتمد اساساً على الخيال والتعبير بالصورة، والاغدا أثراً لا رونق فيه عاجزاً عن استثارة العواطف التي يُعنى بمخاطبتها والتأثير فيها.

وما دامت البحوث الجامعية من النوع الأول المعتمد على التجارب السابقة والخبرات والمعارف الانسانية العامة، والاسلوب العلمي الهادف مستخدماً في ذلك الاحالة الى المصادر والمراجع، مسؤولاً مسئولية علمية على كل حرف يخطه، فان السؤال الذي يطرح نفسه هو التالي :

ما المصدر وما المرجع وما الفرق بينهما

إن الدلالة اللغوية للفظتين متقاربة، فنحن عندما نقول المصادر نجد أن اللفظة اخذت من فعل صَدَرَ يَصْدُرُ، ومصدر الفعل الصَّدْر ومعناه عربياً الخروج عن الماء. فيقال صدر عن الماء أي خرج منه كما تدل الكلمة على أعلى مقدم كل شيء وأوله، مثل: صدر الانسان، وصدر الفرس، وصدر المجلس...

اما الرجوع : فهو العودة الى الشيء

وفي القرآن الكريم : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المؤمنون/ ٩٩ .

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ (٩٣) الانبياء

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) الانبياء

ومن استيحاء معنى اللفظتين لغوياً نحس أن معنى كلمة الصَّدْر أقوى من كلمة الرجوع، فالاولى تعني الخروج عن الشيء، والثانية تعني الرجوع إليه.

ومن ثم يمكن التمييز بين المصدر والمرجع على أساس أن الأول اخص من الثاني، لأنه يقتصر في الدلالة على ما يرتبط بالاشياء الاساسية والاولية بالنسبة لموضوع البحث، فأصبحت تطلق عادة على ماله علاقة مباشرة بالموضوع من حيث اتصاله به اتصالاً جوهرياً.

أما المرجع اصطلاحاً : فهو كل ما كانت علاقته بالموضوع علاقة تفسير جزئية من جزئياته أي انها لا تتناول جوهر الموضوع وقضاياه الاساسية، ومن

الباحثين من يعرفه بأنه كل مصدر متأخر عن المصادر الاصلية ومن هنا يدخل في المراجع بالقياس الى دراسة الشخصيات مثلاً كل ما يساعد على دراسة آثارهم وافكارهم وظروف حياتهم وتدخل هنا الكتابات التاريخية، والاجتماعية، والثقافية، التي منها ما يعد ضرورياً للبحث ومنها ما يمكن الاستغناء عنها.

وخلاصة القول إن التفريق الدقيق بين ما يسمى مرجعاً، وما يسمى مصدراً يتعلق أولاً وقبل كل شيء بالموضوع المعالج نفسه، فان طبيعة الموضوع هي التي تحدد كون هذا الكتاب مصدراً أو مرجعاً، فقد يكون الكتاب الواحد مصدراً لبحث في الحين الذي يكون فيه مرجعاً لبحث آخر.

المصدر في الدراسات التاريخية هو الكتاب الذي يضم معلومات أصلية عن موضوع الدراسة، كان يكون روايات مشاهد للحدث التاريخي أو وثائق أو آثاراً ترجع الى الفترة موضوع الدراسة.

والمصدر في علم الحديث مثلاً هو كتب الاحاديث نفسها أي الخاصة بالنصوص الحديثية لا الخاصة بعلم الرجال تجريحاً وتعديلاً مثلاً.

وفي الآداب هو النصوص الأدبية التي صدرت عن الشاعر أو الكاتب الدراسة اما المرجع فيطلق على الدراسات الحديثة والمتأخرة التي عالجت الموضوع تاريخ آداب أو حديثاً أو فقهاً أو غير ذلك من فروع المعرفة.^(١)

— والفئة الوحيدة التي استعملت لفظ المراجع استعمالاً خاصاً هي فئة المكتبيين، فالمراجع عندهم هي الكتب الشاملة التي ترتب مادتها ترتيباً

(١) مدخل للدراسة المراجع ، د/عبدالستار الحلوجي ، دار المعارف للثقافة للنشر والتوزيع — القاهرة ١٩٩١ ، ص ١٣ .

ويراعى فيه ترابط وحداتها ترابطاً عضوياً كالترتيب الهجائي مثلاً. ومن ثم فهي لا تقرأ من أولها الى آخرها، ولكن يرجع إليها عند الضرورة للإجابة على استفسار معين لدى الباحث، اما المصادر فهي عندهم أعلى لأنها تعنى بالنسبة لهم جميع المواد المكتبية التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات سواء كانت مراجع أم لم تكن.^(١)

ومن هذا العرض نخلص إلى مايلي :

إن المصدر هو ذلك الكتاب أو المجلة أو المخطوط أو النقش أو الوثيقة أو المقابلة الشخصية التي تشمل على مادة أولية مباشرة بموضوع البحث. أي هي التي تكون بمثابة المنبع الذي يستقي منه الشارب ، أما المرجع فهو كل كتاب أو مجلة أو غيرها استمد مادته من مصادر سابقة .

(١) م. ن.

التفسير وعلومه

- مقدمة في مناهج التفسير.
- الإمام الطبري وتفسيره.
- الكشاف : للزمخشري.
- مفاتيح الغيب : للرازي.
- الاتقان في علوم القرآن : للسيوطي.
- التحرير والتنوير : لابن عاشور.
- التفسير المنير : لوهبه الزُّحَيْلي.

مقدمة في مناهج التفسير

لم يعرف التراث الإسلامي في مختلف عصوره التي مر بها كتابا لقي العناية من المسلمين مثل كتاب الله العزيز الحكيم، وكان طبيعياً أن يحظى القرآن الكريم بهذه العناية العظمى لأنه دستور المسلمين الذي به صلاحهم ديناً وأخرى كما شهد بذلك الله سبحانه وتعالى حيث يقول ﴿آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ ويقول عن استغناء المسلم به دون غيره. ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ وعن اعجازه الخالد ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ وغير ذلك من الآيات التي توضح عظمة القرآن وضرورته للمسلمين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ونظراً لهذه الأهمية العظيمة أهتم العلماء على مر العصور بالقرآن الكريم دراسة وفهماً، وتأملاً وتفسيراً، وتنوعت بذلك المصادر التي استقى منها المفسرون مناهجهم لفهم كتاب الله محاولة منهم فهم آياته وابرازها في صورة تليق بعظمة هذه المعجزة الخالدة.

وكان من أهم المصادر التي استقى منها المفسرون مناهجهم ما يلي :-

١ - ما أثر عن رسول (صلى الله عليه وسلم) في بيان معنى المجمل من القرآن وايضاح المعنى القرآني وتقريبه، وهو ما يعرف عند علماء التفسير، التفسير بالمأثور، ومن أهم مصادره المعتمدة حتى يومنا هذا (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) لجلال الدين السيوطي حيث اعتمد على ما أثر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الأجلاء في تقرير لمعاني الكثير من آيات القرآن الكريم، ومن ابرزهم ابن عباس - رضي الله عنه - حبر الأمة وبحرها.

٢ - التفسير بالرأي وهو المنهج التي تم على التدبر والفهم لكتاب الله سبحانه وتعالى والاستعانة في ذلك بالعلوم الخادمة لهذا الغرض الجليل وهي عديدة، وعلى رأسها علوم اللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها. وعلوم الشريعة الإسلامية بفروعها وتفصيلاتها وتبعاً لتنوع ثقافات المفسرين تنوعت مناهجهم، فمنهم من غلبت عليه النزعة الفكرية العقدية، ومنهم من غلبت عليه النزعة العقلية الشرعية، ومنهم من غلبت عليه النزعة الفقهية والاحبار، ومن توسع في الاخلاق والتصوف والمواعظ، ومنهم من نهج نهجاً علمياً تحليلياً، ومن نهج نهجاً عرضياً وصفيّاً وهكذا.

وقد تميز التفسير في عصرنا الحاضر بطابع يخضع للعلوم المعاصرة النظرية والتطبيقية فتأثر بعلم النفس، وعلم الاجتماع، والعلوم المحضّة، والرياضيات والفيزياء، وغير ذلك مما هو معروف.

وقد أسرف بعض المفسرين المعاصرين في هذا الاتجاه فحملوا القرآن ما لا يحتمل فخرجوا بذلك عن معنى الآيات الى سياقات لا تتحملها، وما تزال المناهج تتوارد وتتكاثر مع تقدم العلم، وتطور الفنون. وهذا دليل على عظمة القرآن وإعجازه.

ونعرض في هذا الكتاب نموذجاً من كل اتجاه، بل لا شهر الاتجاهات لأن الاحاطة بمناهج المفسرين لا يتسنى إلا في مجلدات مخصصة لهذا الشأن وحده.

جامع البيان للطبري

المؤلف :

هو الامام أبو جعفر بن جرير الطبري، ولد (بأمل) سنة خمس وعشرين ومائتين واتجه منذ صغره الى حفظ القرآن فحفظه وهو ابن سبع سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع، ورحل في طلب العلم الى كثير من البلدان الإسلامية، حتى بزغ نجمه في ميدان العلوم الإسلامية فصار بداراً فيها لما تركه من مؤلفات قيمة خلدت اسمه ورفعت ذكره من مثل كتاب التفسير، وكتاب التاريخ، وكتاب اختلاف الفقهاء، وكتاب تهذيب الآثار، قال عنه الخطيب البغدادي «كان ابن جرير أحد الأئمة، يحكم بقوله، ويرجع الى رأيه لمعرفة وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنة وطرقها، صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأحوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولاسيما في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس واخبارهم.»^(١) وقد توفي الطبري سنة (٣١٠هـ).

البواعث :

يذكر المؤرخون أن ابن جرير الطبري حدث نفسه وهو صبي بهذا التفسير، فاستخار الله في عمله، وسأله العون على ما نواه سنين قبل ان يعمله ثم لما أراد أن يملي تفسيره. قال لأصحابه

(١) د / منبع عبد الخليم محمود، مناهج المفسرين، ص، ٤١

اتنشطون لتفسير القرآن؟

قالوا . كم يكون قدره؟

فقال: ثلاثون الف ورقة

فقالوا : هذا مما تفتنى الأعمار قبل تمامه

فاختصره لهم في ثلاثة ألف ورقة .

المنهج : سمى الطبري تفسيره جامع البيان عن تأويل القرآن .

يتحدث الطبري في بداية تفسيره الجليل عن القرآن، واعجازه، ويتحدث عن مهمات تتعلق بالقرآن بين يدي التفسير، مثل اتقان معاني القرآن ومعاني من نزل بلسانه القرآن من وجه البيان والدلالة على أن ذلك من الله تعالى ذكره هو الحكمة البالغة مع الإبانة عن فضل المعنى، الذي به باين القرآن سائر الكلام ثم فصل القول في البيان عن الاحرف التي اتفقت فيها الفاظ العرب، وألفاظ غيرها من بعض اجناس الأمم. ثم تحدث عن اللغة التي نزل بها القرآن .

وفصل القول في الوجوه التي من قبلها يوصل الى معرفة تأويل القرآن .

وذكر بعض الاخبار التي نهت عن القول في تأويل القرآن بالرأي .

وذكر اخباراً في الحض على تفسير القرآن، ومن فسر من الصحابة .

وذكر الاخبار التي غلط في تأويلها منكرو القول في تأويل القرآن

ونظراً لما امتاز به هذا التفسير من محاسن علمية ومنهجية لقي من

العلماء الثناء الحار، واستقبلوه استقبالا طيباً. فيقول عنه ابن خزيمة .

نظرت من أوله الى آخره وما أعلم على أديم الأرض اعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

وقال القفطي : لم ير أكبر من تفسير الطبري ولا أكثر فوائد.
وقال السيوطي : كتاب الطبري في التفسير أجل التفاسير وأعظمها، فانه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، وللإعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك تفاسير الاقدمين.

النشاط الدراسي :

- ١ - قال السيوطي : جمع ابن جرير في تفسيره بين الرواية والرأي ولم يشاركه في ذلك أحد قبله ولا بعده.
- حلل هذا القول استناداً الى نموذج تختاره من جامع البيان.
- ٢ - ماذا تعرف عن ابن جرير (فقيهاً) حاول استخراج هذا الجانب من خلال تفسيره.
- ٣ - أشار محمد بن خزيمة إلى ظلم الحنابلة للطبري ما مدلول هذه المقولة ؟

الكشّاف عن حقائق التنزيل

وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

للزمخشري

المؤلف :

هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الملقب (جار الله) لانه ذهب الى مكة وجاور بها زمناً.

أما مولده فكان في رجب من سنة (٤٦٧هـ) في قرية من قرى خوارزم تسمى (زمخشر) ومن هنا كان انتسابه اليها ف قيل (الزمخشري).

عرف الزمخشري بكثرة اسفاره في طلب العلم، فقد سافر الى بغداد، والى خراسان عدة مرات، كما سافر الى البقاع المقدسة وأقام بها طويلاً و ألف كتابه الكشّاف مجاوراً لمكة المكرمة ستين وبضعة أشهر.

المنهج:

ألف الزمخشري تفسيره الكشاف في أواخر عمره بعد أن أجرى تجربة في التفسير وجدها ناجحة. وكانت في الفواتح واجزاء من سورة البقرة فأخذ الناس يفتدون إليه ليأخذوها عنه، وعندما حط رحاله بمكة شرع في تفسيره ولكن بطريقة أخصر من الأولى كما يقول مع ضمان «التكثير من الفوائد، والفحص عن السرائر».

لقد أعد الزمخشري نفسه لهذا العمل العظيم إعداداً كاملاً ولاسيما من

الجانب اللغوي والأسلوب لذا يلحظ كثير من العلماء تركيز الزمخشري على هذا الجانب اكثر من سواه، فهو يورد معنى الآية لغة، ونحواً، وصرفاً وبلاغة، ويحتفل باعرابها احتفالاً بالغاً. لأن الزمخشري يذهب الى أن التفسير في حاجة الى علوم عدة وعلى رأسها علم المعاني كما يقول: «لا يتعدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص عن شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما: علم المعاني، وعلم البيان، وتمهل في ارتيادهما آونة، وتعب في التنقيح عنهما أزمنة وبعثته على تتبع مظانها همة في معرفة لطائف حجة الله، حرص على استيضاح معجزة رسول الله بعد أن يكون اخذ من سائر العلوم بحظ جامعاً بين أمرين: تحقيق وحفظ، كثير المطالعات طويل المراجعات فارساً في علم الإعراب، مقدماً في حملة الكتاب . . . ذا دراية بأساليب النظم والثر. . .»

وبما أن الزمخشري كان معتزلي المذهب يصرح بذلك ويعتز به، فإن تفسيره تعرض للنقد ممن يخالف مذهبه، ولا يرى رأيه، وقد اخذوا عليه بعض المسائل منها:

إنه كلما شرع في تفسير آية من الآيات القرآنية مضمونها لا يساعد هواه ومدلولها لا يضارع مشتهاه، صرفها عن ظاهرها . . وقد يبالغ في مذهبه هذا أحياناً الى حد التكلف.

ومنها أنه يطعن في أولياء الله المرتضين من عباده

ومنها أنه أورد ابیاتاً كثيرة وامثالاً غزيرة بني على الهزل والفكاهة أساسها.

ومنها أنه يذكر أهل السنة والجماعة بعبارات فاحشة فتارة يعبر عنهم المجبرة، وتارة ينسبهم على سبيل التعريض الى الكفر والالحاد، ولا نحسب أن الذين انتقدوا على الزمخشري ما ذهب اليه على حق في كل ما انتقدوه

عليه . لأن المذهبية تفوح من خلال ذلك وليس الموضوعية العلمية .
ولقد اعجب الزمخشري بتفسيره بل وأعجب به كثير من العلماء ،
وصار مرجعاً في التفسير لاغناء عنه للباحث والعالم ولا سيما لمن يريد
منهم روح القرآن من جانبه البياني .

واشتهر على لسان الزمخشري مدحه لتفسيره حيث يقول :

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي
إن كنت تبغي الهدى ، فالزم قراءته فالجهل كالداء ، والكشاف كالشافي

النشاط الدراسي :

١ - عد الى الكشاف ، واختر منه نموذجاً توضح من خلاله المنهج المختار عند
الزمخشري .

٢ - قال أحد المناوئين لتفسير الكشاف .

«فتراه مشحوناً بالاعتزالات الظاهرة التي تتبادر إلى الأفهام ، والخفية
التي لا تتساوق اليها الأوهام ، بل لا يهتدى إلى حبائله إلا وارد يعد من
الاذكياء الحذاق ، ولا يتبته لمكائده الا واحد من فضلاء الآفاق» .

- ناقش هذه المقولة ، وأدل برأيك مستعيناً بالكشاف نفسه .

٣ - هل تعرف تفسيراً آخر جاء من بعد الزمخشري فسلك طريقته ونهج نهجه؟

«مفاتيح الغيب» للرازي

المؤلف

هو عبدالله بن محمد بن عمر بن الحسين الطبرستاني الرازي، لقب بفخر الدين وعرف بابن الخطيب.

ولد بالريّ سنة أربع وأربعين وخمسمائة للهجرة (٥٤٤) شب على طلب العلم ورحل في سبيل تحصيله الى أشهر موطنه في زمانه في خوارزم وخراسان وماوراء النهر. وكان قد تلقى عن والده الذي كان من تلاميذ الإمام البغوي الشهير، ثم تلقى عن الكمال السمعاني وكثير من العلماء.

وعرف بالذكاء وطول التأمل حتى أصبح كما قيل عنه امام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، والتفسير، واللغة.

وقد ترك لنا مؤلفات كثيرة في اصول الدين، وعلم الكلام، والهندسة، والتجوم وغير ذلك، ولكن أشهر مؤلفاته هي تفسيره الجليل لكتاب الله العزيز المعروف بمفاتيح الغيب.

وقد عظم شأنه حتى إن ملك خوارزم كان يأتي الى بابه لحضور مجالس وعظه، وقد ترك تلامذة كثيرين أخذوا علمه ومنهجه، كما ترك ثروة ضخمة تربو على ثمانين ألف دينار.

المنهج :

يعد تفسير الرازي من أشهر كتب التفسير قيمة وانتشاراً نظراً لما يشتمل عليه من ابحاث فياضة تضم انواعاً شتى من مسائل العلوم المختلفة حتى قيل عنه أنه جمع كل غريب وغريبه.

يقول الرازي عن نفسه «لقد اخترت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروي غليلاً، ولا تشفي عيلاً، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن» (١).

إن دراسة الرازي للفلسفة وعلم الكلام وتعمقه فيهما ترك أثراً واضحاً في منهجه لتفسير القرآن الكريم. إذ تبدو المسحة التأملية والعقلية التوليدية في كل جزئية يتعرض لها بالتفسير، وهو بذلك يبهر القاريء بهذه المعاني الجليلة التي يتوصل إليها بعقله الجبار، ويمكننا توضيح هذا المنهج في العناصر التالية :

١ - الاهتمام بذكر المناسبات بين سور القرآن وآياته وبعضها من بعض حتى يوضح ما عليه القرآن من ترتيب على الحكمة «تنزيل من حكيم حميد».

٢ - كثرة الاستطراد بذكر العلوم الرياضية ، والفلسفية، والطبيعية وغيرها.

٣ - عرض آراء الفلاسفة والمتكلمين والرد عليها بالحجة والعقل، يتبين ذلك من خلال رده على المعتزلة كلما وجد الى ذلك سبيلاً.

٤ - عندما يكون المجال لشرح آية من آيات الأحكام يذكر مذاهب الفقهاء ويركز بصفة خاصة على المذهب الشافعي لأنه من أتباعه.

٥ - يتعرض أحياناً الى ذكر مسائل في الأصول، والبلاغة، والنحو، ويستشهد بالحديث النبوي، ولو أن هذه الطريقة تأتي مختصرة موجزة لا تعرف التوسع والاطناب الذي يوليه للمسائل الفلسفية والكونية بوجه عام.

(١) مناهج المفسرين ص ١٤٧.

بالجملة فان تفسير الرازي موسوعة علمية كبيرة اكملت نقصاً في
التفاسير السابقة وفتحت منهجاً جديداً في علم التفسير مازال مورداً
فياضاً لكل طالب.

النشاط الدراسي :

١ - توسع الرازي في تفسير كلمة التوحيد توسعاً عظيماً جديراً بجلال
الكلمة ومدلولها.

٢ - عد الى تفسيره، واختر فيه نموذجاً توضح من خلاله منهجه في
هذا الاتجاه.

٣ - للرازي صولات وجولات فكرية ضد علماء الكلام. هات نموذجاً من
مواقفه هذه، وبين نزعته الكلامية من خلاله.

٤ - يقال أن الشيخ محمد متولي شعراوي - المفسر المعاصر المعروف - متأثر
بمنهج الرازي. حلل ذلك بالأمثلة.

«التحرير والتنوير» لابن عاشور

المؤلف :

ولد بالمرسى من تونس سنة ١٢٩٦هـ - ١٨٧٩م وكان تعلمه بمدينة تونس حيث تدرج في سلم التعليم من الكتاتيب الى أن نال شهادة التطويح من جامع الزيتونة سنة (١٨٩٩م)، درس بالزيتونة، وكان واعظاً بها حتى سنة ١٩٣٢م حيث سمي شيخ الجامع الاعظم ، وهذا لقب لا يرقى اليه الا من أوتي علماً وفقها وفي سنة ١٩٤٥م سمي عميد الجامعة الزيتونية بعد أن تدرج في السلم الاداري ولا سيما في القضاء على المذهب المالكي وقد أصبح في سنة ١٩٣٢م شيخ الإسلام المالكي.

شارك في تأسيس الجمعية الخلدونية والقى محاضرات كثيرة في تونس وغيرها من البلاد العربية والإسلامية. له إنتاج فكري ضخم كرم من أجله بعضوية المجمع العلمي العربي بمصر وعضواً مراسلاً بالمجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٥٥م له مؤلفات كثيرة تركت أثراً واضحاً في الاوساط الثقافية التونسية والعربية، وقد توفي بتونس سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٧٠م، وبعد أن عمر احدى وتسعين سنة.

الكتاب :

– البواعث : يقول المؤلف : كان اكبر منيتي منذ أمد بعيد تفسير الكتاب المجيد، الجامع لصالح الدنيا والدين . . ولكنني كنت على كلفي بذلك اتجهم التقحم على هذا المجال، واحجم عن الزج في هذا النضال، اتقاء ما عسى أن يعرض له المرء نفسه من متاعب تنوء بالقوة، وفلتات سهام

الفهم، وإن بلغ ساعد الذهن كمال الفتوة . . وفيما أنا بين إقدام وإحجام إذ قدر أن تسند لي خطة القضاء فبقيت متلهفاً ولات حين مناص، وكنت أحادث بذلك الاصحاب والاخوان، واضرب المثل بابي الوليد بن رشد في كتاب البيان ولم أزل كلما مضت مدة يزداد التمني وأرجو انجازه الى أن اوشك أن تمضي مدة الحيازة، فاذا الله قد منَّ بالنقلة الى خطة الفتيا، واصبحت الهمة مصروفة الى ما تنصرف اليه الهمم العليا هنالك عقدت العزم على تحقيق ما كنت اضمرته .

ولا يخفي المؤلف تخوفه من ولوج هذا الميدان الخطير ولو كان فيه على فكر نير وقلب بصير. حيث يقول « اقدمت على هذا المهم اقدام الشجاع على وادي السباع ».

المنهج :

قدم المؤلف لكتابه المطول الذي بلغ حوالي عشرين مجلداً مقدمة طويلة مهد فيها لتفسيره بالتحدث عن العلوم المساعدة لعلم التفسير كما تحدث عن التفاسير التي سبقته، وذكر أخذ بعضها عن بعض، ونوه بأهمها مثل الكشاف، ومفاتيح الغيب، والمحزر الوجيز، وتفسير البيضاوي والالوسي، والقرطبي وأبي السعود وغيرهم .

سميته تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد ، واختصرت هذا الاسم التحرير والتنوير من التفسير .

فجعلت حقاً علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتاً لم أر من سبقني اليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها، وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ماله من نفاذ.

ولعل الذي هداه إلى تخير هذا المنهج ما رآه من موقف المحدثين من الأقدمين بين معتكف على ما شاءه الأقدمون، وآخر أخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون.

ففضل هو أن يعتمد إلى ما أشاده الأقدمون تهذيباً وتشذيباً وزيادة دون أن ننقصه أو نبيده.

ولعل الجانب الذي برز فيه الشيخ ابن عاشور هو اهتمامه البالغ ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية، وأساليب استعمال اللغة العربية، ودل في ذلك على علم واسع وتذوق رائع.

كما أهتم ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض وإن سبقه إلى هذا الرازي وبرهان الدين البقاعي في كتابه (نظم الدرر) في تناسب الآي والسور إلا أنهما - كما يقول - لم يأتيا في كثير من الآي بما فيه مقنع.

وينظر الشيخ ابن عاشور إلى القرآن نظرة شمولية، تعتبر القرآن في جوانبه البيانية والتشريعية كلاً لا يتجزأ حيث يقول: « ولم أغادر سورة إلا بينت ما أحيط بها من أغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصوراً على بيان مفرداته، ومعاني جملة، كأنها فقر متفرقة، تصرفه عن روعة انسجامه، وتحجب عنه روعة جماله.

واني بذلت الجهد في الكشف عن نكت من معاني القرآن واعجازه خلعت عنها التفاسير، ومن أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبو إليه النحارير بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره مطوّلات القماطير، ففيه أحسن ما في التفاسير، وفي أحسن مما في التفاسير».

النشاط الدراسي :

- ١ - للدكتور عائشة عبدالرحمن محاولة في التفسير تنحو هذا المنحى الذي سلكه ابن عاشور.
- عد الى تفسير عائشة عبدالرحمن واكتب بضعة أسطر للتعريف به.
- ٢ - لخص تفسير ابن عاشور لسورة (العصر) وبيّن منهجه في عناصر .
- ٣ - للشيخ محمد الطاهر بن عاشور جوانب علمية أخرى. اكتب نبذة مختصرة توضح فيها هذه الجوانب.

(التفسير المنير) للزُّحَيْلي

هو الاستاذ الدكتور وهبه بن مصطفى الزُّحَيْلي، رئيس قسم
الفقه الإسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق، وهو معروف بمؤلفاته المطوّلة
الكثيرة ومن أشهرها الفقه الإسلامي وأدلته.

الكتاب والبواعث :

نظر المؤلف في أمر المسلمين وواقعهم فرأهم بعيدين كل البعد عن
كتابهم رغم المكانة التي يحتلها من قلوبهم فرأى انه لابد من تقريب ما صار
بعيداً وإيناس ما أصبح غريباً، وتزويد المسلم بزاد من الثقافة بعيدة عن
الدخيل كالإسرائيليات في التفسير، متفاعلة مع الحياة المعاصرة، ومتجاوبة
مع القناعة الذاتية والأصول العقلية والمرتكزات الفكرية السليمة.

وعندما نظر في التفاسير وجد بعضها متأثراً بالروايات الإسرائيلية حتى
إن بعضها ليحدث شرحاً غير مقصود في عصمة بعض الانبياء، وبعض
ما جاء فيها من نظريات يصطدم مع مكتشفات العلوم المعاصرة وبعض
النظريات العلمية التي اصبحت يقينية الثبوت بعد غزو الفضاء؛ ومن ثم عقد
العزم على تأليف تفسير جديد يكون هدفه «ربط المسلم بكتاب الله عز وجل
ربطاً علمياً وثيقاً، لأن القرآن الكريم هو دستور الحياة البشرية العامة
والخاصة للناس قاطبة، وللمسلمين خاصة». (١)

(١) التفسير المنير، الجزء الاول، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ١٤١١هـ. ١٩٩١م. ص: ٦.

المنهج :

وتبعاً للهدف الذي توخاه المؤلف فانه سلك منهجاً متكاملأ يستفيد من التفاسير السابقة في نواحيها الايجابية، ويتخطاها في جوانبها السلبية لأنه اختار تفسيراً «يجمع بين المأثور والمعقول، مستمداً من أوثق التفاسير القديمة والحديثة، ومن الكتابات حول القرآن الكريم، تاريخاً وبيانا لأسباب النزول، وإعراباً يساعد في توضيح كثير من الآيات.

وكان جريئاً في طرح منهجه، متفتحاً على الواقع الإسلامي مستفيداً منه ومفيداً؛ لذا لم يبد متأثراً بأي نزعة مذهبية معينة أو إرث اعتقادي لاتجاه سابق، وانما كان كما قال «رائدي هو الحق الذي يهدي اليه القرآن الكريم، على وفق طبيعة اللغة العربية، والمصطلحات الشرعية، مع توضيح آراء العلماء والمفسرين، بأمانة ودقة وبعد عن التعصب».^(١)

ويبدو المؤلف شديد الحرص على تفادي بعض المناهج التي يراها مخلة بمتطلبات التفسير، مثل استخدام آيات القرآن لتأييد بعض الآراء المذهبية، أو الترف في التأويل لتأييد نظرية علمية قديمة أو حديثة لأن القرآن انما هو «كتاب هداية آلهية، وتشريع ديني، ونور يهدي لعقيدة الحق، وأصول الاخلاق والقيم الانسانية العليا» مصداقاً لقوله تعالى: «ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه، ويهديهم الى صراط مستقيم».

وينحصر منهج الكتاب في العناصر التالية:

(١) المصدر السابق، ص: ٨

- ١ - تقسيم الآيات القرآنية الى وحدات موضوعية الذي يبدو المؤلف عليه حريصاً وهو إيراد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد كالجهاد، والحدود، والإرث، واحكام الزواج، والربا، والخمر.
- ٢ - بيان ما اشتملت عليه كل سورة إجمالاً.
- ٣ - توضيح اللغويات، وشرح الغريب منها.
- ٤ - إيراد أسباب نزول الآيات في اصح ما ورد فيها، وبند الضعيف منها وتسلط الاضواء على قصص الانبياء، وأحداث الإسلام الكبرى، كمعركة بدر وأحد من أوثق كتب السيرة.
- ٥ - التفسير والبيان.
- ٦ - الأحكام المستنبطة من الآيات.
- ٧ - البلاغة وإعراب كثير من الآيات، ليكون ذلك عوناً على توضيح المعاني لمن شاء، وبعداً عن المصطلحات التي تعوق فهم التفسير لمن لا يريد العناية بها.
- ٨ - استخدام أسلوب سهل الفهم، سريع المآخذ.

النشاط الدراسي :

- ١ - يقول المؤلف نقلاً عن الامام القرطبي : «يلاحظ أن أغلب الأحاديث المروية في فضائل سور القرآن موضوعة مكذوبة، وضعها الزنادقة، أو اصحاب الأهواء والمطامع، أو السؤال الواقفون في الاسواق والمساجد». (١)

– حلل معنى هذه الفقرة. بإيراد امثلة معينة من بعض التفاسير التي نهجت هذا المنهج.

٢ – قارن في صفحتين بين التفسير المنير، وتفسير آخر معاصرتختاره.

٣ – ما المقصود من قول المؤلف «كان لابد من تقريب ما صار بعيداً، وإيناس ما أصبح غريباً، وتزويد المسلم بزاد من الثقافة بعيدة عن الدخيل» .

الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

من هو السيوطي؟

هو أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين الخضير الشافعي ينحدر من أسرة فارسية كانت تعيش أول الأمر ببغداد ثم استقرت فيها وشكل أفرادها مراكز هامة في خدمة الحكومة. أما هو فقد ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩هـ حيث كان أبوه يدرس الفقه، وتوفى أبوه مبكراً (٨٥٥) فتبناه صديق لأبيه من الصوفية، بدأ دراسته سنة ٨٦٤هـ وأتمها متنقلاً بين البلدان فسافر من مصر إلى مكة سنة (٨٦٩هـ) ثم عاد إلى القاهرة، وزاول مهنة التعليم في مدارس بالقاهرة، وهناك اعتكف بجزيرة الروضة بالمنيل للتدريس والتأليف وتوفى سنة ٩١١هـ.

يتميز السيوطي بنشاطه في التأليف الذي بدأه في سن السابعة عشرة وأعطى له عمره كله حتى قيل إنه صنف في حياته ٥٦١ كتاباً في شتى مجالات المعرفة، لذلك قيل عنه «إنه أغزر الكتاب المصريين إنتاجاً في العصر المملوكي بل لعله أغزر كتاب العربية قاطبة». (١)

الكتاب والمنهج :

ألف السيوطي عدة مؤلفات في القرآن منها كتاب الدر المنثور في

(١) دائرة المعارف الإسلامية م. ١٣ ص: ٢٧.

التفسير بالمأثورة ومفحات الأقران في مهمات القرآن ولباب النقول في اسباب النزول وغيرها، ولكن كتابه الاتقان في علوم القرآن يعد من أوسع ما كتب في عرض هذا الموضوع على الاطلاق.

وقد قصد السيوطي من تأليف هذا الكتاب الى أن يكون مقدمة لتفسير كتاب الله الذي شرع فيه وسماه مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية، وقسم كتابه الى انواع حسب تعبيره بلغ بها ثمانين موضوعاً تتعلق كلها بالقرآن الكريم.

ونجد في الكتاب الموضوعات التالية :

- معرفة المكي والمدني .
- معرفة الحضري والسفري .
- النهاري والليلي .
- الصيفي والشتائي .
- الفراشي والنومي .
- الارضي والسماوي
- أول ما نزل .
- آخر ما نزل .
- اسباب النزول .
- ما نزل على لسان الصحابة .
- ما تكرر نزوله .
- ما تأخر حكمه عن النزول .
- ما نزل مفرقاً وما نزل جميعاً .

– ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً.

– ما أنزل منه على بعض الانبياء.

وغير ذلك . . . إلى أن يقول:

فهذه ثمانون نوعاً على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما أدمجته في
ضمنها لزادت على الثلاثمائة، وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة
وقفت على كثير منها.

وقد افتتح كتابه بفهرست طويل ذكر فيه أغلب المؤلفات التي سبقته في
علوم القرآن وهي بيليوغرافيا في هذا الموضوع.

النشاط الدراسي :

١ – عُرف السيوطي في الثقافة الإسلامية بأنه من العلماء المسلمين
الموسوعيين . ماذا تعني هذه التسمية؟ أيد إجابتك بأمثلة وشواهد من
مؤلفات السيوطي.

٢ – الف المسلمون كتباً عديدة متخصصة في علوم القرآن قديماً وحديثاً.
عرف بثلاثة قديمة وبثلاثة حديثة.

٣ – ما جهود الفكر الاباضي في التفسير وعلومه؟

مصادر أخرى

– البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (٧٩٤هـ).

– الاتقان في علوم القرآن : للإمام الحافظ أبي بكر جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) وهو موضوع الدرس.

كتب القراءات، وطبقات القراء :

– النشر في القراءات العشر : للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (٨٣٣هـ).

– غاية النهاية في طبقات القراء، للمؤلف السابق نفسه.

كتب إعجاز القرآن :

– إعجاز القرآن : للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ)

– إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : للأديب الكاتب المسلم مصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م).

كتب المتشابه ومفردات القرآن :

– متشابه القرآن : للقاضي عبدالجبار بن أحمد الهمداني (٤١٥هـ).

– معاني القرآن : لإمام العربية أبي زكريا يحيى بن زياد، المعروف بالفراء (٢٠٧هـ).

– المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف
بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) .

كتب إعراب القرآن :

– البيان في غريب إعراب القرآن : لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد،
المعروف بابن الأنباري (٥٧٧هـ) .

كتب التفسير العام :

– تفسير مجاهد : للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي
المخزومي (١٠٤هـ)

– معالم التنزيل : للمحدث الفقيه أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد
الفراء البغوي الشافعي (٥١٠هـ).

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بتفسير ابن عطية :
للإمام القاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب، ابن عطية الاندلسي
الغرناطي (٥٤٦هـ) .

– مجمع البيان بعلوم القرآن : للعالم أبي علي الفضل بن الحسين
الطبرسي (٥٤٨هـ).

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للقاضي عبدالله بن محمد، البيضاوي .

– مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي للإمام العلامة أبي
البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي (٧٠١هـ) .

– لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن : لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم، المعروف بالخازن (٧٤١هـ).

– تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير : للحافظ المؤرخ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير البصري الدمشقي (٧٧٤هـ).

– الدر المنثور في التفسير بالمأثور أو تفسير السيوطي : للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

– فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ).

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المعروف بتفسير الألوسي : للعلامة شهاب الدين محمود بن الألوسي البغدادي (١٢٧٠هـ).

– محاسن التأويل المعروف بتفسير القاسمي : لعلامة الشام الشيخ محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم، القاسمي (١٣٣٢هـ – ١٩١٤م).

– تفسير القرآن العظيم المشتهر باسم تفسير المنار : للسيد الأستاذ العلامة محمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م).

– صفوة التفاسير : للشيخ الأستاذ محمد علي الصابوني.

كتب تفسير أحكام القرآن :

– أحكام القرآن : لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المشهور
بالجصاص (٣٧٠هـ).

– أحكام القرآن : للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله الأندلسي المالكي،
المعروف بابن العربي (٥٤٣هـ).

– الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، المشهور
بتفسير القرطبي : للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري
القرطبي (٦٧١هـ).

– تيسير التفسير ، للإمام الشيخ محمد بن يوسف أظفَيْش الإباضي
الجزائري .

– تفسير كتاب الله العزيز ، للشيخ حمود بن مُحَكَّم الهَوَّاري الإباضي
الجزائري .

الحديث وعلومه

الإمام الربيع بن حبيب :	الجامع الصحيح
الإمام البخاري :	صحيح البخاري
الإمام مسلم :	صحيح مسلم
الإمام السجستاني :	سنن أبي داود
الإمام مالك :	الموطأ
الإمام النووي :	رياض الصالحين
الإمام الطحاوي :	شرح معاني الآثار
للحافظ الزيلعي :	نصب الراية
الإمام الصنعاني :	سبل السلام
للقاضي الشوكاني :	نيل الأوطار
للحافظ الذهبي :	ميزان الاعتدال
للإمام ابن الصلاح :	علوم الحديث

تمهيد :

علوم الحديث :

بحث العلماء في علوم الحديث أو مصطلح الحديث أو علم أصول الحديث عدة أمور، جعلوها من أنواعه، وأوصلها بعضهم إلى مائة نوع نعددها أهمها : منها أقسام الحديث: الصحيح، والحسن، والضعيف، ومنها أنواع الحديث الضعيف: كالمنقطع، والمعضل، والمضطرب، ومنها طرق التحمل والاداء، وسنن السماع ومباحث الجرح والتعديل. وشرط الجرح والمعدّل، ومراتب الجرح والتعديل ومعرفة الرواة وأوطانهم، وتمييز الثقات من الضعفاء، ومعرفة ورود الحديث والناسخ والمنسوخ منه، وكتابة الحديث وكيفية الضبط.

ومنها أقسام الحديث الصحيح : المتواتر، والمشهور، والآحاد، ومنها آداب المحدث وآداب طالب الحديث، وغريب الحديث، ومعرفة الصحابة والتابعين، معرفة الاسماء والكنى وغير ذلك.^(١)

والذي يهمنا الوقوف عنده في المصادر هو كتب الحديث التي دونت جميع ما ورد عن رسول الله - ﷺ - أو بعضه.

وهذه الكتب تختلف من حيث التصنيف فبعضها مرتب على حسب ابواب الفقه، وبعضها مرتب على مسانيد الصحابة أي جمع الاحاديث التي رواها كل صحابي على حدة.

(١) ينظر، د/ محمد الزحيلي، مرجع العلوم الإسلامية، ص: ٢٣٥، كان معتمدنا الأساسي في هذا الفصل.

ومن هذه الكتب : الموطأ للإمام مالك، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، والجامع الصحيح للترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد، والجامع الصحيح للإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي العماني، وغير ذلك كثير.

يلحق بهذه الكتب الشروح الإضافية والقيمة لأهم الكتب السابقة مثل فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، وشرح صحيح مسلم للنووي، تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي للمبارك فوري، وزهر الربى شرح سنن النسائي للسيوطي وحاشية أبي ستة شرح الجامع الصحيح وغيرها كثير.

وقد جمع معظم هذه الكتب السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ) في كتابه القيم، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المطبوع في الهند وفي دار الفكر بدمشق ١٩٦٤م

ويضاف الى ذلك كثير من كتب الفهارس والمعاجم التي تنظم وترتب الاحاديث النبوية منها : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي لعدد من المستشرقين في سبعة مجلدات ضخمة، والجامع الصغير للسيوطي في ترتيب على حروف المعجم بحسب اول الحديث، ومفتاح كنوز السعادة للدكتور فَنَسِنِك بترجمة محمد فؤاد عبدالباقي.

الجامع الصحيح للإمام الربيع بن حبيب

المؤلف : هو الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي العماني نزل البصرة فتعلم بها وعلم، ثم انتقل الى عمان وسكن غضفان من أرض الباطنة، وقد قضى أكثر عمره بالبصرة طالباً ومطلوباً حيث جلس الى الإمام جابر ، وأغلب تلمذه على ثلاثة: أبي عبيدة، وأبي نوح بن الدهان، وضمام بن السائب. وكان يروي الحديث عن ضمام عن جابر عن ابن عباس، فلما خاف ان يشيع أمره أغلق بابه على نفسه دون الناس الا من أتاه من اخوانه المسلمين (الشراة) وقد اعتنى بتدوين رواياته عن ضمام، الشيخ أبو صفرة بن عبدالمملك بن صفرة، وحمل عن الربيع عن أهل عمان خلق كثير، وتلامذته من أكابر العلماء، وفتاويه في الفقه تضمنها مدونة أبي غانم الخراساني، عاش بعمان في أخريات حياته ومات بها سنة ١٧٠هـ على أرجح الأقوال.

يمتاز الإمام الربيع مع تمسكه بمبادئ المذهب الاباضي بشخصية متفتحة ترفض الإنطواء على الذات، فكما روى عن علماء المذهب روى عن غيرهم، وزيادات المسند تشهد على ذلك (الجزء الثالث خاصة) فقد ذكر الكثير من معاصريه الذين تلقى عنهم العلم والحديث اما إخباراً أو سماعاً أو تحديثاً عدل البعض منهم، وجرحوا البعض الآخر، وقد أحصي في الجزئين الثالث والرابع واحد وخمسون من رجال الشيخين البخاري ومسلم، فضلاً عن الرجال الذين خرج لهم اصحاب السنن الاخرى.

الكتاب والمنهج :

ان النسخة الوحيدة المتداولة في المشرق والمغرب هي تلك التي أعتنى الشيخ أبو يعقوب الوارجلاني في القرن السادس الهجري بإعادة ترتيبها في شكل جامع، وهو أحد اشكال التأليف في علم الحديث رواية، يقوم على جمع الاحاديث ذات الموضوع الواحد بحسب الكتب المتعارف عليها عند المحدثين، ومن هنا سمي المسند بالجامع الصحيح لكونه يضم ماصح عن رسول الله - ﷺ - في صورة الجامع. قسم الوارجلاني الكتاب الى أربعة أجزاء، أتفق على أن الجزئين الاول والثاني هما أصل المسند، واتفق على أن الجزء الرابع ليس جزءاً منه، وانما هو زيادات من جمع الوارجلاني من مصادر اباضية شتى، رأى من المفيد ضمها الى الكتاب ما دامت مادته احاديث رسول الله - ﷺ - .

أما الجزء الثالث فقد اختلف في شأنه، فأعتبره البعض من أصل المسند، وليس له من دليل إلا أنه جاء ضمن الكتاب، لم يشر المرتب الى مغايرته للجزئين الأول والثاني كما فعل في الجزء الرابع، في حين اعتبره آخرون من زيادة الوارجلاني شأنه في ذلك شأن الجزء الرابع. (١)

فالوارجلاني حين اعاد ترتيب المسند قسمه الى جزئين ثم قسم الجزء الأول الى خمسة فصول، اطلق عليها باستثناء الأول منها اسم «كتاب» وقسم كل كتاب الى ابواب، ثم صنع بالجزء الثاني الامر نفسه، محاولاً أن يستوعب كل احاديث المسند مما اضطره أحياناً إلى ضم احاديث في ابواب لا تناسبها، بسبب قلتها في الموضوع الواحد .

(١) ينظر، الاستاذ مهني بن عمر التيواجيني، مسند الإمام الربيع وقيمه الحديثيه (بحث مخطوط) وقد اعتمدها لأهميته ودقته.

... لقد كان الإمام الربيع مدركاً لأهمية الاسناد رغم كونه من محلثي القرن الثاني .. ودواعي التشدد في الاسناد لم تتأكد بعد، ومع ذلك اكتفى الإمام الربيع بالرواية عن طريق واحد، أبو عبيدة عن جابر عن صحابي (يذكره) عن رسول الله - ﷺ - وقد بلغ عدد الاحاديث المروية بهذا الاسناد (٥٦٠) من مجموع (٧٤١) حديثاً وجاءت البقية غير موصولة، منها المقاطيع (٦٧) المراسيل (٤٩) والمعاضيل (٣٨) والموقوفات (٢٤) والمقطوعات (٣) إلا أنه مع ذلك يظل مسند الإمام الربيع أقلها احاديث ذات اسانيد معلولة. (١)

... لم يتجاوز عدد رجال المسند في جزئية الأول والثاني ستة عشر راوياً ستة منهم اباضة والبقية من غيرهم، إلا أن هؤلاء لم يردوا في أكثر من سبعة أسانيد أو ثمانية.

والرواة الاباضية الاساسيون هم: الإمام الربيع، الإمام أبو عبيدة، الإمام جابر، والثلاثة الآخرون هم: جعفر بن السمك العبدي، ضمام بن السائب، عمارة بن حيان، وقد ورد هؤلاء في أربعة أسانيد.

أما الرواة من غير الإباضية فهم: عبادة بن تميم، عمه عبدالله بن يزيد، عكرمة، شعيب، يحيى بن كثير، عبدالأعلى بن داود، عبدالله بن الحارث، عطاء بن السائب، الحسن البصري، محمد بن سيرين.

... أن القراءة المتأنية لنصوص الجامع الصحيح وهي في مجملها واردة في الصحاح والسنن، تؤكد سلامتها من كل ما يشين الحديث النبوي

(١) ينظر، المرجع السابق.

من ركافة في اللفظ، وركة في المعنى ليس من بينها حديث مخالف للعقل أو الحس، أو المشاهدة أو غير قابل للتأويل السليم، ولا تعثر فيها على شذوذ أو علة لا يمكن دفعها، والقارئ لأحاديث المسند لا يجد فيها شيئاً من علامات الوضع والاختلاق كالمجازفة بالوعد والوعيد ومعاني التقرب للسلطة لنيل رضى اصحابها وأعطياتهم.

الخصائص العامة للمسند :

يتهي كل متبع للمسند الى ملاحظات نوجزها فيما يلي :

١ - علو الإسناد ووفرة الثلاثيات .

٢ - التكرار .

٣ - التقطيع والاختصار .

٤ - التفسير والبيان .

أولاً : علو الاسناد :

تمتاز احاديث المسند بعلو اسنادها، فاكثر اسانيدها ثلاثية ليس بين الإمام الربيع والنبي - ﷺ -، في الغالب الا ثلاث حلقات، تعتبر هذه الميزة من محاسن مسند الإمام الربيع، لأن علو الإسناد يحمي الاحاديث من الخلل .

ثانياً : التكرار :

يشارك الإمام الربيع مع غيره من أصحاب الصحاح والسنن في صفة التكرار، ولكنه يعتبر أقلها (٩, ٦٪). والتكرار في المسند اقسام: الأول: من

صنع الوارجلاني (جامع الأحاديث) فقد كرر الأحاديث التي تشتمل على احكام متعددة في أبواب متعددة توفيراً للنصوص لكل باب.

والقسم الثاني من التكرار فهو غالباً من صنع الإمام الربيع نفسه
وقصده من ذلك :

أ – بيان أن الحديث رواه أكثر من صحابي دفعا عن الغرابة.

ب – بيان أن الحديث روي بالفاظ مختلفة.

ج – إيراد الرواية المختصرة والمفصلة للحديث الواحد اذا روي من طرق عدة فيفيد التكرار ازالة شبهة عن ناقله أو إفادة بمعنى جديد.

ثالثاً : التقطيع والاختصار :

يبدو أن هذا الصنيع من فعل الوارجلاني رغبة منه في أن يستوفي ابواب الكتاب بما يناسبها من الأحاديث، تجنباً للاطالة وأكتفاء بالمعنى المراد كلما كان التقطيع والاختصار لا يفسد شيئاً من ترابط الأفكار.

رابعاً : التفسير والبيان :

لم يكتف الإمام الربيع بما صح عنده من حديث رسول الله - ﷺ - بل كان كثيراً ما يذيل الرواية بأمور عدة منها :

أ - تفسير ألفاظ الحديث التي تظهر فيها بعض الغرابة .

ب - إيراد الأقوال المختلفة في فهم المراد من الحديث .

ج - بيان فهم الحديث كما فهمه الربيع أو نقلاً لفهم أبي عبيدة أو جابر أو غيرهم من الرواة .

د - إيراد القول المعمول به في المذهب اذا لم يكن متطابقاً مع مضمون الحديث .

هـ - إيراد رأي فقهي مستفاد من الحديث .

و - رفع اللبس الذي قد يحصل للبعض من فهم الحديث .

مكانة المسند :

لا نبالغ اذا قلنا بعد كل ما سبق بيانه أن مسند الإمام الربيع رصيد ثري في السنة النبوية، جهله جمهور الأمة أمدأ طويلاً، وهو فتح يؤكد ما جاء في غيره من الصحاح والسنن من أحاديث مشتركة بسند جديد، ومسند الربيع عند الإباضية اصح كتاب بعد القرآن الكريم، تليه بعده الصحاح والسنن فكل ما فيه أحاديث صحيحة من حيث الجملة، ولا وجود فيه للموضوع المخلتق، ولا غرابة أن يعتبر الإباضية هذا الكتاب أصح كتب السنة لثقتهم الغالية في رجاله ومعرفتهم التامة بهم، والاعتقاد في صلاحهم وندبهم حياتهم في خدمة الدين، وورعهم عن أن يتقولوا على - صلى الله عليه وسلم - وهم الناقلون عنه قوله «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .

النشاط الدراسي :

- ١ - اعمد الى ثلاثة أحاديث وخرّجها بالطريقة العلمية المعروفة.
- ٢ - اكتب تقريراً عن شخصية جامع المسند أبو يعقوب يوسف الوارجلاني.
- ٣ - ما الرد على من يدعي أن المسند « مؤلف موهوم لشخص مجهول » .

صحيح البخاري – للإمام البخاري

مؤلفه هو الإمام محمد بن اسماعيل أبي عبدالله البخاري (٢٥٦هـ) وهو من أوائل الكتب المؤلفة في الحديث الصحيح^(١) المجردة ولعله أولها، رتبته البخاري على أبواب الفقه وجمع فيه (٧٣٩٧) حديثاً مع المكرر، وإذا عدت بدون تكرار أصبحت (٢٧٦١) حديثاً.

وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم عند جمهور العلماء واسمه «الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه» سمي الجامع لأنه يجمع بين أحاديث الأحكام والعقائد والآداب والرقائق والتاريخ والسير والمناقب.

قال النووي: «اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان: البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة».

ولما كان صحيح البخاري أصح الكتب المصنفة في علم السنة على الإطلاق فقد تسابق الأئمة العلماء إلى شرحه والعناية به، واشتغل الناس بدراسته وحفظه، وزادت شروحه على الثمانين، أهمها «أعلام السنن» لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ) و«فتح الباري شرح صحيح

(١) الإباضية كما سبق أن ذكرنا يذهبون إلى أن أول مصنف في الحديث هو الجامع الصحيح للإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي .

البخاري» لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) و«عمدة القاري لشروح صحيح البخاري» للقاضي بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) و«ارشاد الساري شرح صحيح البخاري» للمحدث أحمد بن أبي بكر القسطلاني (٩٢٣هـ) و«الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري» لشمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى (٧٨٦هـ).

ويقع صحيح البخاري في أربعة أجزاء كبيرة، واختصره كثيرون، منهم جمال الدين أحمد بن عمر الأنصاري (٦٥٦هـ) وبدر الدين حسن بن عمر الحلبي (٧٨٩هـ)

والحسين بن المبارك الزبيدي (٨٩٣هـ) الذي جدد فيه الأحاديث من أسانيدها، وسماه «التجويد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح» مطبوع.

وكتب عدد من العلماء عن رجال البخاري، ومثل «أسماء رجال البخاري» للشيخ الإمام أحمد بن محمد الكلاباذي (٣٩٨هـ) وكتاب «التعديل والتجريح لرجال البخاري» لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤هـ) و«الإفهام بما وقع في البخاري من إيهام» لجلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقيني (٨٢٤هـ).

ومن أجمع الكتب المعاصرة عن صحيح البخاري شرح العلامة الأستاذ الشيخ الدكتور محمد أبو شهبه الذي كان ينشره بالإذاعة بعنوان «قراءة من صحيح البخاري».

وطبع صحيح البخاري طبعات متعددة ومتنوعة في مختلف المدن العربية والإسلامية.

صحيح مسلم

للإمام مسلم بن الحجاج القُشَيْرِي النيسابوري (٢٦١هـ - ٨٧٥م) .

وهو الكتاب الثاني من كتب السنة، وأحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

رتبه الإمام مسلم على أبواب الفقه، واختار أحاديثه من ثلاثمائة ألف حديث يحفظها، وتحرى الصحة في السند والمتن، وبلغت أحاديثه (٤٠٠٠) حديث دون المكرر، وبلغت المكرر (٧٥٧٥) حديثاً، وسماه «الجامع الصحيح» ورجحه بعض العلماء على صحيح البخاري، لكن الأكثرين رجحوا صحيح البخاري.

ويمتاز صحيح مسلم بميزة على البخاري، وهي حسن ترتيبه وتفصيله وأنه جمع طرق الحديث الواحد في موضع واحد يليق بموضوعه. وذكر أسانيد المتعددة، وألفاظه المختلفة، ليسهل الرجوع إليها، وإستنباط الأحكام منها، ويقع في أربعة مجلدات كبيرة.

وقد تلقاه العلماء بالقبول، والاعتماد عليه، والاحتجاج بما ورد فيه، وله أكثر من خمسة عشر شرحاً، أشهرها «المنهاج» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ) و «إكمال إلاكمال» لأبي الفرج عيسى بن مسعود الزواوي (٧٤٣هـ) وهو شرح كبير في خمسة مجلدات، جمع فيها عدة شروح سبقته، و «إكمال المعلم بفوائد كتاب مسلم» للإمام أبي عبدالله

محمد بن خليفة الابي المالكي (٨٢٨هـ) في أربعة مجلدات ضمنه عدة شروح.

وأختصر صحيح مسلم كثيرون، منها «تلخيص كتاب مسلم» وشرحه لأحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ)، ومختصر الإمام زكي الدين عبدالعظيم المنذري (٦٥٦هـ).

ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤هـ) ولأبي بكر أحمد بن علي الأصبهاني (٢٧٧هـ) كتاب في أسماء رجال مسلم.

وطبع «صحيح مسلم» مرات كثيرة، ومن أحسن طبعااته طبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة، سنة (٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي في خمسة مجلدات، خصص الخامس منها لفهارس الكتاب، ليسهل تناوله والرجوع إليه.

يحسن الإشارة هنا الى كتاب «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» للأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي الذي جمع فيه الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم معاً.

سنن أبي داود

للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث، أبي داود السجستاني
(٢٧٥هـ - ٨٨٩م) .

وهو أحد الكتب الصحاح الستة من كتب السنة الستة التي تلقاها
العلماء بالقبول، واحتجوا بها في الفروع والأصول، وهو أول السنن الأربعة
وأهمها بعد الصحيح.

صنف أبو داود كتابه على أبواب الفقه، واقتصر فيه على أحاديث
الأحكام، ولم يذكر أحاديث القصص والمواعظ والأخبار والرقائق وفضائل
الأعمال، وأخرج فيه الصحيح والحسن، وما دون ذلك أحياناً، لكن بين
الأحاديث التي في سندها وهن أو ضعف، وما سكت عنه يعتبر مقبولاً
غالباً، كما وضع فيه الأحاديث المرسله، ويحوي أربعة آلاف وثمانمائة
حديث، ويقع في جزأين.

وأعتنى العلماء بسنن أبي داود بالشرح والتعليق والاختصار، فشرحه
أبو سليمان حمد بن إبراهيم الخطابي (٣٨٨هـ) في «معالم السنن»، وشرحه
قطب الدين أبو بكر اليميني (٦٥٢هـ) في أربعة مجلدات، وشرح بعضه
أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراني (٨٢٦هـ) ولم يكمله، وشرح زوائده
على الصحيحين سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤هـ) في
مجلدين، واختصره زكي الدين عبدالعظيم المنذري (٦٥٦هـ) وهذب هذا
المختصر وشرحه ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ).

وطبع هذا الكتاب عدة طبعات، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي
بمصر، سنة (١٣٧١هـ - ١٩٥٣م) في جزأين، وطبع مع «معالم السنن»
بعناية الأستاذ عزت الدعاس في خمسة مجلدات بحمص سنة (١٣٩٤هـ -
١٩٧٤م).

الموطأ

للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة (١٧٩هـ - ٧٩٥م) وهو عند الجمهور أول كتاب دون في الحديث والفقه، جمع فيه الإمام مالك الأحاديث القوية عند أهل الحجاز، وضم إليه أقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، ثم بين رأيه وإجتهاده في الموضوع، ونبه على معظم قواعد أصول الفقه التي يرجع إليها في مسائله وفروعه، ورتبه على أبواب الفقه، وذكر الإمام مالك أنه عرض كتابه على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأه عليه، فسماه الموطأ.

ويذكر في سبب تصنيفه أن الخليفة أبا جعفر المنصور طلب منه سنة (١٤٨هـ) أو سنة (١٥٠هـ) أن يضع للناس كتاباً يحملهم عليه، فقال له مالك: إن أصحاب رسول الله - ﷺ - تفرقوا في البلاد، فأفتى كل في عصره بما رأى، ونقل القاضي عياض أن الإمام مالك وضع الموطأ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر، وقال الرشيد لمالك: «عزمت أن احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن»، فقال مالك: «أما حمل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل، لأن أصحاب رسول الله - ﷺ - تفرقوا بعده في الأمصار، فحدثوا، فعند أهل كل مصر حديث علمه». وفي رواية «إن أصحاب رسول الله - ﷺ - اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في البلدان، وكل مصيب، فقال الرشيد: وفقك الله يا أبا عبدالله».

وروى موطأ عن الإمام مالك عدد كثير من العلماء، وذاع في البلاد، وتناقلته الأجيال، وقدمه بعض العلماء على الصحيحين، وجهله بعضهم في

مرتبته، واعتبره الأكثرون في منزلة بعد صحيح البخاري وصحيح مسلم، لكنه أسبق منهما، لذلك كان يعتبر أصح كتاب بعد القرآن الكريم في عصره، كما قال الإمام الشافعي، وقال أيضاً: «ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب الى القرآن من كتاب مالك» وقد كثرت الشروح على الموطأ، منها «المتقى» للباجي، وشرح الموطأ للزرقاني، وضعت عليه كتب كثيرة في رجاله ورواياته وألفاظه، وظهرت له عدة مختصرات.

وطبع الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني، وطبع مراراً برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (٢٢٤هـ) وإذا اطلق الموطأ، فالمراد به الرواية الثانية، وطبع مع شروحه كثيراً، وطبعه محققاً الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي في مجلدين كبيرين، مع الفهارس المفيدة سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ - ١٢٧٧م) وهو كتاب في الحديث، جمع فيه النووي ما يتعلق بالترغيب والترهيب والزهد وتربية النفس وغير ذلك من المواضيع المتنوعة، ويشمل نحو ألفي حديث، إختارها من كتب الصحاح الستة المعتمدة في السنة المطهرة.

قال النووي في مقدمته: «رأيت ان أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة مشتملاً على ما يكون طريقاً لصاحبه في الآخرة، ومحصلاً لآدابه الباطنة والظاهرة، جامعاً للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين، من أحاديث الزهد، ورياضة النفوس وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب، وعلاجها، وصيانة الجوارح، وإزالة اعوجاجها وغير ذلك من مقاصد العارفين، وألتزم فيه الا أذكر الاحديثاً صحيحاً من الواضحات مضافاً الى الكتب الصحيحة المشهورات، وأصدر الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريمات، وأوشح ما يحتاج الى ضبط أو شرح معنى خفي بنفائس من التنبهات».

وتلقى الناس هذا الكتاب بالقبول والإقبال، والدراسة والتدريس والشرح والتعليق، فشرحه العلامة محمد بن علي، المعروف بابن علان (١٠٥٧هـ) في ثمانية أجزاء، وشرحه بعض العلماء والمدرسين شرحاً مدرسياً متقناً في «نزهة المتقين شرح رياض الصالحين» في جزأين.

وطبع كتاب رياض الصالحين طبعات كثيرة، مع شرح بعض الفاظه
كما طبع حديثاً كتاب «نزهة المتقين» في طبعة فاخرة.

ويجدر التنبيه هنا الى كتاب «الأذكار المتخبة من كلام سيد الأبرار»
للنووي الذي صنفه في الدعوات والأذكار الواردة في عمل اليوم واللييلة،
ليكون وسيلة للمتعبدين في صلة الله تعالى، لمعرفة والعمل بها، مع فوائد
مهمة ونفائس قيمة في رياضة النفوس وآداب السالكين بأسلوب سهل، مع
بيان درجة الحديث.

كتب أحاديث الأحكام

وهي الكتب التي تختص بالأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات وبقية أبواب الفقه، وهي كثيرة نذكر بعضها :

شرع معاني الآثار :

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هـ - ٩٣٣م).

وهو كتاب في أحاديث الأحكام، وأدلة المسائل الخلافية، مرتب على الكتب والأبواب الفقهية، ذكر فيه الطحاوي الآثار الماثورة عن رسول الله ﷺ - في الأحكام التي يتوهم أن بعضها ينقض بعضها، وبين ناسخها من منسوخها، ومقيدها من مطلقها، وما يجب به العمل، وما لم يجب، وكان يسوق الآثار التي يتمسك بها أهل الخلاف، ويبين سندها ومتنها وأقوال الصحابة والأئمة والعلماء فيها.

ويقع الكتاب في أربعة أجزاء ويسمى أحياناً باسم «معاني الآثار» وشرحه بدر الدين محمود بن محمد العيني (٨٥٥هـ) واعتنى باسماء رجاله زين الدين المعروف بابن الهمام (٨٦١هـ)، وصنف الشيخ بن قطلوبغا الحنفي (٨٧٩هـ) كتاباً في رجاله، كما شرحه أبو الحسين محمد بن محمد الباهلي (٣٢١هـ).

وطبع الكتاب في مطبعة الأنوار المحمدية بمصر، في أربعة أجزاء كبيرة؛ ولبعض العلماء فيه نقد.

نصب الراية لأحاديث الهداية

للمحافظ جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي (٧٦٣هـ - ١٣٦٠م) وهو كتاب في الحديث الشريف، خرج به الإمام الزيلعي الأحاديث التي وردت في كتاب «الهداية» لعلي بن أبي بكر المرغيناني (٥٩٣هـ)، وهو أهم مختصر في الفقه الحنفي، فجمع الزيلعي الأحاديث، ودرسها من ناحية السند والرواية، وبين طريقها، ووصل الى درجتها في الصحة أو الحسن أو الضعف، واستوفى في الكلام على الحديث بذكر الأحاديث الأخرى المتصلة به أو المتعارضة معه، وينقل الآثار، وينسب الأقوال الى أصحابها، وينص على الكتب التي يوجد فيها.

ولخص هذا الكتاب ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في «الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية» وذيل عليه قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩هـ) وسماه «منية الأملعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي»

وصار هذا الكتاب «نصب الراية» مرجعاً لتخريج الأحاديث للاستفادة منه، واحتذى به عدد من العلماء في تخريج أحاديث الأحكام الواردة في المذاهب الأخرى.

وطبع المجلس العلمي بالهند هذا الكتاب في أربعة مجلدات كبيرة، مع مقدمة إضافية للشيخ محمد زاهد الكوثري، ومعه حاشية «بغية الملعي في تخريج الزيلعي» لتحقيق الكتاب.

سبل السلام

للإمام السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح، الأمير الكحلاني، ثم
الصنعاني (١١٨٣هـ - ١٧٦٨م).

وهذا الكتاب شرح لكتاب «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» لشيخ
الإسلام أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) الذي جمع
فيه معظم الأحاديث التي استنبط منها الفقهاء الأحكام الفقهية، مبيناً عقب
كل حديث من أخرجه من أئمة الأحاديث، موضحاً درجة الحديث، ورتبه
على أبواب الفقه، وله عدة شروح، منها شرح العلامة شرف الدين الحسين
بن محمد المغربي (١١١٩هـ).

وجاء الصنعاني فاختصر هذا الشرح، وبين لغة الحديث وسنده، ثم
ذكر ما يدل عليه الحديث عن الأحكام الفقهية، ومن قال بها من الصحابة
والتابعين ومذاهب الفقهاء الأربعة وأئمة مذاهب الزيدية والشيعة، وبين من
خالف هذه الأحكام مع نوع المخالفة، ودليلها، ثم يرجح ما يراه موافقاً
للكتاب والسنة بدون تحييز لمذهب.

والصنعاني يقتضب الشرح أحياناً، ويستطرد في بعض المسائل أحياناً
أخرى ويسهب الكلام في مجالات ثالثة.

ويقع الكتاب في مجلدين بأربعة أجزاء، وطبع عدة مرات، أحسنها
الطبعة الرابعة بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م)، بمراجعة
وتعليق الشيخ محمد عبدالعزيز الخولي.

نيل الأوطار

للقاضي اليمني الإمام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م) وهو كتاب في أحادي الأحكام الفقهية، شرح فيه الشوكاني كتاب «المتقى من أخبار المصطفى» الذي جمعه أبو البركات مجد الدين عبدالسلام بن تيمية الحراني (٦٥٣هـ)، واختاره من صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد والسنن الأربعة، وذكر بعض آثار الصحابة ورتبه على أبواب الفقه، وضم فيه (٥٠٣٩) حديثاً.

وجاء الشوكاني فشرح الأحاديث من ناحية السند والمتن، والدراية والرواية فبين حال الحديث، وجمع طرقه، واستقصى المخرجين له، وفسر غريبه، وذكر ما يستفاد منه من الأحكام والدلالات، وضم إليه الأحاديث الواردة في كل باب، وضبط أسماء بعض الرواة وبين فقه الحديث، ومذاهب العلماء والأئمة، والفقهاء من أهل السنة والزيدية والشيعة وكان يستطرد إلى بعض الأبحاث الأصولية، وبين الأحكام الفرعية والمستنبطة من الأدلة الشرعية، فجمع الكتاب بين الدراسات الحديثية والأحكام الفقهية.

ويقع الكتاب في ثمانية أجزاء، وطبع عدة مرات في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

كتب رجال الحديث

ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ - ١٣٤٨م) وهو كتاب في تراجم الرجال الذين رووا الحديث الشريف، وكانوا من الضعفاء، أو من الذين تكلم العلماء فيهم للذب عنهم، أو لأن الكلام غير مؤثر فيهم ضعفاً.

ورتبته على حروف المعجم في الأسماء والآباء، ليقترب تناوله، وأتبعه بباب في الكنى والانساب والمجاهيل، ووضع عقب الإسم رمزاً بالحروف، للدلالة على الكتاب أو الكتب التي خرجت أحاديثه من الأئمة الستة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، واستوعب أسماء جميع الرجال والنساء ممن له ذكر في الكتب الستة وذكر أقوال العلماء في الرواة جرحاً وتعديلاً، ولكنه لم يذكر أسماء الصحابة لجلالتهم، ولاتفاق العلماء على عدالتهم مهما نقل عنهم من إفتراء أو طعن لم يذكر أيضاً أسماء الأئمة المتبوعين في الفروع لمكانتهم، واحتوى الكتاب على ذكر الوضاعين والكذابين والمتهمين بالوضع أو بالتزوير، وعلى الكذابين في لهجتهم لا في الحديث، والمتروكين الذين لا يعتمد على رواياتهم، وعلى الحفاظ الذين في دينهم رقة ووهن، أو على الضعفاء من قبل حفظهم الذين لهم غلط وأوهام ممن يقبل حديثهم في الشواهد والاعتبار، وعلى الصادقين

والمستورين الذين فيهم لين، وعلى خلق كثير من المجهولين، ثم على الثقات الذين فيهم بدعة، أو تكلم فيهم من لا يلتفت الى كلامه، وضم الكتاب (١١٠٥٣) ترجمة.

وذيل الكاتب الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي سبط ابن العجمي (٨٤١هـ) وأختصره ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في «لسان الميزان» و«تحرير الميزان» واستدرك على الذهبي ما فاته.

وطبع ميزان الاعتدال في أربعة مجلدات كبيرة، في مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٧٣م)، بتحقيق علي محمد البجاوي.

كتب مصطلح الحديث

وهي الكتب الخاصة في منهج النقد الذي التزمه علماء الحديث في تدوينه، وأنواع الحديث من حيث سنده وروايته، وهي كتب كثيرة نذكر بعضها :

علوم الحديث

للإمام أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ - ١٢٤٥م) . وهو أشهر كتاب في مصطلح الحديث، وعرف باسم «مقدمة ابن الصلاح» وهو أجمع كتاب في هذا الفن، إستفاد فيه المؤلف من كتب سابقه، ذكر فيه خمسة وستين نوعاً من أنواع علوم الحديث، وبين أقوال رواة الحديث وصفاتهم، وأحوال متون الحديث وصفاتها.

ثم عكف الناس على هذا الكتاب في التدريس والإختصار والشرح والنظم والتعديل فاخصره الإمام النووي (٦٧٦هـ) في كتاب «الإرشاد» ثم أخصره في «التقريب» واخصره ابن كثير (٧٧٤هـ) في «إختصار علوم الحديث» أو «الباعث الحثيث» ونظمه السيوطي (٩١١هـ) في «ألفية الحديث» ونظمه الحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ) في ألف بيت، ثم شرحها بشرحين مطول ومختصر، وشرحها السخاوي وابن حجر العسقلاني والزرکشي وغيرهم، وشرحها زين الدين العراقي (٨٠٦هـ) في كتاب «التقييد والإيضاح» الذي حققه عبدالرحمن محمد عثمان، وطبع بمصر سنة

(١٣٨٩هـ - ١٩٦١م). ويقع كتاب ابن الصلاح في مجلد، وطبع في الهند ومصر ودمشق، حققه الدكتور نور الدين العتر، وطبعه بدار الفكر بدمشق، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

مصادر أخرى في علوم الحديث :

أولاً : كتب الحديث :

أ - سنن النسائي : للحافظ أبي عبدالرحمن بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣هـ - ٩١٥م).

ب - الجامع الصحيح : للحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ - ٨٩٢م).

ج - سنن ابن ماجه : للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣هـ - ٨٨٧م).

د - سند أحمد : للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ - ٨٠٥م).

هـ - المستدرک علی الصحیحین : للحاکم أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بابن البيع (٤٠٥هـ - ١٠١٤م).

- مصنف ابن أبي شيبة : للحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد أبي شيبة (٢٣٥هـ - ٨٤٩م)

– مصنف عبدالرزاق : للإمام الحافظ أبي بكر عبدالرزاق هشام بن نافع الحميري الصنعاني (٢١١هـ – ٨٢٧م)

– سنن الدارمي : للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (٢٥٥هـ – ٨٦٦م)

– صحيح ابن خزيمة للإمام أبي عبدالله وأبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١هـ – ٩٢٤م)

– صحيح ابن حبان : للحافظ محمد بن حبان بن أحمد، أبي حاتم البرستي (٣٥٤هـ – ٩٦٥م)

– السنن الكبرى : للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ – ١٠٦٦م)

– المعجم الكبير : للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ – ٩٧١م)

– بدائع المنن : للشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتي (القرن ١٤هـ)

ثانياً : كتب الحديث الجامعة :

هي الكتب التي تجمع بين بعض الكتب السابقة، أو بعض الكتب الأخرى التي لم يرد لها ذكر، وتأتي الكتب الجامعة مكملة لها، وهي كثيرة، وأهمها :

- ١ - جامع الأصول من أحاديث الرسول : لأبي السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ - ١٢١٠م).
- ٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٠٨هـ - ١٤٠٥م).
- ٣ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي، المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ - ١٤٤٩م).
- ٤ - الجامع الكبير : جمع الجوامع : للحافظ الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ - ١٥٠٥م).
- ٥ - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول - ﷺ - : للشيخ منصور علي ناصف (من علماء الأزهر المعاصرين).

ثالثاً : كتب الحديث المتنوعة :

وهي كتب حديث صنفت لأغراض متنوعة، وأهداف متعددة نذكر بعضها :

- ١ - الترغيب والترهيب : للحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م).
- ٢ - البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، للشريف ابراهيم بن محمد الشهير بابن حمزة الحسيني (١١٢٠هـ - ١٧٣٨م).

٣ - الإتخافات السنة في الأحاديث القدسية : للشيوخ زين العابدين
محمد عبدالرؤف ابن تاج العارفين بن علي المناوي (١٠٣١هـ -
١٦٢٢م).

٤ - الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة : للإمام الحافظ جلال
الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ - ١٥٠٥م).

٥ - كتاب الأربعين النووية : للإمام يحيى بن شرف محي الدين
النوي (٦٧٦هـ - ١٢٧٧م).

٦ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للقاضي محمد بن
علي الشوكاني (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م).

٧ - كشف الخفاء : للمحدث الشيخ اسماعيل بن محمد بن
عبدالهادي العجلوني الجراحي (١١٦٢هـ - ١٧٤٩م).

رابعاً : كتب أحاديث الأحكام :

١ - طرح الثريب في شرح التقريب : للحافظ زين الدين عبدالرحيم
بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ - ١٤٠٤م).

٢ - التلخيص الخبير في تخرج أحاديث الرافعي الكبير : للحافظ
شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني
(٨٥٣هـ - ١٤٤٩م).

خامساً : كتب رجال الحديث :

١ - المغني في الضعفاء : للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٨٤٨هـ - ١٣٤٨م).

٢ - تقريب التهذيب : للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ - ١٤٤٩م).

٣ - خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي (بعد ٩٢٣هـ - ١٥١٧م).

سادساً : كتب مصطلح الحديث :

١ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : للقاضي أبي محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي (نحو ٣٦٠هـ - ٩٧٠م)

٣ - الكفاية : للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (٤٦٣هـ - ١٠٧٢م).

٣ - الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث . للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ - ١٣٧٣م).

٤ - شرح علل الحديث : للحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب
الحنبلي (٧٩٥هـ - ١٣٩٣م).

سابعاً : كتب مفردات الحديث :

وهي الكتب التي تناولت شرح ألفاظ الحديث النبوي ، وتوضيح معانيها ، وبيان الغامض منها ، وإزالة الالتباس الذي قد يظهر عليها ، ويشتهر فيها الاختلاف والتعارض ، ووضع القواعد اللغوية والأصولية في إزالة الاختلاف ، ومن هذه الكتب :

١ - اختلاف الحديث : للإمام محمد بن ادريس الشافعي (٢٠٤هـ - ٧٢٠م).

٢ - تأويل مختلف الحديث : للإمام عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ - ٨٨٩م).

٣ - غريب الحديث : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي (٣٨٨هـ - ٩٩٨م).

ثامناً : كتب شروح الحديث :

١ - معالم السنن : للحافظ حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (٣٨٨هـ - ٩٩٨م).

٢ - الاستذكار للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله ، المعروف بابن عبدالله (٤٦٣هـ - ١٠٧١م).

تاسعاً : كتب فهرسة الحديث :

١ - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث، للشيخ
عبدالغني بن اسماعيل النابلسي (١١٤٣هـ - ١٧٣١م).

٢ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : جمعه ورتبه لفيف من
المستشرقين :

- ظاهر الرواية للإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ -
٨٠٤م).

- النوادر : للإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ -
٨٠٤م).

- الكافي : للإمام أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد
المروزي، المعروف بالحاكم الشهيد (٣٣٤هـ - ٩٤٥م).

- المبسوط : لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل
السرخسي (٤٨٣هـ - ١٠٩٠م).

- روضة القضاة وطريق النجاة : للعلامة أبي القاسم علي بن
محمد بن أحمد الرحبي السمناني (٤٩٩هـ - ١١٠٥م).

- شرح أدب القاضي : لبرهان الأئمة حسام الدين بن عبدالعزيز
ابن مازة البخاري، المعروف بالصدر الشهيد (٥٣٦هـ -
١١٤١م).

– تحفة الفقهاء : لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي
(٥٣٦هـ – ١١٤٥م).

– المدونة : المنسوبة للإمام مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ –
٧٩٥م).

– الذخيرة : لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن ادريس،
المشهور بالقرافي (٦٨٤هـ – ١٢٨٥م).

الفقة وأصوله

– مصادر الفقة الإباضي

– مصادر الفقة الحنفي

– مصادر الفقة المالكي

– مصادر الفقة الشافعي

– مصادر الفقة الحنبلي

– مصادر الفقة الشيعي

الفقة وأصوله

أصبح الفقة الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري موزعاً بحسب المذاهب الفقهية، وكان لكل مذهب إمام برز في الاجتهاد والتزم منهجاً معيناً في الإستنباط، وكون مدرسة مستقلة، وصار له أتباع وأصحاب وتلاميذ، وهكذا عكف أتباع كل مذهب على أصول الإمام وآرائه الإجتهدية، والمقارنة بينها وبين المذاهب الأخرى، ثم استمروا في الإجتهد لبيان الأحكام الشرعية للمسائل الجديدة، والقضايا المستحدثة، بناء على أصول الإمام وقواعده، وانتشر أتباع كل إمام في عدة أقطار، ونشروا معهم المذهب، وكان لهم اصحاب وتلاميذ.

المصادر المعتمدة في الفقة :

نعرض في هذا المحور أهم المصادر المعتمدة في المذاهب الفقهية، التي لا يستغني عنها باحث في الفقة بصفة خاصة، وفي الشريعة بصفة عامة، وليس هدفنا حصر هذه المصادر فذلك مطلب صعب المنال من جهة، وهو أمر يخرجنا عن منهج الكتاب من جهة، لذا سنقتصر على أهم المصادر في المذاهب المشهورة، ونعرف ببعضها باعتبارها نماذج لهذا الجانب المعرفي الهام.

الفقة الأباضي :

١ - منهج الطالبين، لمؤلفه : الشيخ خميس بن سعيد الشقصي.

المؤلف : هو الشيخ العلامة خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي الرستاقى نسبة الى مدينة الرستاق التي نشأ بها، وهي مدينة عرفت بعلمائها المشاهير الذين تركوا أثراً في السيرة العلمية لعمان.

ولد المؤلف في أواخر القرن العاشر الهجري ولم تحدد الصادر ولادته ولا وفاته ولكن ورد ذكره وتواترت اخباره الى الستين بعد الالف أي في إمامة، سلطان بن سيف ثاني إمام في دولة اليعاربة.^(١)

أشتهر في زمانه بعلمه العزيز، ومواقفه البطولية الجهادية، فقد كان له الفضل في أحياء النهضة العلمية بعمان بعد أن مضت عليها فترة من الخمود والجمود، وقد تخرج على يديه علماء كثيرون، ولعل أشهرهم الإمام ناصر بن مرشد الذي يعد من ألمع أئمة عمان على الإطلاق، فقد نشأ هذا الإمام في حجر الشيخ خميس الذي كان له مريباً، وبفضل الشيخ خميس وتوجيهه وتربيته اختير إماماً في فترة من الفترات العصيبة في تاريخ عمان ولم يتوقف دور الشيخ خميس عند هذا الحد فكان الإمام لا يعقد رأياً ولا أمراً ولا يقوم بإرسال كتب أو رسائل الى البلدان المختلفة حتى يستشير فيها الإمام.

وكان قائد جيوشه الى فتح البلدان واخضاعها تحت سلطته، لذا يعتبره المؤرخون زعيماً روحياً لدولة اليعاربة في ذلك العصر.

وقد دلت أخباره على ما يتمتع به من مزايا عقلية ونفسية وتربوية عظيمة.

(١) ينظر، الشيخ السالمي تحفة الاعيان الجزء ٢، ص ٣.

الكتاب والمنهج :

الأرجح أن كتاب منهج الطالبين ألف في القرن الحادي عشر الهجري، ولا نعرف بالتحديد متى ثم ذلك لأن المصادر لم تسعفنا بشيء منه .

وموضوع هذا الموسوعة الضخمة الفقه والعقيدة وإن غلب عليها الفقه أكثر، رتبه المؤلف في عشرين جزءاً اشتمل كل جزء على ابواب متعددة ومسائل متفرعة، وقد استقى المؤلف مادته العلمية الأساسية من كتاب بيان الشرع للشيخ محمد بن عبدالله الكندي .

والذي يبدو من خلال تتبع اجزاء هذه الموسوعة العلمية الهامة أن المؤلف حاول أن يغطي فيها كل ما يتعلق بالفقه من وجهة نظر المذهب الإباضي، ولكنه كان يستطرد الى الاستشهاد للمسألة التي يبحثها من القرآن الكريم والحديث النبوي، والحكم، والامثال، والقصص التاريخية وغير ذلك .

وقد اشتمل الجزء الاول على موضوع العلم وصنوفه والحث على تعليمه ودرسه وذكر العلماء وواجباتهم .

الجزء الثاني في الولاية والبراءة، والفرائض والسنن، والنيات والفاظها .

وبعد هذين الجزأين المتعلقين بالعقيدة دخل موضوع الفقه فبدأ في الجزء الثالث : بالمياه والطهارات والنجاسات والحيض والنفاس، والوضوء والتميم وما الى ذلك .

الجزء الرابع : في الصلاة وأركانها .

الجزء الخامس : في الجزية ووجوبها، وافعال بعض الجبابرة ممن حكموا

بعمان .

الجزء السادس : في الصوم والزكاة : والإيمان والكفارات والندور .

الجزء السابع : في الحج وأركانه .

الجزء الثامن : في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمانة

وشروطها، والجهاد، ومحاربة المشركين .

الجزء التاسع : في الدعاوى والأحكام .

الجزء العاشر : في الشهادات والفاظها، والوكالات، وأحكامها

وهكذا تتسلسل موضوعات الكتاب لتغطي كل موضوعات الفقه،

وأبوابه : العبادات والمعاملات وفقه الأسرة، والعقوبات، والأحوال

الشخصية، والفرائض والوكالات .

ومن خلال مواده الغنية يتضح أنه كتاب فقهي، وتربوي لا يعني

بموضوع الفقه وحسب وإنما هو يعنى بالعقيدة، والتاريخ، والحديث،

والتفسير أيضاً .

ويعرض كل ذلك في أسلوب سهل ميسر يستفيد منه القارئ العادي .

والعالم المتخصص، وقد تميز بمواقفه ورؤاه البعيدة عن التعصب،

والانغلاق .

كما يعد - لما أحتوى عليه من علم غزير - موسوعة علمية في الشريعة الإسلامية لا غنى عنها للباحثين والدارسين.

النشاط الدراسي :

(١) اختر جزءاً من أجزاء «منهج الطالبين» واكتب ملخصاً مركزاً عن موضوعاته ومنهجه.

(٢) عرف بأحد المطوَّلات التالية :

١ - بيان الشرع.

٢ - الإيضاح.

٣ - معارج الآمال.

(٣) اكتب تقريراً عن مدونة أبي غانم الخراساني توضح فيه العناصر التالية :

أ - صاحب المدونة وعصره.

ب - أهم موضوعات المدونة.

ج - منهج الكتاب وشرأحه.

شرح النيل وشفاء العليل للشيخ محمد بن يوسف أطفيش

المؤلف : ولد محمد بن يوسف (أطفيش) الشهير بقطب الأئمة ببلدة بني يزقن من وادي ميزاب بالجزائر سنة (١٢٣٦هـ - ١٨٢١م) في احضان عائلة كريمة اشتهرت بالتقوى والصلاح وعرفت بالنبوغ والذكاء، أخذ مبادئ التعليم في بني يزقن وغرداية وقد ظهرت فيه مخايل النجابة والذكاء منذ صغره فتفوق على اقرانه فاتم حفظ كتاب الله وعمره ثماني سنوات، وما إن بلغ العشرين حتى صار عالم وادي ميزاب وفتح داراً للتعليم وعكف بها على التربية والتعليم.

كان القطب عالماً موسوعياً بآتم معنى الكلمة، لم يصرفه انشغاله بالتدريس والاصلاح الاجتماعي عن التأليف، بل كان التأليف جانباً من جوانبه التي اشتهر بها حتى قيل إنه ترك حوالي ثلاثمائة عنواناً في شتى مجالات العرفة، تفسيراً، وحديثاً، وفقهاً، وعقيدة، وبلاغة، ونحواً، وصرفاً، وتاريخاً، وغير ذلك. كما عرف بمواقفه الوطنية الصارخة ضد الاستعمار الفرنسي، وله في هذا الصدد مواقف مشرفة.

عاش القطب ستة وتسعين عاماً حافلة بالعمل الجاد، والعلم المثمر، تجاوز به حدود وادي ميزاب والجزائر الى كل الاقطار الإسلامية، وانجبه تلامذة كثيرين توزعوا هنا وهناك في العالم الإسلامي واشتهر الكثير منهم

في ميدان الاصلاح الإجتماعي والسياسي الى أن توفاه الله سنة
(١٣٣٢هـ - مارس ١٩١٤م).^(١)

الكتاب ودواعي التأليف :

يجدر بنا قبل أن نتحدث عن شرح النيل التحدث عن النيل نفسه . فإن
النيل هو المتن الذي قام شرح النيل عليه . مؤلفه هو الشيخ عبدالعزيز الثميني
الميزابي الجزائري الإباضي وهو من مؤسسي النهضة العلمية بوادي ميزاب في
القرن الثالث عشر الهجري (١٢٢٢م) ، ويذكر الشيخ في مقدمة «النيل»
الدواعي الى تأليف هذا الكتاب حيث قال : طالما تردد في خاطري أن أجمع
مختصراً في الفقه ، جامعاً ، مبنياً لما به الفتوى من مشهور المذهب ،
لا مملأً ولا مخلأً مانعاً ، فإن عبارة الخلف وإن قصر ذراعها أوضح من عبارة
السلف وإن طال باعها .

وقد لاحظ الدارسون ما في مؤلف الشيخ عبدالعزيز من عمق وتركيز
ودقة تعبير وغزارة مادة أهلت كتابه (النيل) ليكون حتى يومنا هذا من أهم
مراجع الفقه عند الإباضية ، على أنه يلحظ في أسلوبه نوعاً من التعقيد
والايجاز الشديد الذي لا يستطيع حله إلا الراسخون في الفقه ، وهذا ما
جعل كتابه صعب المنال إلا للمتصلعين من العلماء .

وقد لخص الشيخ عبدالرحمن بكلي (رحمه الله) المصادر التي اعتمدها
الشيخ عبدالعزيز في كتابه حيث يقول :

(١) لفاصيل أكثر عن حياة الشيخ أطفيش ، ينظر محمد على دبور ، نهضة الجزائر الحديثة ، دمشق ١٩٦٥م
الجزء الاول .

رأى المؤلف - رحمه الله - ازورار الناس عن فقة الشريعة، وفتورهم عن استقصاء مطولاتها الجامعة على صعوبة اقتنائها، فبدأ له أن يقوم بعمل مزدوج يتلاني به النقيضين، فعمد الى بعض أمهات كتب المذهب التي كانت معتمدة في الفتوى فاختصرها وجمعها في كتاب واحد ليكون المرجع الوحيد، فجاء حقاً جامعاً مشتملاً على اثنين وعشرين كتاباً.

فالكتب التسعة الأولى مختصرة من كتاب الإيضاح للشيخ أبي ساكن عامر بن علي الشماخي - رحمه الله - وهو من علماء القرن الثامن الهجري (٩٧٢هـ)، ولكن المؤلف كان لا يقتصر على أصل الإيضاح بل يزيد اليه ما يجده في حاشية السدويكشي مما أغفله الأصل.

وهذه الكتب التسعة هي: الطهارة، الصلاة، الجنائز، الزكاة، الصوم، الحج، الإيمان والكفارات، الذبائح، والحقوق.

أما الكتاب العاشر: وهو كتاب النكاح، فقد اختصره المؤلف من كتاب النكاح لأبي زكريا يحيى بن الخير الجنائني النفوسي، وهو من علماء القرن الخامس الهجري والكتب الستة الأخرى هي: البيوع، والإجازات، والرهن، والشفعة، والهبة، والوصايا، فقد اختصرها من كتاب الإيضاح المتقدم ذكره، إلا بعض الأبواب منها وهي الحمالة، والحوالة، والوكالة، فهي من ديوان الأشياخ - رحمهم الله - وهم من فقهاء القرن الخامس الهجري.

والكتاب السابع عشر: وهو في الأحكام، اختصره المؤلف من كتاب الأحكام لأبي زكريا الأنف الذكر.

والكتاب الثامن عشر: مختصر من الديوان.

والكتاب التاسع عشر : وهو في الدماء مختصر من كتاب سيرة الدماء للشيخ أبي العباس أحمد بن بكر (٤٠٥هـ).

والكتاب العشرون : في النفقات اختصره المؤلف من الديوان.

والكتاب الواحد والعشرون : وهو في الفرائض مختصر من كتاب الفرائض للشيخ أبي طاهر اسماعيل الجيطالي (٧٠٥هـ).

أما كتاب الأفعال المنجية وهو الثاني والعشرون والأخير، فقد اختصره من كتاب تبين أفعال العباد للشيخ أبي العباس أحمد المتقدم ذكره.

وخاتمة الكتاب مقتبسة من كتاب جمع الجوامع للإمام تاج الدين السبكي الشافعي (٧٧١هـ).

وقد ألف الشيخ عبدالعزيز ملحقاً للنيل سماه «التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل» عرض فيه المؤلف بعض أحكام الفقه في ثمانية كتب تختص بالأراضي وما يتعلق بها من حقوق اختصره من كتاب القسمة وأصول الأرضين وهو لمؤلفه أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، فالكتاب الأول في الشركة والقسمة، والثاني في الطرق، والثالث في إنشاء المنازل والقصور، والرابع في ماء المطر، والخامس في الحرث، والسادس في ثبوت المضرة ونزعها، والسابع في الحرث والغرس، والثامن في الشارع.

أما شرح النيل فهو لقطب الأئمة الشيخ أطفيش محمد بن يوسف (١٣٣٢هـ - ١٩١٤م) وهو يعد معتمد أباضية المغرب في الفقه، وكان

وما يزال منذ عصر مؤلفه الى يومنا هذا موضع عناية واهتمام، فقد خصصه العلماء للفتوى والتدريس والشرح والتعليق، والنظم والاقتباس، من ذلك ارجوزة الشيخ خلفان بن جميل السيابي العماني وهي تبلغ ٢٨٠٠٠ بيتاً سماها سلك الدرر الحاوي غرر الأثر وقد أشار الى أهمية شرح النيل في قوله :

وبعد، فالعبد يقول طالما
فلم أجد سफراً لنا في المذهب
فإنه كإسمه بحر زخر
نظرت في مصنفات العلماء
كالنيل يجلو ضوءه للغيب
حوى من الشرع نفائس الدرر

الى أن يقول :

لكنه للمبتدين صعب
لكثرة اختصاره والحذف
فقمت في نظامه مشمراً
يقف محتاراً لذيده اللب
مع موالاة ضمير العطف
لعله بعد الخفا أن يظهر

ولعلنا نسأل ما الدوافع التي دفعت بالقطب إلى تأليف شرح النيل ؟

يُرجع الشيخ محمد علي دبور ذلك الى أمرين :

أولهما : إن الشيخ - رحمه الله - كان معجباً بكتاب النيل اعجاباً بغزارة مادته من جهة، واشفاقاً على الناس من ألا يستفيدوا منه لشدة إيجازه وتعقيدته من جهة أخرى.

ثانيهما : يقال إن الحكومة الفرنسية الاستعمارية كانت قد أحدثت ما يسمى مجلة الأحكام الإسلامية، وأنها عينت طائفة من العلماء ليختاروا

الأقوال في المسائل المختلفة فيها فتكون قوانين يحمل القضاة على العمل بها في الجزائر فعلم الشيخ القطب أنه ليس هناك كتاب فقهي يعرض أقوال المذاهب بأمانة، فعمد الى تأليف هذه الموسوعة العلمية لتكون مرجعاً لهذه اللجنة.

وقد حدد القطب مقصده بقوله: «وإنما ألفتها لیتفح به الناس ویشتغلوا به الى العبادة».

يقول الاستاذ يحيى بكوش محدداً منهج شرح النيل.^(١)

وأعتقد أن تأليف القطب لهذا الكتاب، كان خلاصة لدروسه التي كان يلقها على طلابه في علم الفقه، عند تفسيره لكتاب النيل، وطبيعة العمل في التدريس العالي توجب على المدرس أن يطيل أبحاثه لما يضطر اليه من القيام بالمقارنات، ودحض الشبهات، وتحليل المسائل والتعليق عليها، وطبيعة العمل في التدريس أيضاً تلزم المدرس على أن يعيد النظر في عمله المرة بعد المرة وهو ما دفع القطب الى تأليف شرحين لكتاب النيل أحدهما هو هذا الذي بين أيدينا اليوم.

منهج القطب في تأليف شرح النيل :

«اتبع القطب في تفسيره لكتاب النيل طريقه الشراح القدامى على المتون فهو يورد النص الاصيلي في أعلى الصفحة، ثم يتصدى لشرحه كلمة كلمة، أو حرفاً حرفاً، بادخال عباراته وتفسيراته مبيناً تلك الكلمات، حتى ليحسب القارئ أن الاصل والشرح يشكلان نصاً واحداً متناسقاً بما يزيد من

(١) يحيى بكوش، شرح النيل دائرة معارف في الشريعة الإسلامية، المطبعة العربية (غرداية) الجزائر (١٠١) -

(١٩٨١م)، ص: ٢٦

الوضوح والبيان، وبما يفكه عنه من التعقيد والاشكال واللبس والوهم والاحتمال.

ثم يستطرد في إيراد الشواهد من كتاب الله تعالى، والأدلة من حديث الرسول عليه السلام لتأييد الحكم الذي قرره صاحب الأصل.

ثم يستعرض الكتب المعتمدة الى المذهب، فيورد مقتطفات من الديوان (ديوان الاشياخ)، ويضعها بنصها الكامل، وقد يجد مؤلف النيل كتاباً آخر تعرض فيه لتلك المسألة فيشير اليه، وينقل منه عباراته بما يناسب المقام. وكثيراً ما يصرح بنقله المسألة من كتاب (التاج) أو (المنهاج) أو (الجواهر) أو (الورد البسام) وكلها كتب للشيخ عبدالعزيز الثميني.

ثم يوسع القطب من بحوثه فيبحث عن موقف علماء المذهب الأوائل في هذه المسألة أو تلك، فيعرض ما يقوله الإمام أبو غانم الخراساني في المدونة أو ما يقوله الشيخ ابن بركة في (الجامع).

ويتبع الباب بعدد من التنيهات، أو الاستطرادات المفيدة التي تتضمن نواذر المسائل وغرر الأحكام والآثار مما لا يوجد له مثل في غيره من الكتب وهذه الطرائف يستقيها من كتب المذهب أو غيره من المذاهب الأخرى.

وهو في كل مسألة هامة يبدي رأيه واضحاً بقوله: «وعندي في هذه المسألة كذا» أو «الأمر في نظري هو كذا وكذا» ثم يقدم الأدلة العقلية والنقلية، وكل ذلك بهدوء ونقاش متزن بعيد عن العاطفة والحماسة وإذا كان في المسألة خلاف، وكان الخصم قد أورد ما يحتج به وكان الاحتجاج حديثاً

فإن القطب يتعرض للحديث مبدياً ضعف اسناده، أو كذب رواته، أو انقطاع سلسلته، وإذا صحح أحد العلماء اسناده ذكر ذلك وبينه.

وإذا ذكر المؤلف الشيخ الثميني في المسألة عدة أقوال، ولم يرجح أحدها فإن القطب - رحمه الله - يبدأ بتصحيح واحد منها، ثم يتعرض للأقوال ويستعرضها بادلته بكل ما أوتي من علم وأمانة. فتجده محيطاً بها مطلعاً عليها يرويها عن مصادرها، وينسبها إلى أهلها. (١)

أهمية هذا المصدر :

إن كتاب شرح النيل وشفاء العليل موسوعة فقهية كبرى تقف جنباً إلى جنب مع الموسوعات المذهبية التي تقدمته مثل المغني لأبن قدامة في الفقه الحنبلي، وكالمجموع شرح المذهب في الفقه الشافعي، وكبدائع الصنائع للكاساني في الفقه الحنفي، وكالمحلى لابن حزم الظاهري وغيرها من الموسوعات المعروفة في الفقه الإسلامي.

وهو يمثل الذروة الأولى التي وصل إليها الفقه الإباضي في عهده الأخيرة بما يتضمن من قابلية للإقتباس والتفاعل مع المذاهب الأخرى، وذلك لسبب بديهي هو وحدة الجمع في الأصول وقواعد الاستنباط.

والكتاب هو المرجع الذي تتجه إليه انظار العلماء والباحثين في جميع البلدان ممن يهتمون بالاطلاع على وجهة النظر الإباضية في الفقه. (٢)

(١) يحيى بكوش، مصدر سابق، ص ٤٩

(٢) يحيى بكوش، مصدر سابق، ص: ٣٠ بتصرف

النشاط الدراسي :

١ - اذكر مصدراً آخر من مؤلفات القطب في الفقه الإباضي وحلله منهجه .

٢ - فقه الإمام جابر بن زيد مؤلف حديث للاستاذ يحيى بكوش اكتب تقريراً موجزاً عن أهم محاور الكتاب، والمنهج الذي سلكه مؤلفه فيه .

٣ - للشيخ عبدالعزيز الثميني كتاب في الفقه عنوانه «الورد البسام في رياض الأحكام» .

اكتب تقريراً عن هذا المؤلف وصاحبه .

الفقه الحنفي

للإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ) ستة كتب تعد الأصول للمذهب الحنفي، فعليها اعتمد، وعلى أصولها أسس، وهذه الكتب هي :

١ - المبسوط أو الأصل.

٢ - الجامع الصغير.

٣ - الجامع الكبير.

٤ - الزيادات.

٥ - السير الصغير.

٦ - السير الكبير.

ويطلق على ما في هذه الكتب من مسائل : مسائل الأصول، ومسائل ظاهر الرواية «وإذا رويت عن محمد بروايات ثقات، فهي ثابتة عنه، إما متواترة أو مشهورة»^(١).

ولمحمد بن الحسن كتب أخرى كثيرة يمكن العودة إليها في مظانها، مثل الحجة على أهل المدينة والرقيات، والنوادر، والجرجانيات، والهارونيات، وغير ذلك.

وقد ألف الشيباني كتابه (المبسوط) أولاً ولذلك سمي الأصل، ثم ألف (الجامع الصغير) ثم (الجامع الكبير)، ثم (الزيادات)، ثم (السير الصغير)، ثم (السير الكبير).

(١) عبدالعال، البحث الفقهي، ص ١١٩، نقلاً عن حاشية ابن عابدين: ٦٩/١ ط، الحلبي، ١٣٨٦هـ.

وقد بلغت أهمية كتب محمد بن الحسن درجة عالية حتى كان حفظ (الجامع الصغير) شرطاً لتولي القضاء في بعض البلاد، يقول أحد شراحه «إن المقدمين من مشايخنا كانوا لا يقلدون أحداً القضاء حتى يمتحنوه، فإن حفظه (أي الجامع الصغير) قلده القضاء، وإلا أمره بحفظه». (١)

لذا يقال إن المذهب الحنفي قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بكتب محمد بن الحسن الشيباني حتى ليتمكن القول: أن المذهب الحنفي هو كتب محمد بن الحسن. (٢)

وثمة مصادر أخرى لا تقل عن المذكورة سابقاً يمكن ذكر بعضها وهي:

— الكافي : للحاكم الشهيد محمد بن محمد المتوفى سنة (٣٣٤هـ) وهذا مختصر لكتب محمد بن الحسن الشيباني الستة المعروفة بكتب ظاهر الرواية.

— كتاب المتقى : للمؤلف السابق أيضاً :

جمع فيه نوادير المذهب من الروايات غير الظاهرة، وقد شرحه السرخسي محمد بن أحمد (٤٩٠هـ) كتاب الكافي في مصنف سماه : (المبسوط) وقد بلغ المبسوط ثلاثين جزءاً في طبعة (١٣٢٤هـ) بمطبعة السعادة بمصر ومن عجيب أمر تأليف هذا الكتاب الضخم أن صاحبه أملاه وهو في السجن على تلاميذه.

(١) المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٢) المصدر نفسه.

وقد نقل عابدين عن مشايخ الحنفية قولهم عن (المبسوط) «لا يعمل بما يخالفه، ولا يركن إلا إليه، ولا يفتى ولا يعول إلا عليه». (١)

– النوازل في الفروع :

للسمرقندي أبي الليث نصر بن محمد (٣٧٢هـ) ويعد كما يقول المتخصصون أول كتاب جمع فيه مؤلفه، فتاوى النوازل والواقعات، فهو أصل في هذا الفن.

– مختصر القدوري :

لأبي الحسين أحمد (٤٢٨هـ) وقد بلغ هذا المختصر درجة كبيرة عند الحنفية بحيث اذا أطلق لفظ (الكتاب) في المذهب انصرف إليه، وقد ذكر فيه مؤلفه المراجع من مختلف آراء ظاهر الرواية التي جمعها الشيباني في كتبه الستة.

– بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :

للكاساني علاء الدين أبي بكر بن مسعود (٥٨٧هـ) وهو شرح لكتاب (تحفة الفقهاء) للسمرقندي أبي بكر علاء الدين ويقع هذا الكتاب أي (بدائع الصنائع) في سبعة أجزاء، طبع في القاهرة (١٣٢٨هـ).

وهنا لك مصادر أخرى للحنفية نذكر عناوينها وهي

فتاوى قاضي خان : للأوز جندي (٥٩٢هـ).

(١) البحث الفقهي، ص ١٢٣.

وقاية الرواية في مسائل الهداية : لبرهان الشريعة (٦٧٣هـ).

مجمع البحرين لمظفر الدين ابن الساعاتي ، (٦٩٤هـ).

الفتاوى الهندية تأليف لجنة من العلماء يرأسهم الشيخ نظام الدين برهنبوري وقد ذكر هؤلاء العلماء في مقدمة الفتاوى منهجهم فبينوا أنهم «اقتصروا في الاكثر على ظاهر الروايات، ولم يلتفتوا الا نادراً الى النوادر والروايات ويعد هذا الكتاب الذي جمع جهود علماء كثيرين من أهم المصادر في هذا الباب. (١)

النشاط الدراسي :

عد الى أحد المصادر التالية ملخصاً منهج التأليف فيه .

١ - (المختار في فروع الحنفية) لأبي الفضل مجد الدين الموصلي (٦٨٣هـ) .

٢ - (كتز الدقائق)، لأبي البركات حافظ الدين النسفي ، (٧١٠هـ).

٣ - اكتب خلاصة مركزة عن الإمام أبي حنيفة وأهم ما يميز مذهبه الفقهي .

(١) المصدر السابق، ١٢٨.

الفقه المالكي

يقول الشيخ علي العدوي في حاشيته على الخرشي : «الأمهات أربع : المدونة، الموازية، والعتبية، والواضحة، فالمدونة لسحنون، والعتبية للعتبي والموازية لمحمد بن المواز، والواضحة لمحمد بن حبيب»^(١).

– المدونة للإمام مالك بن أنس :

تعد المدونة في المذهب المالكي أصل المذهب وعمدته وبتعبير الخطاب «أشرف ما ألف في الفقه من الدواوين، وهي أصل المذهب وعمدته». وعلل ذلك بقوله : «وذلك أنه تداولها أربعة من المجتهدين : مالك، وابن القاسم، واسد، وسحنون»^(٢).

– الواضحة لابن حبيب :

ومؤلفها هو عبدالمك بن سليمان (٢٣٨هـ) وهي من أجل كتب الفقه المالكي.

– العتبية :

ويطلق عليها العتبية، وعنوانها الأصلي، المستخرجة العتبية على الموطأ. وهي تنسب الى مؤلفها محمد العتبي بن أحمد القرطبي المتوفى (٢٥٥هـ) وهي عبارة عن سماعات من مالك جمعها العتبي، وأضاف إليها كثيراً من المسائل الفقهية.

(١) الخرشي على مختصر سيدي خليل، ٣٨/١، دار صادر، بيروت : (د.ت).

(٢) البحث الفقهي، ص ١٣٠.

— الموازية لابن المواز :

ومؤلفها : محمد بن ابراهيم الاسكندري (٢٦٩هـ) وهذا المؤلف يعد من أعظم كتب المالكية، وأيسرها، وأجمعها للفقعة، حتى إن القابسي رجحه على سائر الأمهات.

— رسالة ابن أبي زيد القيرواني :

ومؤلفها : أبو محمد عبدالله بن أبي زيد (٣٨٩هـ)

ويطلق عليها (باكورة السعد) وهي رسالة سهلة العبارة جمعت بين الفقة والعقيدة والاخلاق على النهج الذي كان يوسع من دائرة مدلول الفقه.

— الذخيرة للقرافي :

والمؤلف : هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس (٦٨٤هـ) وقد حرر القرافي في هذا الكتاب المسائل الفقهية تحريراً جيداً، وجمع فيه بين الكتب الخمسة التي عكف عليها المالكيون شرقاً وغرباً، كما قال في المقدمة.

وهما : المدونة، والتلقين، والتفريع لابن الجلاب والرسالة لابن أبي زيد، وذكر أنه جمع له من مؤلفات المذهب نحو أربعين مؤلفاً.

ويعد كتاب (الذخيرة) أحد الكتب الأصلية في المذهب المالكي، بل هو موسوعة فقهية شملت الفقة المالكي وغيره من المذاهب السنية كذلك. لأن المؤلف كان يعرض فيه المسائل عرضاً مقارناً، وهو أشبه بكتاب شهير آخر عند المالكية وهو بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد.

– المختصر في الفقه المالكي :

وهو للشيخ خليل بن اسحاق (٧٦٧هـ)

وهذا الكتاب له شهرة واسعة، ويعرف بمختصر خليل، وقد لاقى القبول والانتشار عند مؤرخي المالكية وصار المعتمد لديهم، والحجة عندهم، وقد صنف في كتب كثيرة تشرح مسائله، وتفصل مجمله، وتبين منهجه نذكر منها بالاختصار: مواهب الجليل للحطاب (٩٥٤هـ) وشرح الزرقاني (١٠٩٩هـ) والشرح الكبير لأحمد بن محمد العدوي الشهير بالدرديري (١٢٠١هـ)

وهذا الكتاب يعد من الشروح المعتمدة كثيراً في المذهب المالكي، وقد ذكر فيه مؤلفه القول المعتمد عند المالكية.

هذا وقد عرف المذهب المالكي بكثرة اتباعه ولا سيما في الاندلس والمغرب، له علماء أجلاء ومصنفات كثيرة معتبرة يمكن الاطلاع عليها في الدراسات المتخصصة.

النشاط الدراسي :

١ – الموافقات للشاطبي كتاب قيم له شهرة واسعة في مجال الفقه المقارن عد الى الكتاب ووضح منهجه وأهم موضوعاته.

٢ – حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لابن عرفة الدسوقي (١٢٣٠هـ) هات ملخصاً لهذا المصدر، وبين أهم ما يمتاز به في مجال تخصصه.

٣ – أكتب بضعة أسطر تعريفاً بنشأة المذهب المالكي، واذكر أهم القضايا التي تميز بها المذهب عن المذاهب الإسلامية الأخرى.

الفقه الشافعي

– (الأم) للإمام الشافعي : وهو محمد بن أدریس (٤٠٢هـ)

ويعتبر عند الشافعية الأصل في المذهب، إذ يعرض فيه الإمام الشافعي الفقه بطريقة استدلالية، يعرضها من القرآن والسنة والقياس وغيره، ثم يستنبط منها الأحكام.

والأم «يؤسس منهجاً تطبيقياً للقواعد الأصولية، وبناء الأحكام الفرعية على أساسها في صورة متكاملة، تبين العلاقة بين الفقه والأصول، وتوضح بصورة علمية طريقة استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية في أسلوب سلس، وبيان واضح»^(١).

– (المهذب) للشيرازي :

ومؤلفه هو أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٦هـ)

ويعتبر أحد الكتب التي لقيت قبولاً عظيماً عند الشافعية، فالفقهاء حوله مصنفات عديدة، بل يعتبر هو وكتاب (الوسيط) للغزالي من أكثر الكتب التي دار عليهما ما ألف في فقه الشافعية عند المتأخرين.

والزام المؤلف الشيرازي نفسه بذكر أصول المذهب، وما تفرع على الأصول كان أحد أسباب هذا القبول.

(التنبيه) للشيرازي :

(١) البحث الفقهي، ص ١٣٦، نقلاً عن كتاب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية للدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، طبعة دار الشروق (١٤٠٠هـ)، ص ٣٥٦.

وقد ألفه صاحب المهذب السابق الذكر، وهو أيضاً من الكتب المعتمدة عند فقهاء الشافعية، وقد صنفت حوله كتب كثيرة ما بين شرح واختصار وتخريج للأحاديث وغير ذلك، ومن ذلك شرح الإمام النووي المسمى (التحرير) وشرح ابن يونس أبو الفضل أحمد (٦٢٢هـ).

(البسيط)، و (الوسيط)، و (الوجيز)، للغزالي (٥٠٥هـ) :

فاما (البسيط) فهو تلخيص لكتاب يسمى (نهاية المطلب) للجويني إمام الحرمين (٤٧٨هـ) .

واما (الوسيط) فهو مختصر للبسيط.

و(الوجيز) مختصر للنووي :

(المجموع شرح المهذب)، للنووي :

ومؤلفه هو أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ).

وهذا الكتاب هو شرح لمهذب الشيرازي الأنف الذكر، لكنه يعتبر عند فقهاء الشافعية اصلاً عظيماً، وقد قال عنه النووي : أعلم أن هذا الكتاب إن سميته (شرح المهذب) فهو شرح للمذهب كله، بل لمذاهب العلماء كلهم، وللحديث وجمل من اللغة، والتاريخ والاسماء، وهو أصل عظيم في معرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه، وبيان علله، والجمع بين الأحاديث المتعارضات، وتأويل الخفيات، واستنباط المهمات^(١).

(١) البحث الفقهي، ص ١٣٩.

والنووي لم يتم شرح هذا الكتاب إذ وصل به الى باب الحيض حيث ادركه أجله، وأتمه بعده السبكي، ثم في عصرنا الحاضر الشيخ نجيب المطيعي ولذا يلحظ المتخصصون تفاوتاً بين اساليبهم في الشرح حسب ما اوتوا من العلم والتعمق في الفقة.

وللنووي أيضاً كتابان معتمدان في الفقة الشافعي وهما (الروضة) و (منهاج الطالبين).

تحفة المحتاج شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي :

واسمه الحقيق (أحمد بن محمد بن علي (٩٧٤هـ)).

وهذا الكتاب شرح لمنهاج النووي، ويقول عنه أحد الدارسين «وياتي كتاب (تحفة المحتاج) بشرح المنهاج على رأس قائمة كتبه المتعددة، فهو المقدم في الفتوى على غيره من كتب المذهب عموماً سواء منها ما ألفه ابن حجر، أو غيره باستثناء كتب الجمال الرملي»^(١).

نهاية المحتاج شرح المنهاج للرملي :

محمد بن أحمد بن حمزة (١٠٠٤هـ) هو مؤلف هذا المصدر الهام، فقد بلغت أهمية هذا الكتاب أن صار «المعتمد المنفرد في المذهب عند غالبية الشافعية من علماء مصر وغيرهم، وآخرون جعلوا (النهاية) و (تحفة المحتاج) صنوين لا يعدوهما المذهب بحال.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤٠.

النشاط الدراسي :

١ - عد الى أحد هذه المصادر التي درستها، ولخص منه منهج الكتاب معتمداً على مقدمته.

٢ - ماذا تعرف عن نشأة المذهب الشافعي؟

٣ - مرت الإشارة الى كتاب قيم هو نهاية المطلب للإمام الجويني، عد الى هذا المصدر وعرفنا به وبمنهجه.

الفقه الحنبلي

— مختصر الحزقي :

مؤلف هذا المصدر هو أبو القاسم عمر بن الحسين (٣٣٤هـ)

يعد هذا المختصر من أوائل ما كتب في الفقه على مذهب الإمام أحمد، يقول عنه أحد الدارسين «اشتهر في مذهب الإمام أحمد عند المتقدمين والمتوسطين (مختصر الحزقي)، ولم يخدم كتاب في المذهب مثل ما خدم هذا المختصر، ولا أعنتي بكتاب مثل ما أعنتى به حتى قال العلامة يوسف بن عبدالهادي في كتابه (الدر المنقي في شرح الفاظ الحزقي)، قال شيخنا عزالدين المصري : «ضبطت للحزقي ثلاثمائة شرح، وقد اطلعنا له على ما يقرب من عشرين شرحاً . . . وبالجمله فهو مختصر بديع لم يشتهر متن عند المتقدمين اشتهاره .»^(١)

شرح الحزقي للقاضي الفراء : (أبو يعلى محمد بن الحسين (٤٥٨هـ):

يقول ابن بدران في كتابه المدخل الى مذهب الإمام أحمد «هو في مجلدين ضخمين وبعض نسخه في أربعة مجلدات، وطريقته أنه يذكر المسألة عن الحزقي، ثم يذكر من خالف فيها، ثم يقول «ودليلنا . . . فيفيض في إقامة الدليل من الكتاب والسنة والقياس على طريقة الجدل». والفرق بين هذا الشرح وبين المغني^(٢)، أن المغني يسلك قريباً من هذا المسلك ويكثر من ذكر الفروع زيادة على ما في المتن، فلذلك صار كتاباً جامعاً للمسائل.

(١) ينظر، المدخل الى مذهب الى الإمام أحمد بن حنبل. ص ٢١٤، ٢١٥، وانظر البحث الفقهي، ص ١٤٠.

(٢) سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

وأما أبو يعلى فلا يذكر شيئاً زائداً على ما في المتن، ولكنه يحقق مسائل ويذكر أدلتها، ومذاهب المخالفين لها، فاذا طبع المغني مع شرح القاضي قرب الناظر فيهما من أن يحيط بالمذهب دلائل وفروعاً، وحصلت له معرفة ببقية المذهب، وتلك غاية قصوى يحتاجها كل محقق^(١).

العمدة، المقنع، الكافي، المغني :

هذه أربعة مصادر عظيمة الأهمية بالنسبة لهذا المذهب، ومؤلفها هو ابن قدامة (موفق الدين عبدالله بن أحمد المتوفى سنة (٦٢٠هـ)).

وقد تدرج فيها المؤلف فجعلها أربع طبقات تتناسب مع درجات المتعلمين ومستوياتهم.

فصنف العمدة للمتدئين، ثم ألف المقنع لمن ارتقى عن درجتهم ولم يصل الى درجة المتوسطين، لذلك جعله عرياً عن الدليل والتعليل، غير أنه يذكر الروايات عن الإمام ليجعل لقارئه مجالاً الى كد ذهنه ليتمرن على التصحيح، ثم صنف للمتوسطين الكافي، ذكر فيه كثيراً من الأدلة لتسمو نفس قارئه الى درجة الاجتهاد في المذهب حينما يرى الادلة، وترتفع نفسه الى مناقشتها، ولم يجعلها قضية مسلمة.

ثم ألف (المغني) لمن ارتقى درجة عن المتوسطين، وهناك يطلع قارئه على الروايات وعلى خلاف الأئمة، وعلى كثير من أدلتهم، وعلى ما لهم وما عليهم من الأخذ والرد^(٢).

(١) المدخل الى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص ٢١٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢١.

والمقنع أحد ثلاثة متون لاقت قبولا عظيماً، وإشتهاراً كبيراً عند فقهاء الحنابلة، فأولها (مختصر الحزقي) الذي طارت شهرته عند المتقدمين في الآفاق ثم جاء الموفق فالف (المقنع) فأشتهر قريباً عن شهرة (مختصر الحزقي) عند الحنابلة إلى عصر التسعمائة كما يقول ابن بدران ويبقى المغني المصدر الشهير لمن يرغب في الاطلاع على المذهب الحنبلي. وهو أيضاً مرجع معتبر في الفقه المقارن.

— مجموعة فتاوى ابن تيمية (٧٢٨هـ) :

هذه المجموعة شملت الفقه وغيره، وقد بلغت سبعة وثلاثين مجلداً بالفهارس، واستغرق الفقه منها خمسة عشر مجلداً من أول الجزء الحادي والعشرين الذي يبدأ بالطهارة، إلى الجزء الخامس والثلاثين حيث ينتهي الكتاب بانتهاء أبواب الفقه على الترتيب الحنبلي.

وهذا المصدر مطبوع أكثر من طبعة ومتداول كثير الانتشار في المدة الأخيرة وقد أصل فيه مؤلفه الأحكام، ووازن بين المذاهب، وله اختيارات أنفرد بها، وهو في الجملة «ديوان فقهي عظيم الشأن، جليل القدر»^(١).

النشاط الدراسي :

١ — لخص ما جاء في مقدمة (المغني) لابن قدامة تعريفاً بمنهج هذا المصدر.

٢ — ما العوامل التي دفعت شباب الإسلام اليوم يميل إلى آراء ابن تيمية؟ ولماذا اختلفت آراء الفقهاء حول الرجل؟

٣ — ناقش رأي ابن تيمية في المذاهب الإسلامية (بتركيز).

(١) البحث الفقهي، ص ١٤٥.

فقه الشيعة

١- الإمامية :

– الكافي : للكليني (محمد بن يعقوب بن اسحاق (٣٢٩هـ)

وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة الإمامية، بل هو الأصل في المذهب، سار فيه مؤلفه على النهج الذي يوسع من مدلول الفقه بحيث يشمل العقيدة والاخلاق، ومن ثم فقد تناولها في أول أبواب الكتاب، قبل عرض مسائل الفروع، ويقع هذا الكتاب في سبعة مجلدات.

كتاب من لا يحضره الفقيه :

لأبي جعفر محمد بن علي القمي (٣٨١هـ)

وهذا الكتاب الثاني المعتمد عند الإمامية بعد الكافي، وضعه مؤلفه على غرار اسم الكتاب الذي ألفه الرازي في الطب بعنوان (كتاب من لا يحضره الطبيب).

– الاستبصار فيما اختلف من الأخبار :

ومؤلفه هو (أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٤٦٠هـ)

وهو من الكتب الفقهية التي تناولت الأحكام من خلال الأحاديث التي جمعها المؤلف وصحت عنده، ويعد ثالث الكتب الأربعة المعتمدة عند الإمامية، وللمؤلف نفسه الكتاب الرابع المعتمد عندهم واسمه (تهذيب الأحكام للطوسي).

وتوجد هناك مصادر أخرى كثيرة وهي لا تقل أهمية عن التي ذكرناها
ولكننا نكتفي بما ذكر. وللإستزادة، النظر في بعض الدراسات المتأخرة مثل
شرائع الإسلام في أحكام الحلال والحرام للحلي (٦٧٦هـ).

٢ - الزيدية :

- المجموع الفقهي :

وهو للإمام زيد بن علي زين العابدين (١٢٢هـ).

ويعد هذا الكتاب إن صحت نسبه الى مؤلفه من أهم الوثائق التاريخية
التي تؤكد ابتداء التصنيف في أوائل القرن الثاني الهجري.^(١)

وهو مطبوع متداول بين الفقهاء وهو الأصل عند الشيعة الزيدية
والمعتمد لديهم باعتباره الأم في المذهب، ووضعت حوله شروح.

ولدى الشيعة الزيدية مصادر أخرى نذكرها بايجاز فيما يلي :

البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، لأحمد بن يحيى بن
المرتضى اليماني المتوفى سنة (٨٤٠هـ).

كتاب الأزهار في فقه الأئمة الاطهار للمؤلف السابق.

الأنوار في أدلة الأزهار للمؤلف السابق، غير أنه يبسط فيه ما لم
يذكره في الكتاب السابق من الأدلة والأحكام.

(١) ينظر، محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص ٢٥٢.

– الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، للحسين بن أحمد
السياغي المتوفى (١٢٢١هـ) توفي المؤلف قبل إكماله فأتمه السيد
العباس بن أحمد الحسني.

– السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، للشوكاني محمد بن علي
(١٢٥٠هـ)، ويعد هذا المصدر من المصادر الأساسية في الفقه
الزيدي إضافة الى كونه من المعتمديات في الفقه المقارن.

النشاط الدراسي :

١ – عد الى «السيل الجرار» للشوكاني ولخص من مقدمته موضوعاته
ومنهجه.

٢ – ماذا تعرف من فروق بين الفقه الشيعي وفقه المذاهب الأربعة.

٣ – الظاهرية مذهب فقهي إسلامي معروف، عد الى مصدرهم
المعتمد (المحلى) لأبن حزم (أبي محمد علي بن أحمد الظاهري)
ولخص في صفحتين، أهم ما يتميز به هذا المصدر.

– ملحوظة : يمكنك الاستعانة بكتاب : «مرجع العلوم
الإسلامية» للدكتور محمد الزحيلي.

اللغة والأدب

– الكامل في اللغة والأدب : للمبرد

– البيان والتبين : للجاحظ

– العقد الفريد : لابن عبدربه

– الخصائص : لابن جنى

– نفع الطيب : للمقرئ التلمسانى

الكامل في اللغة والادب للمبرد

من هو المبرد ؟

هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ويرجع أصله الى قبيلة الأزد من عمان شأنه في ذلك شأن الخليل وابن دريد هاجر قومه الى البصرة فكان فيها مولده سنة (٢١٠هـ). وقد تعلم بالبصرة التي كانت تكتظ بعلماء اللغة والأدب وما لبث أن بزغ نجمه وظهر في سماء البصرة في هذا العلم حتى عدَّ واضع أسس المدرسة البصرية في النحو وقد دعت شهرته للتنقل الى بغداد عاصمة العباسيين. حيث تنازع رئاسة علم النحو مع ثعلب الذي كان كوفي المذهب وكانت بينهما مناظرات، فكان ثعلب يتحاشى المبرد ويتجنب مناظرته لتفوقه عليه، وتعمقه في علم النحو وقوة حجته فيه. وقيل لأنه أي المبرد كان «حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، ظاهر البيان، ولم يكن ثعلب كذلك»^(١).

وبلغ في اللغة والنحو والأدب شهرة عظيمة، وعرف بمؤلفاته الرصينة وله فيها تأليف كثيرة نذكر منها : المقتضب، وكتاب الروضة، وكتاب الكامل الذي نحن بصدد دراسته. وقد توفي المبرد في بغداد سنة (٢٩٥هـ).

كتاب (الكامل في اللغة والأدب) :

لم يذكر المؤلف في مقدمة كتابه هذا هدفه من التأليف، ولكن الذي يمكن أن نذهب اليه هو أن الغاية منه تدخل في إطار ما عرفه الكتاب

(١) المصادر وطريقة البحث، ص ٧٨.

والمؤلفون العرب في القرن الثالث الهجري من الأهتمام باللغة العربية وآدابها لتقف في وجه ما عرف من موجة الشعوبية وفسو الدخيل والغريب .

وعن منهجه في التأليف فقد أوضح ذلك في مقدمة الكتاب حيث يقول :

«هذا كتاب الفنائه يجمع ضرورياً من الآداب ما بين كلام مثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كل غريب، أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض له من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً»^(١).

فموضوع الكتاب كما هو واضح من مقدمة المؤلف هو النحو، واللغة والادب وما أتصل بها من علوم، على أن تكون اختيارات من القرآن الكريم وأحاديث الرسول، والرسائل والامثال والاشعار والخطب والوصايا وما إلى ذلك، وقد قسم المبرد كتابه ثلاثة وخمسين باباً ولكن تقسيمه لم يكن مبنياً على أساس موضوعي وكأنه سلك في ذلك هذا لمنهج المتبع في التأليف أنثذوهو الاخذ من كل علم بطرف. ولذلك لا نرى في مادة الكتاب ترابطاً أو منهجاً معيناً.

غير أن هذا الغرض في التأليف قد يكون متعمداً من المؤلف لأنه كان يخلط بين الجذ والهزل، والحديث، والتاريخ، والتفسير والفكاهة، بهدف إزالة الملل عن نفس القارئ كما جاء ذلك في صدر أحد أبواب كتابه.

(١) الكامل، ث. محمد أبو الفضل ابراهيم، ج ١، دار نهضة مصر. ص ١

«وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيه من حزن الى سهل، ومن جد الى هزل ليستريح اليه الفكر، ويدفع عن مستمعه الملل».

قد خالف المبرد ما كان متبعاً في عصره من العناية بأسانيد الأخبار كما اقتصر على الثقافة العربية وركز عليها دون الالتفات إلى الثقافة الاجنبية التي أهتم بها الجاحظ المعاصر له مثلاً فإنه كثير ما اعتمد على الرواية الشعرية حيث يصدر اخباره بقوله: حدثني، وسمعت، وانشد لي، وهو ما يعطي القيمة المصدرية لهذ المؤلف ومن ابرز ما يلحظ في الكامل عناية المبرد باخبار الازد واليمانيين، فنجد في كتابه كثيراً من أخبارهم واسفارهم وآثارهم وخصص لهم باباً بعنوان «باب ذكر الأذواء من اليمن في الاسلام.» ومن هنا نفهم عناية المبرد بأخبار الخوارج اذ يعد كتابه مرجعاً أساسياً لتاريخ الخوارج وأدبهم، حتى إن ابن ابي الحديد أنهم المبرد بالتعاطف معهم وقد دافع بعض الكتاب عن منهج المبرد وموضوعيته ونفى عنه هذا التعاطف المزعوم بل عد ذلك من حسنات هذا المؤلف، اذ لولاه لضاع هذا التاريخ الذي كان طالما عرف التحامل وعدم الانصاف من الكتاب بل التجاهل والغفلة.

ولكتاب الكامل للمبرد أهمية كبيرة من عدة نواح : فهو مصدر أولي من مصادر الأدب العربي القديم بشعره ونثره وهو مصدر لآراء مدرسة البصرة النحوية التي يعد المبرد واضع أسسها. اضافة الى الجانب التاريخي الذي يمكن أن توقفنا على بعض الأخبار التي لا نجد لها إلا في هذا الكتاب.

ومن أجل هذه المزايا والاعتبارات عده ابن خلدون من أمهات كتب الأدب، وما يزال المشايخ والأساتذة يوصون طلابهم بكثرة المطالعة في هذا السفر القيم لأنه يقوم اللسان، ويربي ملكة اللغة والأدب.

النشاط الدراسي :

١ - عد الى أحد ابواب الكامل ووضح من خلاله منهج المبرد في الشرح والتفسير والتحليل.

٢ - قارن بين منهج عيون الاخبار لابن قتيبة، ومنهج الكامل للمبرد من حيث التعامل مع الأخبار.

٣ - يقال: من خصائص المدرسة النحوية البصرية الاعتماد على القياس؛ عد الى الكتاب واستخرج منه بعض الامثلة.

البيان والتبيين للجاحظ

من هو الجاحظ ؟

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لقب بذلك لجحوظ عينيه، ولد بالبصرة حوالي (١٥٩هـ) واخذ العلم والادب عن علمائها من أمثال أبي عبيدة وأبي زيد الانصاري، والأصمعي والأخفش، ودرس علم الكلام على شيخه النظام المعتزلي، وعرف بميوله المعتزلية وله في علم الكلام آراء جمعت عليه اتباعاً سموها بالجاحظية.

وقد اشتهر الجاحظ بذكائه الحاد، وكثرة حفظه، وبراعته الفائقة في الانشاء وحسن التعبير فلقب معلم العقل والأدب.

كانت داره بالبصرة مزاراً للمتأدبين، وقد طبقت شهرته العالم الإسلامي كله بل أهتم به المفكرون والدارسون الأجانب ايضاً وكتبت عنه دراسات ومصنفات كثيرة.

ترك للفكر الإنساني مصنفات عديدة من أشهرها البيان والتبيين، ورسائل الجاحظ، والحيوان والبخلاء والمحاسن والاضداد وغيرها، فلم يدع باباً من العلم في عصره إلا ولجه وألف فيه، وقد تأثر بالمصنفات الفلسفية وبالثقافات الأجنبية اليونانية والهندية وخلف تراثاً، ومصادر قيمة في التاريخ والأدب وعلم الكلام.

أصيب بالشلل النصفى في أخريات حياته وتوفى بالبصرة سنة (٢٥٥هـ).

البيان والتبيين :

البيان والتبيين أشهر مؤلفات الجاحظ قال أبو هلال العسكري متحدثاً عن كتب البلاغة وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين . . وهو لعمرى كثير الفوائد، جم المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والاختبار البارعة وما حواه من أسماء الخطباء والعلماء، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة. (١)

ويعتبر هذا الكتاب النفيس آخر ما ألفه الجاحظ، فهو عبارة عن مختارات من الأدب والحكمة، والخطابة، والقرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والشعر، مزجها الجاحظ بآراء ومسائل البيان واللغة وغيرها.

ويبدو أن الغاية من تأليف هذا الكتاب شتملاً على هذه الموضوعات كلها هو الرد على الشعبية، وتفنيد ما وجهوا من طعن الى الأدب العربي والفصاحة العربية وبلاغتها.

منهج الكتاب :

رأى الجاحظ في تأليفه أن يرسل نفسه على سجيتها، فهو لا يتقيد بنظام محكم يتبعه ولا يلتزم نهجاً مستقيماً يحذوه، فهو يبدأ الكلام في قضية ثم ما يلبث أن ينتقل الى غيرها ويستطرد في موضوعات جانبية قد لا يكون بينها وبين القضية رابطاً. وقد يعود الى ما أسلف فيه الكلام من قيل.

(١) البيان والتبيين، ج ٢ هارون، ج ١، ص ٥ القاهرة سنة (١٩٦٠م)

والذي يبدو أن هذا المنهج الفوضوي كان متعمداً من الجاحظ، إذ لا نظن أن كاتباً معروفاً بعقله الرصين، وعلمه الواسع مثله يقع في الخلط دون تمييز، وقد كانت هذه طريقة أكثر علماء عصره.

وكان الجاحظ يشعر بذلك فيعتذر عنه أحياناً فهو يقول عند الكلام على البيان وكان الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب، ولكننا أخرناه، لبعض التدبير^(١).

ويمكن رد مباحث الكتاب الذي يقع في أربعة أجزاء الى الضروب

التالية:

- ١ – البيان والبلاغة.
- ٢ – القواعد .
- ٣ – القول في مذهب الوسط.
- ٤ – الخطابة.
- ٥ – الشعر.
- ٦ – الأسجاع.
- ٧ – نماذج من الوصايا والرسائل.
- ٨ – طائفة من كلام النساك والفصاحم وأخبارهم.
- ٩ – عرض لبعض كلام النوكى والحمقى ونواديرهم
- ١٠ – ضروب من الاختيارات البلاغية.

البيان ص ٦٠ .

ويسجل للجاحظ كما في غيره من مؤلفاته دقة الوصف، والاستقصاء والقدرة على التحليل والتعليل، وربط النتائج بأسبابها المختلفة، وتفسير الظواهر حسب العوامل المختلفة الاجتماعية والنفسية، والمناخية، والجغرافية، وغيرها كما يسجل له إيراد الآراء المختلفة في الموضوع الواحد، فيورد آراء الهند، واليونان، والفرس والروم والعرب وغيرهم.^(١)

وكعادته فإنه يمزج الجدل بالهزل، ويعكس طبعه المرح في هذا الكتاب، ويعتمد بأسلوبه الجزل المعروف بالاسترسال السلس، ومجانبة السجع والإكثار من الجمل المترادفة والمزاوجة إضافة إلى أن الكتاب يحتوي على آراء نقدية وبلاغية، ويعكس مواقفه الفلسفية والقومية وإطلاعه على الثقافات المختلفة.

أثر الكتاب ومكانته :

يقول المحقق الكبير عبدالسلام هارون

يمكنني أن أقول في ثقة «إنه ليس يوجد أديب نابه في العربية لم يسمع بهذا الكتاب أو لم يفد منه، وقلماً تجد اديباً من المحدثين لم يتمرس على ما فيه من أدب، كما كان هذا الكتاب مادة غزيرة استمدها كبار المؤلفين القدماء في مؤلفاتهم كابن قتيبة في عيون الأخبار، والمبرد في الكامل، وابن عبدبريه في العقد، والعسكري في الصناعتين، والحصري في زهر الآداب، وجمع الجواهر، وابن رشيق في العمدة، وعبدالقاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وإسامة بن منقذ في لباب الآداب.

المصادر ص ٦٦ ..

النشاط الدراسي :

١ - قال ابن خلدون متحدثاً عن أمهات الكتب في اللغة والآداب .

وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهي أدب الكاتب، لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي . وما سوى هذه الأربعة فتبع لها فروع عنها :

المطلوب : تحدث بايجاز عن أدب الكاتب لابن قتيبة، والنوادر لأبي علي القالي، موضحاً موضوعهما، ومنهجهما .

٢ - في الفقرة الأخيرة من التعريف بالبيان والتبيين، ذكر عبدالسلام هارون عدة مصادر وهي : عيون الأخبار، والعقد الفريد، والصناعتين، وزهر الأداب، وجمع جواهر، والعمدة، ودلائل الأعجاز، واسرار البلاغة، ولباب الأداب .

المطلوب : اختر واحداً من المصادر المذكورة وعرفنا به رجوعاً الى الكتاب نفسه .

٣ - اختر أحد كتب الجاحظ المشهورة واكتب عنه عرضاً موجزاً موضوعاً ومنهجاً .

العقد الفريد لابن عبدربه^(١)

من هو ابن عبدربه؟

هو أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدربه القرطبي كان جده حدير بن سالم القرطبي مولى لهشام بن عبدالرحمن بن معاوية، ولد سنة (٢٤٦هـ)، ونشأ بقرطبة وتثقف بها بثقافة عصره من فقه وتفسير وحديث ونحو وعروض وتاريخ وأدب، «واتصف بصفات الندمان من حب للموسيقى وغرام بالصوت الحسن والوجه الحسن. وظهر ذلك كله في كتابه العقد .

كان ابن عبدربه اديباً شاعراً، قال عنه ابن سعيد « إمام أهل أدب المائة الرابعة وفرسان شعرائها في المغرب كله».

لم يرحل الى المشرق، فعلمه الواسع بادب المشرق جاءه عن طريق اشياخه في الاندلس، ولازم الأمير عبدالله الذي تولى عرش قرطبة سنة (٢٧٥هـ) ونادمه زمناً، ومدحه بمدائح، فلما مات الأمير عبدالله سنة (٣٠٠هـ) تولى بعده عبدالرحمن الناصر أول من لقب بأمر المؤمنين فاتصل به ولازمه ومدحه وقد توفى ابن عبدربه بالفالج سنة (٣٢٧هـ) بعد أن عمر إحدى وثمانين سنة.

(١) العقد الفريد ابن عبدربه الاندلسي ، تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الأبياري ط الثالثة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥م (سبعة مجلدات) .

الكتاب :

يدخل كتاب العقد الفريد ضمن هذه المؤلفات الخاصة بالمختارات من مثال الكامل والأمالى لابن علي القالي، وعيون الاخبار وغيرها ولكن يبقى لكل كتاب طعمه الخاص متأثراً بثقافة مؤلفه بطبيعة الحال.

ما خصائص ابن عبدربه في العقد؟

لقد تصور المؤلف كتابه «عقداً» مؤلفاً من خمس وعشرين جوهرة كريمة اثنتا عشرة في جانب، واثنتا عشرة أخرى في جانب، ولكنه لم يسم الاثنتي عشرة الأولى، فلؤلؤة وفريدة، وزبرجدة، وجمانة، ومرجانة وياقوته، وجوهرة، وزمردة، ودرية، وبيتيمة وعسجدة ولجينة، أما الاثنتي عشرة التي في الجانب الآخر فهي الأسماء نفسها مكررة فاللؤلؤة الثانية أو الفريدة الثانية الخ وفي الوسط وهي الثالثة عشرة جوهرة تسمى الواسطة.

وقسم موضوعاته حسب تلك الاحجار الكريمة، فاللؤلؤة الأولى في السلطان، واللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح، والفريدة الأولى في الحروب والثالثة في الطعام والشراب، وقد تأثر ابن عبدربه كثيراً بكتاب ابن قتيبة في عيون الاخبار واستغله اعظم استغلال سواء في ترتيبه أو في مشتملات أبوابه، ولكن غمطه حقة في التصريح بما أخذ عنه إلا في القليل النادر، واخذ ايام العرب مما حكاه أبو عبيدة وكما ورد في شرح النقائص كما اقتبس من الجاحظ في البيان والتبيين وبالبرد في الكامل والروضة لابن المقفع وغيرهم. (١)

(١) العقد الفريد. ت. أحمد أمين وآخرون، ١٨، طبعة (١٩٦٥م) ص، ح ..

المنهج :

أما عن منهج الكتاب فيوضحه ابن عبدربه في

مقدمة الكتاب حيث يقول:

إنه تخيره من متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان .

وإنه ليس له إلا تأليف الاختيار وحسن الاختصار

وأنه تطلب نظائر الكلام وأشكال المعنى فقرن كل جنس منها

الى جنسه .

وأنه عمد في اختياره من جملة الاخبار، وفنون الآثار الى أشرفها

جوهرأ وأظهرها وانطقها معنى، واجزلها لفظاً، وأحسنها دباجة،

وأكثرها طلاوة وحلاوة .

وأنه حذف الاسانيد طلباً للاستخفاف والإيجاز .

وأنه رأى الكتب قبله قاصرة فجعل هذا كافياً جامعاً لأكثر المعاني التي

تجري على أفواه الخاصة والعامة .

وأنه اتبع ذلك بشواهد من الشعر تجانس الأخبار، وقرن بها غرائب

شعره. (١)

..... إن مؤلف العقد مختار ومنشئ معاً، فهو يقدم الباب بمقدمة

من إنشائه لطيفة الاسلوب ، جيدة المعاني، وهو يتبع الباب بما ينشوءه من

شعره، وهو يشيع في الكتاب أن مراده في نقد ما ينقل فيستحسن

(١) المصدر السابق، ص، ط (بتصرف) .

ويستهجن، ويبين مواضع الاستحسان والاستهجان ويخالف النقاد في آرائهم في أحسن بيت .

لقد ادرك الناس من قديم قيمة العقد فأحبوه وعكفوا على مطالعته واقتبسوا منه، واستعانوا به في تأليفهم ومحاضراتهم ومحفوظهم، ورووا منه في ملحهم ونواديرهم. (١)

النشاط الدراسي :

١ - استعرض المحقق أحمد أمين شخصية ابن عبدربه من خلال مؤلفه. عد الى المقدمة - لخص ما ذكره أحمد أمين عن ابن عبدربه. ولكن بالاستشهاد لكل خصيصه أو ميزة ذكرها.

٢ - أورد ابن عبدربه في كتابه بعض شعره. عد الى اجزاء الكتاب واختر منها مقطوعة للمؤلف، واذكر سبب اختيارك لها.

٣ - عابوا على العقد أنه عُنِي بأدب المشرق، وكان الأولى به ان يعنى بأدب الاندلس منشئه ومرباه، ورووا عن الصاحب بن عباد أنه لما وصل اليه العقد وقرأه قال: «هذه بضاعتنا ردت الينا ظنت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من اخبار بلادهم، وإنما هو يشتمل على أخبار بلادنا، لا حاجة لنا فيه » .

(١) العقد، ص، ي.

المطلوب :

(أ) ما تعليقك على رأي ابن عباد، أيد رأيك في مواقفه أو المخالفة بنصوص من العقد.

(ب) ما رأيك في تقسيم الأدب الى مشرقي ومغربي .

الخصائص لابن جنِّي (١)

المؤلف :

هو عثمان بن جنِّي، ولا يعرف من نسبه وراء هذا، وذلك أنه غير عربي، وكان أبوه (جنِّي) رومياً يونانياً، وكان مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي ومن ثم يتسبب ابن جنِّي أزدياً بالولاء.

ولد ابن جنِّي في الموصل، ويقول من ترجم له أنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة ولا يعينون مولده بعد هذا إلا أبا الفداء في المختصر فهو يذكر أن ولادته سنة (٣٠٢هـ) ويرى بعض أن ولادته كانت سنة (٣٢٠هـ).

نشأ ابن جنِّي بالموصل وفيها تعلم، ويذكر ابن خلكان أنه قرأ الادب في صباه على يد أبي علي الفارسي، ولم يذكر أين كان ذلك. والمشهور من اخباره أنه لازم أبي علي الفارسي طويلاً فأكثر الأخذ عنه، وهو الذي أحسن تخريجه، ونهج له البحث، وفتق له سبل الاستقصاء والتوسع في التفكير، كما أخذ عن كثير من رواة اللغة والادب. وابن جنِّي يروي كثيراً عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم، وكان ثبتاً في طريقة أخذه هذه وثيقاً متشداً.

كما لقي المتنبي بحلب فصحه زمناً وكان معجباً بشعره، ويعد أحد

(١) أبو الفتح عثمان بن جنِّي، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، ج١، (د.ت)

نقاده ورواة شعره وكان المتنبى هو الآخر معجباً بعلم ابن جنى في اللغة، فكان اذا سئل عن شيء من دقائق النحو والصرف في شعره، يقول: «سلوا صاحبنا ابا الفتح». ^(١)

وقد اصبح ابن جنى مضرب المثل في معرفة النحو والتبريز فيه. يمتاز في مباحثه اللغوية بالاستقصاء والغوص في التفاصيل والتعمق في التحليل، واستنباط المبادئ والاصول من الجزئيات. كما اشتهر ببلاغة العبارة وحسن تصريف الكلام. وقد احصى له ياقوت تسعة وأربعين كتاباً، وقد اخذ عنه لشهرته خلق كثير. وتوفى سنة (٣٩٢هـ) على الأرجح.

الكتاب والمنهج :

الكتاب كما يتضح من عنوانه، يبحث في خصائص اللغة العربية، وان اشتمل على مباحث تتصل باللغة بصفة عامة، مثل البحث في الفرق بين الكلام والقول، والبحث في أصل اللغة، إلهام هي أم اصطلاح؟ أما بقية الابحاث فتختص باللغة العربية فلسفتها ومشكلاتها.

وقد نص المؤلف على أن الهدف من تأليف كتابه ليس هو البحث في المشكلات اللغوية الجزئية، ولكنه البحث في مشكلاتها الكلية أي في فلسفتها. ^(٢)

وابن جنى عندما يبحث في مشكلة صرفية أو نحوية لا يبحث فيها في حد ذاتها، ولكنه يتخذها منطلقاً أو وسيلة للوصول الى مشكلة لغوية أكبر، ومثال ذلك بحثه في الفرق بين القول والكلام.

(١) المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) المصدر السابق، ج ١/ ٣٣.

ومن كتابه هذا يتبين لنا أن ابن جني لم يكن حافظاً ناقلاً وحسب، وإنما كان ذا عقلية منظمة علمية جدلية، لا تسلم بالأمر إلا بعد اقتناع ولو صدر عن كبار العلماء فقد سلم مع علماء عصره أن اللغة الهام وتوقيف بادئ الأمر، وما لبث أن غير رأيه بعد تمعن وطول نظر وعمق تفكير. فصرح برأية إن اللغة لا يمكن أن تكون وضعية لأن المواضعة لا بد معها من إيماء وإشارة بالجارحة نحو الموما إليه، والمشار نحوه، والقديم سبحانه لا جارحة له فيصح الإيماء والإشارة بها منه، وفي هذا المنحى الفلسفي الكلامي العميق بحث كل قضايا النحو والصرف الأخرى ولهذا نراه يقول: إن العلل اللغوية أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين «الآ ترى إلى قوة تنازع أهل الشريعة فيها وكثرة الخلاف في مبادئها، ولا تقطع فيها بيقين، ولا من الواضع لها، ولا كيف وجه الحكمة في كثير مما رأيناه آنفاً من حالها»^(١) أما عالم اللغة فيجب عليه «أن ينعم الفكر فيها، ويكاس في الإجابة عنها». ^(٢)

ومن ثم يتبين لنا :

أن كتاب الخصائص يقف بموضوعاته اللغوية العميقة، وأسلوبه المنطقي في الجدل وثقة صاحبه في الرواية والحفظ، شامخاً بين كتب اللغة العربية، بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إنه يضارع ما يظهر اليوم في الغرب من أبحاث لغوية جادة وعميقة، ولن نتبين هذا إلا إذا عكفنا على دراسة موضوعاته دراسة متأنية . . .

(١) الخصائص ج ١/٥٣ .

(٢) السابق ومعنى يكاس، يتحرى الكيس.

ووضعناها جنباً الى جنب مع نظائرها من الابحاث الحديثة التي يدعى أصحابها أنها جديدة كل الجدة «^(١).

النشاط الدراسي :

١ – عرف بأحد المصادر التالية :

(أ) كتاب الخيل لأبي عبيدة.

(ب) النوادر لأبي زيد الانصاري.

(ج) اصلاح المنطق لابن السكيت.

٢ – عرف بمقاييس اللغة لابن فارس . أسلوباً ومنهجاً.

٣ – الصحاح للجوهري ما الفرق بينه وبين المعاجم التي سبقته، وما مكانته بينها؟

(١) د/عزالدين اسماعيل، المصادر الادبية واللغوية في التراث العربي، بيروت، ص٣٤٤. والنهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م.

نفع الطَّيِّب للمَقْرِي التلمساني

من هو المَقْرِي ؟

ولد أحمد بن محمد بن أحمد المَقْرِي سنة (٩٨٦هـ) بتلمسان، واصل أسرته من قرية مَقْرَة، بها درس ونشأ الى أن رحل عنها في زمن الشيبية الى مدينة فاس (١٠٠٩م) ورجع اليها آخر عام (١٠١٠م) وعاود الرجوع الى فاس سنة (١٠١٣م) الى أن ارتحل عنها الى المشرق سنة (١٠٢٧م).

وكان من أهم شيوخه بمدينة تلمسان عمه الشيخ سعيد المَقْرِي، كما طلب العلم عن أهم شيوخ فاس حتى بلغ مرتبة الإنتهاء الرسمية سنة (١٠٢٢م)، وقد شهد المَقْرِي سنة (١٠١٦م) انقطاع آخر صلة للعرب ببلاد الاندلس حين تفرقت الجالية الاندلسية تطلب لها موطناً في سلا وتونس وغيرها من البلاد المغربية، وكان قد تنقل كثيراً بين الحجاز والقاهرة والاسكندرية كما زار بيت المقدس ودمشق. وكان يجد التبجيل والاحترام حيثما حل من أهل العلم تقديراً لرتبته ومعارفه، وقد أقام بدمشق مدرساً بجامعة الاموي. وأقام بمصر ولكنه لم يجد فيها السعادة التي كان يطلبها وفيما كان يزعم الهجرة من مصر ليستوطن الشام وافته منيته في جمادى الآخر من سنة (١٠٤١م).

ترك المقرئ مؤلفات كثيرة قاربت الثلاثين مؤلفاً في التاريخ والفقہ واللغة، والأدب، والقراءات، وغيرها، غير أن شهرة المقرئ ارتبطت بمؤلفه القيم المطول نفع الطيب الذي نحن بصدد دراسته.

نفع الطيب : اسباب التأليف : (١)

عنوان الكتاب هو نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب، ويذكر المؤلف حكاية حقيقية كانت السبب الدافع لتأليف هذا الكتاب، ذلك أنه اثناء وجوده بدمشق. كان يُحَدِّثُ تلاميذه عن لسان الدين الخطيب وعن الادب الاندلسي المرموق وعن الاندلس فأثار ذلك في نفوسهم حب الاطلاع الى المزيد من أخبار الاندلس، ومن الح عليه في ذلك الاديب أحمد بن شاهين وعلى الرغم من فقدان مصادر الموضوع فإن المقرئ شرع في التأليف، وكان القصد في البداية الكتابة عن الوزير ابن الخطيب ولكن مع اتساع مادة الكتاب غير اسم الكتاب من «عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب، الى... نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب»

الموضوع والمنهج:

افتتح الكتاب بمقدمته طويلة ذكر المؤلف فيها أسباب تأليف الكتاب ورحلته الى المشرق وقد قسم الكتاب الى قسمين القسم الأول يتعلق بالاندلس، والقسم الثاني خاص بالتعريف بلسان الدين بن الخطيب و مؤلفاته وشعره وشيوخه وتلاميذه وقد جعله في ثمانية أبواب. كما جعل القسم الاول في ثمانية أبواب هو الآخر.

(١) ذكر د/ احسان عباس اسباب اخرى تراجع في مقدمة نفع الطيب ص ١٥، وما بعدها.

أحتوى القسم الأول على : وصف جزيرة الاندلس، وفتحها، ومكانة الدين الإسلامي بها. وذكر قرطبة ومعالمها، والراجلين عن الاندلس الى المشرق، والوافدين على الاندلس من المشرق وما من الله على أهل الاندلس من نعم وفضل، وختم القسم بالباب الثامن الذي ذكر فيه تغلب العدو الكافر على الجزيرة وما قيل في ذلك من شعر ونثر.

وهكذا يتضح لنا أن هذا الكتاب هام في موضوعه باعتباره مصدراً لا غنى عنه لمن يريد الاطلاع على ذلك الجزء الغالي من الوطن الإسلامي المفقود.

وقد لوحظ في منهج الكتاب استطرادات كثيرة لا تخرج به عن موضوعه ولكنها قد تنساق وراء بعض التفاصيل والجزئيات التي يمكن الاستغناء عن ذكرها كما بدا ذلك واضحاً في الباب السابع من القسم الأول.

وفي الكتاب أيضاً تكرار كثير، وربما يعود هذا الى اعتماد المقرئ على الذاكرة في تسجيل معلوماته إذ كانت مصادره في تلمسان وفاس وقد يكثر المقرئ النقل عن بعض ما كان بين يديه من كتب وخصوصاً كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد أو كتاب المسهب للمجاري وكتب لسان الدين بن الخطيب.

ومهما يكن من أمر فإن الكتاب يعد مصدراً لا غنى عنه للباحث في الحضارة الاندلسية والمغربية وقد حفظ لنا المقرئ في هذا الكتاب الكثير من الاعمال الادبية التي ما كانت لتصل الينا لولاها لأنها تعتبر الآن مفقودة،

ويتميز الكتاب بكثرة ما ورد ذكره من مصادر اعتمدها المقرئ، واسلوب المقرئ في نفع الطيب اسلوب راق واضح يتميز بحسن الاختيار وجودته»^(١).

النشاط الدرسي :

- ١ - عد الى كتاب نفع الطيب تحقيق د/ احسان عباس المجلد الأول، ولخص منه الاسباب الخمسة التي اعتبرها دافعاً لتأليف هذا المصدر القيم لتاريخ الاندلس و المغرب.
- ٢ - الأدب الاندلسي له خصائصه ومميزاته أكتب عن هذا الموضوع، محوراً أدبياً معيناً وفترة معينة.
- ٣ - ورد ذكر ابن سعيد ومؤلفه المغرب في نفع الطيب كثيراً ماذا تعرف عن المؤلف والمؤلف؟

(١) المصادر ص ١٠٤.

البلاغة والنقد

– الشعر والشعراء : لابن قتيبة (٢٧٦هـ)

– العمدة : لابن رشيق القيرواني (٤٣٦هـ)

– أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)

– دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)

العمدة لابن رشيق

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي ولد بالمسيلة من بلاد الجزائر سنة (٣٩٠هـ) لاب مملوك رومي من موالي الأزدي، تعلم بمسقط رأسه، وكانت صنعة أبيه الصياغة، فعلمه أبوه صنعته، ولكنه كان إلى جانب ذلك يحب الأدب، ويقول الشعر، ولما تافت نفسه إلى التزيد من العلم رحل إلى القيروان، واشتهر بها، ولم يزل بها إلى أن هجم الأعراب على القيروان وخربوها وقتلوا أهلها، فانتقل إلى صقلية وأقام بقرية تدعى مآزر، وبها توفي سنة (٤٣٦هـ)، وقيل (٤٥٦هـ).

يعد من الشعراء والنقاد المرموقين في عصره، وله شعر رقيق جيد، كما كانت بينه وبين بعض شعراء عصره ملاحاة ومهاجاة وترك لنا بعض الرسائل الدالة على حسن ذوقه وتبحره في اللغة والأدب والنقد. ومن أشهرها على الاطلاق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده الذي نحن بصدد دراسته.

موضوع الكتاب ومنهجه :

جاء في مقدمة الكتاب مدح ابن رشيق لأحد وجهاء عصره المدعو أبا الحسن علي بن أبي الرجال «زعيم الكرم، وواحد الفهم، الذي نال الرياسة وحاز السياسة . . .» مما يدل على أن ابن رشيق انما ألف الكتاب واهداه إلى أبي الرجال.

ولكن الباعث الحقيقي الذي دفعه الى اختيار موضوع نقد الشعر ما ذكره ، حيث يقول: «فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب، وأوفر حظوظ الأدب، وأحرى ان تقبل شهادته وتمثل إرادته لقول رسول الله - ﷺ - إن من الشعر لحكماً، وروي لحكمة، وقول عمر - رضي الله عنه - نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته فيستزل بها الكريم ويستقطب بها اللثيم، مع ما للشعر من عظيم المزية. وشرف الأبيّة، وغز الأنفة وسلطان القدرة، ووجدت الناس مختلفين فيه متخلفين عن كثير منه، يقدمون ويؤخرون ويقلون ويكثرون، قد بوبوه أبواباً مبهمّة، ولقبوه ألقاباً متهمّة، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة وانتحل مذهباً هو فيه إمام نفسه وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قال كل واحد منهم في كتابه ليكون (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) إن شاء الله تعالى^(١) أما عن المنهج الذي اختاره في تأليف كتابه فيقول :

«وعولت في أكثره على قريحة نفسي، ونتيجة خاطري، خوف التكرار ورجاء الاختصار، إلا ما تعلق بالخبر، وضبطته الرواية، فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا معناه ليؤتي بالأمر على وجهه، فكل ما لم اسنده إلى رجل معروف بإسمه، ولا أحلت فيه على كتاب بعينه فهو من ذلك، إلا أن يكون متناولاً بين العلماء، لا يختص به واحد منهم دون الآخر، وربما نحلته أحد العرب، وبعض أهل الأدب تسترا بينهم ووقوعاً دونهم بعد أن قرنت كل شكل بشكله، ورددت كل فرع إلى أصله وبينت للناشيء المبتدي وجه الصواب فيه، وكشفت عنه لبس الارتياب به حتى أعرف باطله من حقه، وأميز كذبه من صدقه»^(٢).

(١) العمدة، ث : محمد محي الدين عبدالحميد الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر، (١٩٥٥م)، ص ١٦.

(٢) م . س . ص ١٧.

والناظر في هذا المؤلف يتضح له أن المؤلف قسمه قسمين: قسم للشعر من جانبه البلاغي والفني، وقسم لأغراضه وموضوعاته، وضرب لكل قسم أمثلة وشواهد، ففي القسم الأول تحدث مطولاً عن فضل الشعر ومكانته وحده وبحره، وقوافيه ومعناه، ورأي الدين فيه، واورد في هذا الشأن أخباراً طريفة عن الشعراء من كل عصر.

ثم جاء الجانب الفني فدرس فيه الاستعارة والإيجاز والرمز والتشبيه والإشارة وغير ذلك، فالتصوير و المطابقة و المقابلة، و التقسيم و التسهيم التفسير، و الاستطراد، الخ، وفي قسم الأغراض، تجد باب النسيب، و باب المديح، و باب الافتخار، و باب الرثاء، و باب الإفتخار الخ.

وهو يوضح بأسلوب علمي رصين، ونظر ناقد فاحص، وذائقة أدبية رائعة، ما ينبغي أن يسلكه الشاعر أو الأديب في كل هذه الفنون، وقد أثرى كتابه بالأمثلة والشواهد.

ومن هنا فإن هذا المؤلف الذي يقع في مجلدين كبيرين. يعد من أهم مصادر نقد الشعر، لا غنى عنه للباحث في هذا المجال.

والذي يظهر أن هذا الكتاب لقي منذ ظهور للناس بعضه إقبالا وذبوعاً جعل بعض خصوم المؤلف يحقدون عليه. وينقصون من قيمته تارةً بالتخطئه وأخرى بادعاء الانتحال والسرقة، حتى أضطر المؤلف إلى أن يبهتهم، ويزري عليهم وينال من أغراضهم، ويدعوهم إلى الإتيان بمثله.^(١)

النشاط الدراسي :

- ١ - قارن بين هذا المؤلف وبين كتاب البديع لابن المعتز موضوعاً ومنهجاً
- ٢ - لابن رشيق رأي طريف في المشاهير من الشعراء خصص له باباً في كتابه هذا لخص ما جاء فيه وناقشه .
- ٣ - اورد ابن رشيق في كتابه هذه المصطلحات : التصدير، والاستطراد، الغلو، الايغال، التغير، عالج هذه المصطلحات بالشرح والتفسير معتمداً على ما جاء في العمدة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة

من هو ابن قتيبة ؟

هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينُورِي، ويقال المرُوزِي النحوي اللغوي، ولد أبوه بمرّو فلذلك يقال المرُوزِي، وولد هو بالكوفة فقيل له، الكوفي، وتولى قضاء الدّينور ردحاً من الزمن ولذلك يقال له الدينوري، ويقال له أيضاً القتيبي نسبة إلى جده قتيبة.

ولد بالكوفة سنة (٢١٣هـ) فسكن بغداد مدة، وحدث بها عن اسحاق بن راهويه وغيره، وولى قضاء الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين، ثم اشتغل بالتدريس في بغداد فتخرج عليه ابنه أحمد درستويه الفارسي وجماعة.

ويعتبره العلماء إمام مدرسة بغداد النحوية التي خلطت مذهبي البصريين والكوفيين له تصانيف كلها ممتع ومفيد قد تناول بها جميع معارف عصره حذا بها حذو الجاحظ وأبي حنيفة، إذ لم يقتصر على المعارف اللغوية والأدبية، بل اشترك في المناقشات الكلامية التي استعر لهيها عصره ومن أهم كتبه: أدب الكاتب، وعيون الأخبار، والأشربة.

– توفى سنة (٢٧٦هـ) على أرجح الأقوال وأصحها.

الكتاب والمنهج :

يحدثنا ابن قتيبة في كتابه عن موضوعه قائلاً :

هذا كتاب ألفته في الشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء وأقوارهم، وأموالهم وأشعارهم وقبائلهم، ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم، وعمما يستحسن من أخبار الرجل ويستجد من شعره وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في الفاظهم أو معانيهم وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون. وأخبر فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها. (١)

أما عن منهجه فيقول :

وكان أكثر قصدي إلى المشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ .

ومعنى هذا أن ابن قتيبة لم يول اهتماماً للمغمورين متعللاً بقلّة المادة العلمية عنهم. (إذ كنت لا أعرف منهم إلا القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضاً أخباراً). (٢)

ثم يقول :

«ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلب عليه غير الشعر، فقد رأينا بعض من ألف في هذا الفن كتاباً يذكر في الشعراء من لا يعرف بالشعر، ولم يقل منه إلا الشذ اليسير». (٣)

(١) الشعر والشعراء، الجزء الأول، نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان، طبعة (١٩٦٤م) ص٧.

(٢) م س ص ٨

(٣) م س ص ٩

..... ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له سبيل من قلد، أو أستحسن باستحسان غيره، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين، واعطيت كلاً حظه، ووفرت عليه حقه.

..... ولم يقصر العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره^(١).

وبعد التحدث عن نظرتيه إلى الشعر ومنهجه فيه، يفرد فصلاً لأقسام الشعر وهي عنده أربعة أضرب :

— ضرب حسن لفظه وجاد معناه.

وضرب حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى .

وضرب جاد معناه وقصرت ألفاظه.

وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه.

وقد مثل لهذه الأضرب، ثم ألمح إلى أن أشعار العلماء قريبة من الضرب الأخير، ويبحث ابن قتيبة في بناء القصيدة العربية ويترتب ذلك البناء من حيث البدء بذكر الديار والدمن والأطلال، ثم النسيب و الرحلة والتخلص إلى المديح وتكلم عن الشعر المطبوع والمتكلف واسبابه، وعن

(١) م س ص ١٠

أوقات الشعر، وفي عيوب الشعر، وبعد أن يلمح إلى أوائل الشعراء من أصحاب الأبيات القليلة يتفرع في الحديث عن الشعراء بدءاً بامرئ القيس . . . مرتباً إياهم ترتيباً زمنياً وغطى حوالي ستا ومائتين شاعراً (٢٠٦) وقد سار المؤلف حسب المنهج الذي اختاره في التحدث عن الشعراء باعتبار الشعر، ولذا يُعد كتابه أوسع كتب طبقات الشعراء، وأغزرها مادة واجودها معلومات نقدية.

النشاط الدراسي :

١ - تحدث ابن قتيبة في كتابه عن شعراء مغمورين منهم :

ثابت قطنه، حرير بن محفض، خدش بن زهير، العماني، عمر بن لجأ، المرار العدوي، ذو الأصبع العدواني.

المطلوب : عد إلى الشعر والشعراء، ولخص منه ما جاء فيه عن الشعراء المذكورين.

٢ - يتميز ابن قتيبة بنظرة نقدية فاحصة في دراسته للشعر. هات أمثلة وشواهد على ذلك من كتابه.

٣ - في التراث العربي كتب تتحدث عن طبقات الشعراء. اختر ثلاثة منها مترجماً لمؤلفها مبيناً مناهجها.

أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرحاني (٤٧١هـ)

من هو المؤلف ؟

هو عبدالقاهر أبو بكر بن عبدالرحمن الجرجاني، ولا نعرف سنة ميلاده أو موطنها، أخذ العلم بجرحان ولا سيما النحو الذي برز فيه مع تضلعه في الأدب الذي قرأ فيهما مؤلفات مثل سيويه والجاحظ وأبي علي الفارسي وابن قتيبة والآمدي والعسكري والقاضي الجرجاني والمرزباني وغيرهم من فطاحل علماء عصره، وقد أتفق على علو كعبه في النحو والأدب والبلاغة، وصار الإمام المقصود من جميع الجهات مع التدين المتين والورع والسكون.

وقد اشارت فهارس المصادر العربية إلى تأليف كثيرة له منها كتاب المغني على شرح الأيضاح في نحو ثلاثين مجلداً، وكتاب المقصد في شرح الأيضاح في ثلاثة مجلدات وكتاب إعجاز القرآن الكريم، الصغير، والعوامل المائه، والمفتاح، وشرح الفاتحة والعمدة في التصريف وكتاب الجمل في النحو، وكلها لم تبلغ الشهرة التي بلغها، كتاباه، اسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز. حتى ارتبط اسم الجرحاني بالبلاغة العربية بأعتبره رائداً وقد توفي الجرحاني سنة (٤٧١هـ).

أسرار البلاغة: (١)

البواعث : ظهر الضعف اللغوي في القرن الخامس الهجري ، وكان أول مرض يلمُّ باللغة العربية الوقوف عند ظواهر قوانين النحو ومدلول الألفاظ المفردة والجمل المركبة والإنصاف عن معاني الأساليب ومغازي التراكيب وعدم الاحتفال بتصريف القول ومناحيه وضروب التجوز والكتابة فيه ، كان هذا مما دفع عبدالقاهر الجرحاني إلى نفخ الروح في اللغة وأعطائها التفسير الجمالي والبلاغي الحقيقي الذي أشتهرت به من بين اللغات الأخرى ، فوضع كتاب اسرار البلاغة مبيناً فيه اسرار البيان العربي ؛ ومن مقدمته نعلم أن دولة الألفاظ كانت قد تحكمت في عصره واستبدت على المعاني وأنه حاول بكتابه تأييد المعاني وتعزيز جانبها وشد أزرها .

أما دلائل الإعجاز : فقد خصصه لفكرة بلاغة البلاغة ، وانها تكون في النظم والنظم هو تعلق معاني الكلام بعضها ببعض . وقد حدد عبدالقاهر هذا النظم فقال : «وأعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ، لا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبني بعضها على بعض ، وتجعل هذه سبباً من تلك . وبعد أن قدم الحجج والشواهد العلمية على رأيه هذا يقول : «إن الأمر على ما قلناه من أن اللفظ تبع للمعنى في النظم ، وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس ، وأنها لوخلت من معانيها الخ» .

وخلاصة القول : «عبدالقاهر يكرس جهوده وعلمه لإبراز فكرة أن الكلام إنما وضع لأفادة المعاني ، والبلاغة فيه هي أن تبلغ به ما تريد من نفس المخاطب من اقناع وترهيب وتشويق وتعجيب أو ادخال سرور أو حزن أو غير ذلك وكل هذه المقاصد أمور روحانية يتوصل إليها بالكلام» .^(٢)

(١) اسرار البلاغة في علم البيان ، ت: محمد رشيد رضا الطبعة السادسة (١٩٥٩م) القاهرة ، ص ، ي .

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني . ت . محمد رشيد رضا ط ٥ مصر (١٣٧٢هـ) ص ، ح .

النشاط الدراسي :

(١) أكتب ملخصاً تعريفياً بالكتب التالية على الخيار :

١ – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.

٢ – كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري.

٣ – الموازنة بين شعرا أبي تمام والبحثري.

٤ – كتاب البديع لابن المعتز.

٥ – الإيضاح للقزويني.

(٢) أكتب بحثاً مختصراً حول قضية اللفظ والمعنى في الحركة النقدية

العربية وركز على كتاب واحد معين.

(٣) بحث الجرحاني قضية الإعجاز القرآني. أكتب ملخصاً لهذه

القضية معتمداً على ما جاء في دلائل الإعجاز.

الحضارة والتاريخ

- السيرة : لابن هشام
- تاريخ الطبري : للطبري.
- الكامل : لابن الأثير.
- المقدمة : لابن خلدون.
- كشف الغمّة : للأزكوي.

السيرة النبوية لابن هشام

المؤلف :

هو أبو محمد عبدالمملك بن هشام بن أيوب الحميري، نشأ بالبصرة ثم نزل مصر، ولم يذكر المؤرخون تاريخاً محدداً لميلاده، ولم يذكروا له حياة في هذين البلدين، ويذهب بعض الدارسين إلى أن حياته لم تكن محصورة في غير هذين المصْرَيْن، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً، وكانت الرحلة في طلبه ديدن العلماء. (١).

كان ابن هشام إماماً في اللغة والنحو، وترك أكثر من مؤلف في أكثر من فن فله غير أثره في سيرة ابن اسحاق، شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب وكتاب التيجان لمعرفة ملوك الزمان، ويعد ابن هشام رجل السيرة الذي انتهت إليه سيرة ابن اسحاق وغلب اسمه عليها فعرفت به، وإن كان فضله فيها لا يقل عن فضل ابن اسحاق.

وقد اختلف في سنة وفاته ما بين (٢١٨هـ و٢١٣هـ).

الكتاب والمنهج :

السيرة النبوية لابن هشام، على الرغم من أن مؤلف الكتاب الحقيقي هو محمد بن اسحاق بن يسار بن طيار (١٥٣هـ) ولكن أهتمام ابن هشام بنقد الكتاب أضفى عليها القيمة الحقيقية، كما سرى. والواقع أن العناية بالتأليف في موضوع السيرة النبوية العطرة لم تنقطع إلى يومنا هذا، ولكنها تطورت تطوراً هاماً في مناهجها، وتوجهات مؤلفيها.

(١) تراجع، ابن هشام، السيرة النبوية، ت: مصطفى السقا، وآخران، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت) ص، ف.

فكان المشتغلون به أولاً محدثين ناقلين، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين مَبَوِّين، ولما أَسْتَوَى للمتأخرين ما جمع المتقدمون جاءت فكرة النقد والتعليق شأن ابن هشام في سيرة ابن اسحاق.

لما كانت أيام معاوية أحب أن يدون في التاريخ كتاب، فاستقدم عيسى بن شرية من صنعاء، فكتب له كتاب الملوك واخبار الماضيين بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحية الخاصة لا العامة وهي سيرة الرسول، ولعلمهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام سبباً يحقق ما في أنفسهم من تعلق به وحب لتخليد آثاره، بعد أن منعوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبدالعزيز مخافة أن تختلط الاحاديث بالقرآن الكريم فجاء أكثر من رجل وكلهم محدث فدونوا في السيرة كتاباً. (١).

واشتهر من بين هؤلاء ابن اسحاق كان من علماء القرن الثاني وكان له علمه الواسع واطلاعه الغزير على اخبار الماضيين، وشاءت المقادير أن يدخل ابن اسحاق على المنصور ببغداد وقيل بالبحيرة وبين يديه ابنه المهدي فقال له المنصور أيوب يا ابن اسحاق أتعرف هذا؟ قال: نعم، إبن أمير المؤمنين قال: أذهب فصنّف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا.

فذهب إبن اسحاق فصنّف له كتاب السيرة. فقال له: لقد طولته يا ابن اسحاق، أذهب فأختصره، فأختصره والقي الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين. (٢).

(١) السيرة. ص، هـ.

(٢) م س، ص، ي.

ثم قيص الله لهذا المجهود - مجهود ابن اسحاق - رجلا له شأنه هو ابن هشام، فجمع هذه السيرة ودونها، وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تعقب ابن اسحاق في الكثير مما أورد، بالتحريير والاختصار والنقد أو بذكر رواية أخرى فات ابن اسحاق ذكرها، هذا إلى تكملة يضيفها واخبارياتي بها.

وقد ذكر ابن هشام منهجه في السيرة قائلاً :

«وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ولد رسول الله - ﷺ - من ولده واولادهم لأصلابهم الأول فالأول من اسماعيل إلى رسول الله - ﷺ - وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل على هذه الجهة للاختصار، إلى حديث سيرة رسول الله - ﷺ - هذا عن موضوعه.

أما عن موقفه من تأليف ابن اسحاق فيحدد منهجه قائلاً: وإني تارك بعض ما يذكره ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله - ﷺ - فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له ولا شاملاً عليه لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً اذكرها لم أر أحداً من أهل العلم، بالشعر، يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض مما لم يقر لنا البكائي بروايته، ونتقصي إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به»^(١)

(١) يراجع ابن هشام ، المقدمة .

ومن هنا تبين لنا عمل ابن هشام العلمي الذي دفعه إلى التحري والتثبت واختيار موقف واضح الرؤية من بعض ما أورده ابن اسحاق غير مسلم بكل ما جاء به مما أختلط بالاسرائيليات، وهكذا أخضع ما أورده ابن اسحاق لعلمه وفكره فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به، منسوبة إليه، حتى ليكاد الناس ينسّون معه ابن اسحاق، ويكاد يكون هذا المصدر أول معتمد كتاب في السيرة قديماً وحديثاً.

النشاط الدراسي :

- ١ - لأبي الفداء اسماعيل بن كثير مؤلف تحت عنوان السيرة النبوية. عرف به وبمنهجه مقارنة بسيرة ابن هشام.
- ٢ - من المراجع المعاصرة للسيرة النبوية ما عرف بفقهِ السيرة - اختر فقه السيرة للغزالي أو فقه السيرة للبوطي وتحدث عن منهجهما.
- ٣ - تحدث عن بعض ما تعرف من أضاليل المستشرقين في السيرة النبوية.

تاريخ الرسل والملوك للطبري

المؤلف : (١)

الكتاب :

يطلق على هذا الكتاب تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك «وهو يعد أرقى عمل تاريخي من بين مصنفات العرب، أقامه مؤلفه على منهج مرسوم، وساقه في طريق استقرائي شامل، وبلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة، والإتقان»^(٢) والطبري بهذا العمل الضخم أكمل ما قام به المؤرخون قبله كاليقوبي، والبلاذري، والواقدي، وابن سعد، ومهد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودي وابن مسكويه، وابن الأثير، وابن خلدون.

ولا يعلم على وجه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه أبو جعفر إملأه هذا الكتاب، ويظهر أنه ألفه بعد كتاب التفسير أو جامع البيان عن تأويل آي القرآن الكريم» لأنه أشار إليه في كتابه هذا

أما الانتهاء من هذا التاريخ فقد ذكر ياقوت في (معجم الأدباء) أنه فرغ من تصنيفه وعرضه على المستملين له في يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلثمائة، وقطعة على آخر سنة اثنين وثلثمائة. (٣)

(١) سبق التعريف به، ينظر قسم التفسير.

(٢) تاريخ الطبري، ت، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، سنة (١٩٦٠م)، ج ١، ص ٢١.

(٣) معجم الادباء ٤٢/١٨.

موضوع الكتاب :

بدأ الطبري تاريخه بذكر الدلالة على حدوث الزمان، وأن أول ما خلق بعد ذلك القلم وما بعد ذلك شيئاً فشيئاً. ثم ذكر آدم وأورد بعده أخبار الأنبياء والرسل على ترتيب ذكرهم في التوراة متعرضاً للحوادث التي وقعت في زمانهم مفسراً ما ورد في القرآن بشأنهم، معرجاً على أخبار الملوك الذين عاصروهم.

أما القسم الإسلامي فقد رتبته على الحوادث من عام الهجرة حتى سنة (٣٠٢هـ) وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الأحداث المذكورة، والأيام المشهورة، وعندما تكون الأحداث طويلة يجزؤها على حسب السنين، ويشير إليها بالاجمال ثم يذكرها في الموضع الملائم.

منهج الكتاب :

الطريقة التي سار عليها الطبري هي طريقة المتحدثين، بأن يذكر الحوادث مروية بمقدار ما عنده من الطرق، ويذكر السند حتى يتصل بصاحبه، لا يبدي في ذلك رأياً في معظم الأحيان، وهذه الطريقة هي التي سلكها في معظم الكتاب وفيما عدا ذلك ينقل من الكتب، فيصرح بإسم الكتاب أحياناً أو ينقل عن المؤلفين من غير تعيين الكتاب الذي نقل عنه.^(١)

وقد أنتقد هذا المنهج بعض الباحثين إذ يرون أن سياقة الأخبار دون تمحيص أمر لا يليق بالمؤرخ الناقد البصير، خاصة أنه قد وقع في هذا

(١) تاريخ الطبري، ص ٣٥

التاريخ ولا سيما قبل الإسلام كثير من الأخبار الواهية كالاسرائيليات وبعض أخبار الفرس، كما أورد كثيراً من الأحاديث الموضوعة في موضوع بدء الخلق وسير الأنبياء.

وللطبري رأي في اختيار هذا المنهج وضح بنفسه في مقدمة كتابه حيث يقول :

«وليعلم الناظر في كتابنا أن اعتمادنا في كل ما أحضرت ذكره فيه، مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها، دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس إلا القليل اليسير منه، إذ كان العلم بأخبار الماضين، وما هو كائن من أبناء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدتهم ولم يدرك زمانهم إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس (فما كان كذلك في تاريخ الطبري) فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى في بعض ناقله إلينا، وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا.»^(١)

وعلى الرغم من هذا المنهج الذي يختلف حول قيمته، فإن قيمة المصدر تعود إلى أنه أستطاع أن يجمع بين دفتيه جميع المواد المودعة في كتب التفسير والحديث واللغة والأدب والسير والمغازي.

(٢) المصدر نفسه

وتاريخ الاحداث والرجال ونصوص الشعر والعهود، ونسق بينها تنسيقاً مناسباً، وعرضها عرضاً رائعاً نسب كل رواية إلى صاحبها وكل رأي إلى قائلية، كما أنه أودع كتابه نتفا من كتب ضاعت مع الأيام فكان هذا المصدر سبباً لحفظها ودوامها.

النشاط الدراسي :

١ – يقول المحقق محمد أبو الفضل ابراهيم تعليقاً على هذا المصدر «وأيا ما كان، فإن كتاب تاريخ الرسل والملوك سيظل بما أشتمل عليه من الروايات الاصيلية، والنصوص النادرة، في أسلوبه الرائع الرصين، أشمل كتاب للتاريخ عند العرب»
المطلوب : ناقش هذا القول وحلله تحليلاً علمياً.

٢ – آختر من هذا المصدر فصلاً وقارنه بغيره من كتب التاريخ المعتمدة وبين نقاط الاتفاق والاختلاف.

٣ – أعتمد الطبري أساليب عديدة في إيراد الأخبار ونقلها، بين بعض هذه الأساليب موردا شواهد عليها من تاريخ الطبري.

مقدمة ابن خلدون^(١)

المؤلف : ابن خلدون : هو عبدالرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون .
ولد ابن خلدون سنة (٧٣٢هـ) بمدينة تونس حيث حفظ القرآن
بالقراءات حتى (٧٥١هـ) وتعلم على والده وعلى أكابر علماء تونس،
ودرس النحو واللغة والفقه والحديث وكذلك الشعر .
ثم ما لبث أن راح ينتقل بين بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصى
وبعض بلاد الأندلس، وقد استأثرت الوظائف الديوانية والسياسية بمعظم
وقته وجهوده في أثناء هذه المرحلة .
ومن سنة (٧٧٦هـ) إلى اواخر سنة (٧٨٤هـ) فاستغرقت ثمانين سنين
قضى نصفها الأول في قلعة ابن سلامة بالجزائر ونصفها الآخر بتونس وقد
تفرغ في هذه المرحلة لتأليف (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام
العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ويطلق
الآن على القسم الأول من هذا الكتاب إسم مقدمة ابن خلدون
وهو يشغل مجلداً واحداً من سبعة مجلدات ونجد ابن خلدون ما بين سنتي
(٧٨٤هـ – ٨٠٨هـ) في مصر حيث استأثرت وظائف التدريس والقضاء
بأكبر قسط من وقته .

ولقد أعدته الصلات التي وثقها مع العلماء والرجال المبرزين في البلاط
المريني على أن يشغل فيما بعد المناصب الرفيعة في ذلك البلاط بفاس .

(١) تأليف العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ت: الدكتور علي عبدالواحد وافي. ج ١، ط ٢، لجنة البيان
العربي، القاهرة، سنة ١٩٦٥م.

إن عبدالرحمن أظهر كفاءة سياسية عالية في إدارة المناصب الهامة التي تولاها وقد قام بدور مهم في الشؤون السياسية في كل من شمال أفريقيا والاندلس.

كتاب العبر :

أهم أثر لابن خلدون هو كتابه الكبير الذي سماه «كتاب العبر . . » والذي جرت العادة باختصار إسمه في كلمتي كتاب العبر. واشتهر "بالمقدمة"

ويتكون هذا المجلد من سبعة مجلدات بحسب طبعة بولاق مصر (١٨٦٨م) حيث المقدمة التي تدرس ظواهر الاجتماع، في حين تشمل البحوث التاريخية الخالصة المجلدات الباقية.

وقد قسّمه ابن خلدون تقسيماً آخر فجعله مقدمة وثلاثة كتب، وجعل المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والاماع بمغالط المؤرخين.

وجعل الكتاب الأول في العمران وذكر ما يعرف فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما إلى ذلك من العلل والأسباب فأما الكتاب الثاني منه فقد وقفه على أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد. وفيه الاماع ببعض من عاصرهم من الأمم المشاهير ودولهم من النبط والسريانيين والفرس وبني اسرائيل والقبط ويقع هذا الكتاب في أربعة مجلدات (٢-٥).

وقد افتتح ابن خلدون هذا الكتاب كمعظم المؤرخين المسلمين السابقين له بالحديث عن أصل الخليفة، وانساب الأمم المختلفة معتمداً في ذلك على الروايات المنقولة عن العهد القديم. والاسرائيليات الأخرى، وعمّا كتبه

المؤرخ اليوناني هيرودوت (هرشيوش). وإن كان يبدي ريبة في صحة كثير مما أخذه، ثم أنتقل إلى الكلام على تاريخ العرب في الجاهلية واليهود والفرس واليونان ناقلاً معظم روايته في هذا الصدد عن ابن العميد.

ولا تستأثر البحوث السابقة كلها من هذا الكتاب الثاني إلا بجزء يسير يبلغ زهاء رבעه أما بقية أقسام الكتاب الثاني وهي نحو ثلاثة أرباعه فقد وقفها على دراسة الدول الإسلامية والدول التي أتصلت بها في عصور الإسلام فتكلم على ظهور الإسلام وحياة الرسول - ﷺ - وعصر الخلفاء الراشدين وعصر بني أمية وعصر بني العباس وتاريخ الفاطميين في المغرب ومصر، والقرامطة، وتاريخ الاندلس منذ الفتح الإسلامي حتى مبدأ دولة بني الأحمر في غرناطة ودولة الإسلام في صقلية، وتاريخ الماليك النصرانية في أسبانيا، وتاريخ بني بوية، وبني سبكتكين، والترك، والسلاجقة، والحروب الصليبية، ودول الماليك في مصر.

وأما الكتاب الثالث فقد وقفه على تاريخ البربر ومن إليهم من زناته وذكر اوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول، أو بعبارة أخرى وقفه على ما نسميه الآن شمال أفريقيا منذ نشأة شعوبها حتى عصره. وهما السادس والسابع.

والكتاب يعتبر بالرغم من تفاضل فصوله في القيمة، مصدراً هاماً عن ذلك العصر، وإذا كانت بعض أجزاء هذه الموسوعة التاريخية تشعر القارئ بالنقص في بسط الحوادث وفي قيمة الوثائق التاريخية، فإن البعض الآخر مع ضعف أسلوبه إلى حد ما يضيف إلى التاريخ وثائق ذات قيمة كبرى، أما مؤلفه في تاريخ البربر، فسيظل مصدراً عظيم القيمة عن كل ما يتعلق

بحياة القبائل العربية والبربرية بالمغرب وتاريخ هذه البلاد في العصور الوسطى، فهو ثمرة خمسين عاماً قضاها المؤلف في مشاهدة الحوادث عن كثب، وفي دراسة كتب التاريخ ووثائق عصره السياسية والرسمية دراسة واسعة.

أما مقدمة ابن خلدون فهي تتناول الكلام على كل فروع المعرفة والحضارة العربية وستظل دائماً أعظم مؤلفات ذلك العصر وأهمها من جهة العمق في التفكير والوضوح في عرض المعلومات والإصابة في الحكم، ويظهر أنه لم يفقها كتاب ما لأي مؤلف إسلامي.^(١)

النشاط الدراسي :

١ - قام الدكتور علي عبدالواحد وافي بدراسة قيمة لكتاب ابن خلدون. راجع ما كتبه عن أصالة ابن خلدون وتجديده ولخصه (أنظر ص ١٤٨ من الكتاب).

٢ - يعتبر ابن خلدون من خلال كتابه ، واضع علم الاجتماع إذ سبق إلى ذلك الكتاب الغربيين. راجع ما جاء في الباب الثالث عن هذا الموضوع ولخصه.

٣ - إن حياة ابن خلدون لم تكن حياة هدوء ولا استقرار، بل كانت حياة صاخبة مضطربة تضيق بما كان يكابده من أعدائه. وإن الوظائف السياسية والديوانية، والقضائية استأثرت بمعظم وقته ورحلاته وأسفاره ما بين شرق وغرب. هذه العوامل كلها كيف تراها مؤثرة في بناء هذه الشخصية العلمية الفذة؟

(١) دائرة المعارف الإسلامية، ت: محمد ثابت القدروي وآخرون، القاهرة، (١٩٣٣م)، ص ١٥٢

الكامل في التاريخ لابن الأثير

المؤلف : هو علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير، ولد بجزيرة ابن عمر سنة (٥٥٥هـ) ونشأ بها ثم سار إلى الموصل ودرس بها، وقدم بغداد مراراً، ثم رحل إلى الشام، والقدس، وسمع هناك من جماعة، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى العلم والتصنيف، وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها.

كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته، وحافظاً للتاريخ، وخبيراً بانساب العرب وأخبارهم، وأيامهم، ووقائعهم.

وقامت شهرته على ثلاثة من أهم مصنفاته وهي : (الكامل) و(أسد الغابة) و(اللباب في تهذيب الأنساب).^(١)

توفي سنة (٦٣٠هـ) بعد أن عمر (٧٥) سنة.

الكتاب :

الدواعي : يذكر ابن الأثير في مقدمة كتابه الأسباب الدافعة إلى هذا المؤلف الضخم القيم ويجملها فيما رآه من فراغ المكتبة الإسلامية من كتاب يجمع بين دفتيه الحوادث التي يحتاج القارئ إلى الاطلاع عليها، زيادة إلى ميل ورغبة في نفسه إلى هذا الفن من العلوم.

(١) ينظر، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، دار ابن كثير، دمشق، (٦٠٦هـ)، المجلد الأول، ص٥٢.

ولعل الذي استوقفه أكثر هو خلو تلك الكتب من النظرة الشمولية الفاحصة التحليلية، لأن أغلبها على حسب زعمه تميل إلى العرض لا إلى التحليل، إلى اختلاف بين تلك المصادر في طريقة عرضها فهي أما مختصرة مخله، وأما مطبنة مسهبه حتى أنها لتقف عند أمور لا تفيد ولا تغني كما يقول: «وسود كثير منهم الأوراق بصغائر الأمور التي الإعراض عنها أولى، وترك تسطيرها أخرى... وقد أرخ كل منهم إلى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه، وأضاف المتجددات بعد تاريخه إليه والشرقي منهم قد أحل بذكر أخبار المغرب، والغربي قد أهمل أحوال الشرق، فكان الطالب إذا أراد أن يطالع تاريخاً أحتاج إلى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الإخلال والإملال.

المنهج :

وبديلاً عن هذه النقائص التي انتقدها فإنه توخى أن يكون «كامله» كاملاً لا في مادته العلمية وحسب، بل في منهجه التأليفي أيضاً. وذلك حيث يقول :

«فلما رأيت الأمر كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب (المشرق والمغرب) وما بينهما ليكون تذكرة لي أراجعه خوف النسيان، وأتي فيه بالحوادث والكائنات من أول الزمان، متتابعة يتلو بعضها بعضاً إلى وقتنا هذا.

وابن الأثير بمنطق العالم المتحري، يعترف بأن أموراً واحداً تكون قد فاتته «فإن من هو بالموصل لا بد أن يشذ منه ما هو بأقصى الشرق والغرب، ولكنني أقول قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد»^(١).

وقد أعتمد ابن الأثير في توثيق مادته العلمية على من سبقه من المؤلفين المسلمين ولاسيما «التاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري». «فقصدت أتم الروايات فنقلتها وأضفت إليها من غيرها ما ليس فيها وأودعت كل شيء مكانه» ويعلل لأعماده على الطبري بقوله: «وإنما اعتمدت عليه من بين المؤرخين إذ هو الإمام المتقن حقاً، الجامع علماً وصحة اعتقاداً وصدقاً. على أنني لم انقل إلا من التواريخ المذكورة، والكتب المشهورة ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه، وصحة ما دونوه، ولم أكن كالحابط في ظلماء الليالي، ولا كمن يجمع الحصباء واللالئي»^(٢).

فابن الأثير كما هو واضح من النص السابق ممن ينقد مصادره التي ينقل عنها، ويتحرى الدقة والأمانة العلمية فيما ينقل وهذه صفات المؤرخ النزيه، والباحث الأمين.

ومما أهتم به في كتابه هذا جمع الحوادث إلى بعضها بعض، ذكرها في موضع واحد، وذكر كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت، فأتت متناسقة متتابعة قد أخذ بعضها برقاب بعض، وأهتم بذكر الحوادث الكبار وافردها بترجمة خاصة بها، أما الحوادث الصغار فأفرد لجميعها ترجمة

(١) الكامل في التاريخ: ابن الأثير، ت: أبو الفداء عبدالله القاضي، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، (١٤٠٧هـ)، ص ٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٧.

واحدة في آخر كل سنة كما ذكر في آخر كل سنة من توفي بها من مشهوري العلماء، والأعيان، والفضلاء، وضبط الأسماء المشتبهة المؤتلفة في الخط المختلفة في اللفظ، ضبطاً يزيل الأشكال.

وبعد أن أكمل تحرير كتابه على النحو المذكور أعلاه عرضه على العارفين من العلماء «من أرى محادثتهم نهاية أوطاري»^(١).

وقد ذكر ابن الأثير في آخر مقدمة كتابه فوائد علم التاريخ، ورد على أولئك الذين يحتقرون التاريخ ويزدرونه، وبين الفوائد الدنيوية والأخرية من هذا العلم.

النشاط الدراسي :

(١) عد إلى مقدمة الكامل لابن الأثير، ولخص منه في عناصر رؤيته العلمية إلى فن التاريخ، وحدد من خلال المقدمة شخصية هذا العالم الجليل.

(٢) عرّف بالكتب التالية على الخيار :

أ - كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكريا الوارجلاني.

ب - تحفة الأعيان بأخبار عمان للإمام نور الدين السالمي.

ج - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام.

(٣) أذكر أهم المصادر التاريخية المهمة بتاريخ الفرق الإسلامية وبين

ما يمتاز به منهجها.

(١) المصدر السابق، ص ٨.

كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة للأزكوي

المؤلف : هو سرحان بن سعيد الأزكوي العماني عاش في القرن الحادي عشر الهجري واشتهر بمصنفه «كشف الغمة» وما يزال هذا الكاتب مجهولاً لا نعرف عن ترجمته شيئاً مذكوراً. إلا أن كشف الغمة يدل على علم الرجل، وتحريه، وذكائه، وقدرته على تحليل الوقائع التاريخية كما سنين من الكتاب.

الكتاب : يعد هذا الكتاب الهام من أهم وأوثق المصادر التاريخية العمانية ويعتبر من أقدمها ظهوراً، وأسبقها إلى التاريخ لفترات من أهم الفترات التي مر بها تاريخ عمان. وهو يشكل المصدر الأول الذي يجمع شتات ذلك التاريخ ويصوغه في مجرى واحد. ولذلك شكل هذا الكتاب بمعلوماته وبطريقة سرده لأخبار عمان، المصدر الأساسي للمصنفات التي تلت وازدادت تفاصيل مستقاة من مصادر أخرى» (١).

فقد كانت المادة التاريخية قبل ظهور هذا الكتاب مبثوثة موزعة وسط الأحداث والتراجم المختلفة، وما كانت تلك الكتب من قبل تفرد موضوعات خاصة بالتاريخ العماني. هذا الأمر الذي يدفع الباحثين إلى تلمس التاريخ العماني في السير العمانية، وكتب التاريخ الحولي العماني التي تعتبر تطوراً هاماً في هذا المجال.

(١) ينظر، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة لمصنف مجهول، ب: أحمد عيبدلي، دلون للنشر، نيقوسيا. (١٩٨٥م)، ص ٢٤٠.

المنهج :

يقع هذا الكتاب في أربعين باباً، ويبدأ بمقدمة تبين دوافع التأليف والمنهج الذي أتبعه المؤلف في عرض مادته التاريخية، وهذه لفحة منهجية هامة، ودلالة على أن المؤلف له باع في هذا الميدان، وأنه يدخل هذا الاختصاص بنظرة علمية فاحصة.

ثم يخصص الأبواب الأربعة الأولى للحديث عن بداية عبادة الأصنام قبل الإسلام، واعتقادات أهل الشرك والضلال، مفصلاً الحديث عن مذهب أهل الهند وفرق اليهود والنصارى والمجوس، كما يتحدث عن مذهب الفلاسفة.

ويخصص باباً للتحدث عن آراء العرب الدينية في الجاهلية، وما كانوا عليه مشيراً إلى ملوك حمير بصفة خاصة.

وبعد هذا التمهيد التاريخي الضروري يدخل إلى صلب الموضوع حيث يتحدث عن تاريخ عمان بادئاً من انتقال الأزد إليها من اليمن وإخلائهم من الفرس عنها، وهذا كله في إطار الباب الرابع.

وفي الباب الخامس يتحدث عن معرفة الرسل وهو تمهيد آخر للدخول إلى موضوع دخول الإسلام إلى عمان، وهنا يخصص خمسة عشر باباً للحديث عن الإسلام منذ ظهور الرسول الكريم محمد - ﷺ - حتى وفاته، وكيف دخل أهل عمان في الإسلام كما يورد في الباب الحادي والعشرين أحاديث نبوية.

وتلى ذلك أربعة أبواب يتحدث فيها عن الخلفاء الراشدين، ويورد الرسالتين اللتين أرسلهما عبدالله بن إياض إلى عبدالملك بن مروان مييناً فيهما موقف الأباضية من بعض الأمور التي كانت الشغل الشاغل للمسلمين في تلك الفترة كما يتحدث عن انتشار المذهب الإباضي في المغرب في باب مستقل ليعود بعد ذلك إلى عمان مخصصاً ستة أبواب عن أخبار أهل عمان من أول إسلامهم إلى اختلاف كلمتهم وبعد ذلك يعقد باباً مستقلاً للتحدث عن تاريخ موت مجموعة من العمانيين والعلماء ولا ينسى أن يتطرق في أثناء ذلك إلى بعض المسائل العقديّة من وجهة نظر المذهب الإباضي الذي يتّمي إليه المؤلّف ويدافع عنه بحرارة.

دواعي التّأليف :

ولنا أن نتساءل عن الأسباب التي دفعت المؤلّف إلى تحمل هذا العناء وهو يجيب قائلاً :

«وبعد فقد دفعتني الهمة إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه، وتلخيص معانيه وتصنيفه، فليتها أهلاً وسهلاً، وإن لم أكن للتأليف أهلاً، وذلك لما رأيت أكثر أهل زماننا قد غفلوا عن أصل مذهبهم الشريف، وانقلبوا على أئمة مذهبهم بالتصنيف والتعسف، ومالوا إلى حب السادات ذوي التشريف وقد رغبت نفوسهم عن قراءة الكتب التي أجّلها السلف، ليعرفوا الحق ممن هو على شفاجر فهار فأنهار به إلى التلف.

لهذه الأسباب رأى المؤلّف – ليجذب القراء إليه – استخدام أسلوب القصص والأخبار لما في هذه الطريقة من تشويق وإثارة فضول.

والكتاب يبرز عدة اهتمامات لدى الكاتب، فهو يعرض للجوانب السياسية والتاريخية، والفكرية، والعقلية مما جعله مصدراً هاماً لكل المؤرخين عمانيين وغير عمانيين. فقد أعتمده ابن رزيق في كتبه، كما استفاد منه واقتبس الشيخ نورالدين السالمي في تحفة الأعيان وغيرهما من قدامى ومعاصرين.

النشاط الدراسي :

١ - تحدث عن أحد المصادر الآتية على الخيار :

أ - الفتح المبين.

ب - تحفة الأعيان.

ج - قصص وأخبار جرت بعمان.

د - الشعاع الشائع باللمعان.

٢ - يشكك الدكتور أحمد عبيدلي في نسبة الكتاب (كشف الغمة)

إلى سرحان بن سعيد الأزكوي. أنظر ما قاله في مقدمة

(الكشف) ورد على هذه المقولة بما تراه مقنعاً علمياً.

٣ - ما الأسباب الموضوعية التي قللت من اهتمام العمانيين بالتاريخ

والتراجم؟

السير والتراجم

– معجم الأدباء : ياقوت الحموي (ت : ٦٢٩هـ)

– وفيات الاعيان : ابن خلّكان (ت : ٦٨١هـ)

– بغية الوعاة : السيوطي^ث (ت : ٩١١هـ)

– كتاب السير : الشماخي (ت : ٩٢٨هـ)

– الأعلام : خير الدين الزركلي (١٩٧٦م)

معجم الأدباء لياقوت الحموي

المؤلف :

هو أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الجنس، الحموي المولد، البغدادي الدار، يقال أنه ولد سنة (٥٤٧هـ) أو (٥٧٥هـ)، أسر من بلاده صغيراً وابتاعه تاجر بغدادي إسمه عسكر بن أبي نصر بن ابراهيم الحموي، الذي جعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته، ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة وسافر في تجارة سيده الذي ما لبث أن اعتقه. وكان ذلك سنة (٥٩٦هـ).

عمل ياقوت ناسخاً، وتاجراً، ووراقاً، تنقل بين البلدان الإسلامية فمن بغداد إلى حلب، ومن حلب إلى إربل وخراسان، ومن خراسان إلى مرو وخورزم. وقد صادفت حياته مرحلة من الاضطرابات السياسية والفتن التي أثرت على عدم استقراره في مكان معين مما كان له تأثير مباشر في تكوينه العلمي، وتنوع مؤلفاته عن العالم الإسلامي آنئذ^(١) ومن أشهر مؤلفاته :

– معجم البلدان وهو معجم جغرافي.

– معجم الشعراء.

– المبدأ والمال في التاريخ.

– أخبار المتنبّي.

وقد توفي سنة (٦٢٩هـ).

(١) لمزيد التفاصيل ينظر، معجم الادباء، الجزء الاول، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د. ت) ص ١٨ وما بعدها.

أسباب التأليف :

يحدد ياقوت في مقدمة كتابه سبب حرصه على تأليف كتاب شامل في أخبار العلماء، وأنباء الأدباء، فهو مغرم بهذه الأخبار، وقد راجع المؤلفات السابقة في هذا الباب، وقدم ملاحظاته حولها وهي في مجملها كتب تراجم .

وقد اعترف ياقوت بأنه استفاد من هذه الكتب، ولكنه لاحظ أنها غير وافية بالغرض، فبعضها صغير، وبعضها الآخر لا يعنى بالوفيات والأعمار وبعضها قليل التراجم مع كبر حجمه . لهذه الأسباب رأى ياقوت أنه لا بد من مؤلف يكمل جوانب النقص الموجودة في الكتب السابقة فشرع في التأليف .

منهج الكتاب :

أوضح ياقوت في مقدمة كتابه المنهج الذي أتبعه حيث قال :

«جمعت في هذا الكتاب ما وقع إلي من أخبار النحويين، واللغويين المعروفين، والنسائين، والقراء المشهورين، والإخباريين، والمؤرخين، والوراقين المعروفين، والكتاب المشهورين، وأصحاب الرسائل المدونة، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً، أو جمع في فنه تأليفاً، وتبين المواليذ والوفيات، وذكر تصانيفهم، ومستحسن أخبارهم، والإخبار بأنسابهم، وشيء من أشعارهم

فأما من لقيته أو لقيت من لقيه فأورد لك من أخباره، وحقائق أموره،
ملا أترك لك بعده تشوقاً إلى شيء من خبره، وأما من تقدم زمانه، وبعد
أوانه، فأورد لك من خبره ما أدت الاستطاعة إليه، ووقفني النقل عليه في
تردادي إلى البلاد ومخالطتي للعباد، وحذفت الاسانيد إلا ما قل رجاله
وقرب مناله، مع الاستطاعة لاثباتها سماعاً وإجازة، إلا أنني قصدت صغر
الحجم وكبر النفع، واثبت مواضع نقلية، ومواطن أخذي من كتب العلماء
المعول في هذا الشأن عليهم، والرجوع في حجة النقل إليهم، وكنت قد
شرعت منذ شروعي في هذا الكتاب أو قبله، في جمع كتاب في أخبار
الشعراء المتأخرين والقدماء .

فواضح مما تقدم أن المؤلف قد انجز كتابين ضمن خطة تمنع تكرار
الاسماء إلا في النادر، وإنه لذلك محتاج إلى ترتيب معين وهذا ما فصله
في المقدمة^(١) فقال إنه جعل كتابه مرتباً على حسب حروف المعجم، ملتزماً
أول حرف من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه، وإذا اتفقت أسماء عدة رجال
وأسماء آبائهم، فانه يقدم من تقدمت وفاته، وأفرد في آخر كل حرف فصلاً
لذكر من أشتهر بلقبه على ذلك الحرف.

وقد تجاوز ياقوت بنظرته الإسلامية الواسعة ما عرف عند بعض
المعجميين أو الجماعين باقتصار تلك النظرة على اقليم دون آخر أو جماعة
دون أخرى. وكان مقصده شريفاً حين توجه هذا التوجه، لا يقع في أخطاء
من سبقوه حيث يقول: «ولم أقصد أدباء قطر، ولا علماء عصر، ولا اقليم

(١) ينظر معجم الادباء، ص ٥٠، وما بعدها.

معين، ولا بلد معين، بل جمعت للبصريين، والكوفيين، والبغداديين،
والخراسانيين، والحجازيين، واليمنيين، والمصريين، والشاميين، والمغربيين،
وغيرهم على اختلاف البلدان وتفاوت الأزمان حسب ما اقتضاه الترتيب
وحكم موضعه التبويب، لا على قدر اقدارهم في القُدْمَةِ والعلم
والتأخر والفهم.

إن معجم الادباء يعد من أهم مصادر الرجال في هذا الاختصاص،
لا يستغني عنه الباحثون وهو دعامة كل مكتبة وذخيرتها التي لا تنفد لأن
المعجم لا يحتوي على أخبار الرجال حياتهم وشؤونهم وتقلبات أحوالهم
فحسب، بل يحتوي على طرف صالح من الادب الرفيع شعراً ونثراً ناهيك
بأسلوب صاحب الكتاب وطريقة عرضه الرفيعة.

النشاط الدراسي :

- (١) تشمل مقدمة «معجم الادباء» على كلام حسن عن فضل لغة
القرآن لخص أهم ما جاء فيها من أفكار في هذا الموضوع.
- (٢) أكتب تقريراً عن أشهر المعاجم المتخصصة في الأدب شعراً أو نثراً
وبين مناهجهم وأهم نقط الاختلاف والاتفاق بينهم في ذلك.
- (٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لكامل الدين بن الانباري، ماذا
تعرف عنه؟

وفيات الأعيان، لابن خلكان

المؤلف : هو أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكي الإربلي، الشافعي، ولد بمدينة اربل سنة (٦٠٨هـ) وفيها أخذ عن عدد من العلماء عاش مدة بمصر ثم قدم الشام وولي القضاء فيها واصبح قاضياً للقضاة.

وكان فاضلاً، وبارعاً، ومتفتناً، عارفاً بالمذهب الشافعي، حسن الفتاوي جيد القريحة، بصيراً بالعربية، علامة في الأدب والشعر وایام الناس، كثير الاطلاع، حلو المذاكرة، وقد اشتهر بكتابه «وفيات الأعيان».

وقد توفي بالشام سنة (٦٨١).^(١)

الكتاب ودواعي التأليف :

يقول ابن خلكان في مقدمة كتابه ذاكراً السبب الذي دعاه إلى تأليفه «هذا مختصر في التاريخ، دعاني إلى جمعه اني كنت مولعاً بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة، وتواريخ وفياتهم، وموالدهم، فوقع لي منه شيء، حملني على الاستزادة وكثرة التتبع، فعمدت إلى مطالعة الكتب الموسوعة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقين له ما لم أجده في كتاب، ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة، وعلق على خاطري بعضه، فصرت إذا احتجت إلى معاودة شيء منه

(١) ينظر، وفیات الاعیان، المجلد الاول ت: د/إحسان عباس، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د. ت)، ص ٥.

لا أصل إليه إلا بعد التعب في استخراج له لكونه غير مرتب، فاضطرت إلى تركيبه، فرأيت على حروف المعجم أيسر منه على السنين، فعدلت إليه .

المنهج :

أهتدى المؤلف إلى طريقة لم يتدعها من عنده وإنما سبقه إليها مصنفو المعاجم من قبله، إذ رتب المؤلف أسماء الاعلام الذين ترجم لهم ترتيباً هجائياً فقدم من كان اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسم الهمزة أو ما هو أقرب إليها على غيره فقدم ابراهيم على أحمد لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء وكذلك فعل إلى آخره. ليكون أسهل للتناول وإن كان هذا كما يقول -

يفضي إلى تأخير المتقدم، وتقديم المتأخر في العصر، وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين. « .

ويؤخذ على ابن خلكان في هذا الترتيب، أنه أهتم بترتيب الأسماء حسب الإسم الأول» فحسب، واغفل الترتيب الداخلي لأسماء الاعلام، فمثلاً نجده يورد في البداية من إسمهم ابراهيم، ثم يورد حملة هذا الإسم دون ترتيب هجائي فالترجمة الأولى في كتابه لإبراهيم بن يزيد، والثانية لإبراهيم بن خالد، والثالثة لإبراهيم بن أحمد، والرابعة لإبراهيم بن محمد مع أن الترتيب الصحيح هو أن يأتي إبراهيم بن أحمد أولاً، ويليه ابراهيم بن خالد وهكذا. ^(١)

(١) المصادر وطريقة البحث. ص ٢٢٦.

على أن وفيات الأعيان لا يحتوي على تراجم أبناء الزمان كما يدل على ذلك العنوان، إذ يخلو من تراجم الصحابة والتابعين والخلفاء الاجماعه قليلة منهم، ولعل الذي دفعه إلى ذلك وجود مصنفات لهؤلاء الأعلام فلم ير داعياً إلى التكرار. ولم يقتصر الكتاب على فئة من الفئات أو طبقة من الطبقات، فعل بعض كتب التراجم والسير الأخرى، بل اشتمل على تراجم العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء وكل من له شهرة بين الناس حتى (٦٨١هـ) سنة وفاة المؤلف.

وحرص ابن خلكان على عدم الإسهاب، واثبات سنة الوفاة والميلاد متى عرفهما ووشح كل ترجمة بمحاسن صاحبها، وإيراد ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة، كما كان دقيقاً في ضبط الأسماء والالفاظ.

ومصادر مادته في التأليف هي : النقل عن الكتب، وكان يشير إليها بأمانة، والسماع عن العلماء، والمشاهدة بالعيان.

إن وفيات الأعيان يعد عند الباحثين من أهم كتب التراجم والسير وهو مصدر تاريخي وأدبي بالدرجة الأولى، ولذا نراه معتمد كثير من جاؤوا من بعد ابن خلكان مثل صلاح الدين الصفدي في كتابه «الوافي بالوفيات» وقد ألفه صاحبه في القرن الثامن الهجري، وهو لا يقل أهمية عن وفيات الأعيان بل يعد متمماً له.

النشاط الدراسي :

١ - من كتب التراجم الخاصة بعمان. تحاف الأعيان بأعلام عمان للبطاشي. أكتب تقريراً توضح فيه أسباب التأليف، ومنهج الكتاب.

٢ - أكتب تقريراً عن المؤلفات الآتية حسب الاختيار :

أ - الضوء اللامع للسَّخَاوِي .

ب - فوات الوفيات للكتبي .

ج - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة .

٣ - في المكتبة العربية مؤلفات كثيرة خاصة بالتراجم والسير . أكتب تقريراً عن أحدها مما لم يرد له ذكر في هذا الكتاب .

بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة للسيوطي

المؤلف : سبق التعريف به. (١)

الكتاب : يعد هذا الكتاب من أهم ما ألف في الترجمة للغويين والنحاة حتى بداية القرن العاشر الهجري. فقد ترجم فيه السيوطي لكل من وقعت أسماؤهم في كتب النحو واللغة والتراجم السابقة لعصر المؤلف، وقد ذكر السيوطي في مقدمة كتابه أسماء المصادر التي اعتمدها في تأليفه وقال إنه رجع إلى ما ينيف على ثلاثمائة مجلد.

دواعي التأليف :

يقول السيوطي عن ذلك «فأني منذ نشأت، وأنا أتشوق إلى كتاب يجمع أخبار النحويين، لمزيد اختصاص بهذا الفن، إذ هو أول فنوني، والنوع الذي عنيت به قبل أن تجتمع شؤوني، فوقفت على طبقات النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي، فإذا هي كراسان، ثم على مراتب النحويين لأبي الطيب عبدالواحد بن علي الحلبي اللغوي، فإذا هي أربع كراريس، ثم على طبقات النحاة لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، فإذا هو جزء لطيف» إلى أن يقول : «... فلم أر في ذلك ما يشفي العليل، ولا يسقي الغليل، فجردت الهمة سنة ثمان وستين وثمانمائة، إلى جمع كتاب في طبقات النحاة، جامع مستوعب للمهمات وعمدت إلى التواريخ الكبار التي

(١) ينظر الفصل المتعلق بالتفسير وعلومه. (الاتقان في علوم القرآن)

هي أصول وأمّهات، وما جمع عليها من فروع وتمتات، وطالعت ما ينيف على ثلاثمائة مجلد^(١).

ويبدو مما ذكره السيوطي من كتب ومصادر أخباره ومعلوماته أنه طالع لها جمعاً كثيراً كما ذكر وبذل مجهوداً جباراً وهو العالم الموسوعي في جمع مادته وقد أفاد السيوطي من كتب التراجم التي سبقته، وكان أميناً حيث ذكرها في مقدمة كتابه، وزاد عليها ما اختاره من كتب التاريخ والأدب، وتراجم الرجال ومعاجم الشيوخ، وكل ماله صلة باللغة والأدب ويظنه مظنة تخصصه.

المنهج :

رتب التراجم ترتيباً هجائياً على حروف المعجم وأبتدأها بمن أسمهم محمد ثم بمن أسمهم أحمد، وبعدها حرف الهمزة ثم الباء حتى الياء. وخصص في آخر الكتاب باباً للكنى، والالقباب، والنسب، والاضافات، مرتباً على الحروف، ثم باباً آخر في المؤتلف وهو المتفق خطأ المختلف لفظاً، ثم ثالثاً في الآباء والابناء والاحفاد والأخوة والاقارب، ثم باباً رابعاً في أحاديث متتقة من كتابه الموسوم بالطبقات الكبرى.

ونجد السيوطي في كل ترجمة من تراجمه يسند كل قول إلى صاحبه، وكل خبر إلى مصدره، كما نجد حريصاً على ذكر تاريخ من يترجم له، ووفاته، متى توفر له شيء منها وهو يذكر شيوخ تراجمه، ومؤلفاتهم وغير ذلك مما يتصل بهم، وبمعرفة النحو.

(١) بغية الرعاة للسيوطي ج ١، ص ٣.

أهمية الكتاب :

فيتميز هذا الكتاب بأنه أوفى كتاب ألف في هذا الموضوع (أي تراجم اللغويين والنحاة) إذ أتى فيه على كل مؤلفات سابقة في هذا الباب. كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب. وأضاف إليها ما فاتهم من أعلام، كما أنه حفظ لنا نصوصاً من كتب في عداد الضائعة أو المفقودة.^(١)

كما يمتاز بأنه لم يتحيز لعصر دون عصر، ولا لبلد إسلامي دون بلد آخر، وإنما كانت نظرتة للثقافة العربية الإسلامية واحدة لا تتجزأ فمن البصرة إلى قرطبة ومن حلب إلى اليمن، ولطالما عرف السيوطي بنظرتة الموضوعية وسعة أفقه العلمي.

وقد نشر هذا الكتاب عدة نشرات وأفضلها تلك التي حققها المحقق محمد أبو الفضل ابراهيم.

النشاط الدراسي :

١ - إنبأه الرواة على أنبأه النحاة لجمال الدين القفطي (ت. ٦٤٦هـ) أكتب تقريراً عن هذا المصدر ووضح فيه منهج الكتاب.

٢ - لخص ما جاء في بغية الوعاة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي.

٣ - ماذا تعرف عن طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت. ٣٧٩هـ).

(١) المصادر وطريقة البحث، ص ٢٢٠، (بتصرف).

كتاب السير للشماخي

المؤلف : هو أبو العباس أحمد بن أبي عثمان بن عبدالواحد بن سعيد . . الشماخي وهو من أسرة الإمام المحقق أبي ساكن عامر بن علي بن عامر الشماخي صاحب كتاب الإيضاح في الفقه . فهو ينتمي إلى أسرة علم وفضل ، وقد أشتهر ببدر الدين ويختصر أحياناً فيقال له البدر. ^(١)

ويميل بعض الدارسين إلى أن ميلاده حوالي سنة (٨٦٠هـ) وهذا على وجه التقريب ليس إلا ، لأن المصادر لم تسعفنا بتحديد سنة ميلاده ومن صباه التحق بكتاب الشيخ أبي عفيف صالح بن نوح التندميرتي من نفوسه بليبيا ، ثم أتاحت له الظروف التنقل بين أقاليم ليبيا وتونس ، وهيأت له الاقدار اشياخاً اجلاء فتلقى العلم عنهم ، واغلبهم كان بتونس . ولاجهاده ومواهبه استطاع أن يبلغ درجة عظيمة في العلم ، وكان له في التأليف باع طويل واصبحت مؤلفاته مصادر هامة في المذهب الاباضي ولا سيما في مجال التوحيد ، والاصول ، والفقه ، والتاريخ ومن أشهر مؤلفاته : السير وهو موضوع دراستنا .

١ - مختصر العدل والانصاف ، اختصر فيه كتاب العدل والانصاف للوارجلاني في أصول الفقه .

٢ - شرح مختصر العدل والانصاف ، ويعتبر من أهم الكتب في أصول الفقه لدى الاباضية .

(١) يراجع ، كتاب شرح مختصر العدل والانصاف ، دراسة وتحقيق مهني بن عمر التيواجيني ، رسالة دكتوراة (الحلقة الثالثة) جامعة تونس ، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) ، ص ١١٥ ، وما بعدها .

٣ - شرح مرج البحرين : شرح فيه كتاب مرج البحرين للوارجلاني وهو في المنطق والفلسفة.

٤ - إعراب القرآن وغير ذلك مما هو مذكور في المصادر.
وقد توفى سنة (٩٢٨هـ) واختلف في مكان وفاته بجربة أم بنفوسة.

الكتاب :

ودواعي التأليف :

كتاب السير يعتبر إلى حد الآن أهم مؤلف في تراجم أعلام الاباضية حتى اواخر القرن التاسع الهجري، ولا سيما أعلام الاباضية في المغرب ويعد امتداداً لكتب السير السابقة من أمثال سير أبي زكريا الوارجلاني وكتاب طبقات مشايخ المغرب للدرّجيني لأن مادة سير الشماخي أغلبها مستمدة من الكتابين المذكورين.

ويبدو أن الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها الاباضية ولا سيما بعد سقوط الدولة الرستمية وما تعرضوا له من الملاحقة والاضطهاد من طرف الفاطميين ومن جاء بعدهم من الجورة في العهد الحفصي دفعت الشماخي - الذي رأى بعينه انحسار المذهب في المغرب إلى جنوب صحراء تونس والجزائر بعد أن كان يغطي المغرب الاوسط والأدنى كله - إلى تأليف كتابه هذا.

وقد لاحظ الشماخي، بكل مرارة انحسار أهل المذهب والتحول إلى المالكية ولاحظ أن الذين يقدمون على ذلك هم العوام .. والسبب الرئيس

هو الخوف على النفس والعرض والمال من الأعراب، وقائد الجيش ووالي طرابلس وعامل نفوسه من قبل السلطة الحفصية الذين يدعون إلى الملكية وينظرون إلى الاباضية بأنهم فرقة خارجية . . فحاول الشماخي أن يقدم عملاً من شأنه أن يضع حداً لهذا الانحسار . . وفكر في عمل فكري استجابة أيضاً لرسالة وردت عليه من يهتمهم أمر المذهب والإطلاع على أحواله. (١)

المنهج :

أما المنهج الذي سلكه فهو بسيط جداً يعتمد المنهج التاريخي أساساً حيث راح يؤرخ لكل المراحل التي مر بها الاباضية منذ بداية ظهورهم وتعرضهم للفتنة التي وقعت بين علي (كرم الله وجهه) ومعاوية، ثم ما وقع بعد ذلك من أحداث أليمة مثل وقعة (صفين، ٣٧هـ)، و(النهروان، ٣٨هـ).

وراح يترجم لكل أعلام الاباضية بدءاً بالمؤسسين أمثال عبدالله بن وهب الراسبي، وابن اباض والإمام جابر وأبي بلال مرداس وأبي عبيدة وغيرهم، ثم أرخ للدولة الرستمية أعلامها وأئمتها.

وكان يعتمد أسلوب الترجمة لهذه الشخصيات بايجاز وتركيز ذكراً بعض أعمالهم وآثارهم.

وقد لوحظت عناية المؤلف بالكرامات التي أفرط في الإشارة إليها ونسبتها إلى أغلب من ترجم لهم مما يشكك في صحة ما أورده من أخبار

(١) ينظر، الاستاذ مهني بن عمر التيوآجيني، مرجع سابق، ص ١٥٢.

أحياناً ولو أن مقصد المؤلف من هذا المنهج واضح ميين وهو أن يربط الاجيال اللاحقة بالسابقة عن طريق العناية بهذا السلوك الرباني الذي اشتهر به الاجداد حتى يسير الخلف في طريق السلف.

ويكفي كتاب السير قيمة رغم ما فيه من ملاحظات سلبية ما قاله عنه الشيخ علي يحي معمر حيث يقول :

«لقد قرأت كثيراً من كتب الاجتماع، فلم أجد ما يستهويني، كما أجد ذلك في كتاب (السير) هذا الكتاب الذي يجعلني أعيش حياة واقعية تمتد عشرة قرون، أرأيت القصصي الموفق الذي يستطيع أن يبعث الحياة في شخوص أبطاله ويجعلك معجباً بهم مهتماً بأعمالهم، أنه أبو العباس الشماخي، وقصته هذه هي قصة حياة أمة خلال عشرون قرون .. وأبطالها الحقيقة لا الخيال، حقيقة الحياة بما فيها من متعة، وبما فيها من فقر وغنى، وبما فيها من حركة وصراع ونضال، وبما فيها من عمل فردي وجماعي»^(١).

النشاط الدراسي :

- ١ - عد إلى كتاب السير الجزء الأول، ولخص منه بأسلوبك ترجمته للإمام عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم. مركزاً على الاحداث التي تبرز شخصية هذا الإمام.
- ٢ - ما رأى الفقهاء فيما ينسب إلى الأولياء من الكرامات؟ وما الاسباب التي جعلت الفكر الإسلامي يهتم بها ولاسيما في القرون الوسطى.
- ٣ - قارن بين (طبقات المشايخ في المغرب) وبين (السير) وأذكر بعض وجوه الاتفاق والاختلاف إن كانت.

(١) كتاب السير، أحمد بن سعيد الشماخي. ت: أحمد بن سعود السيابي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان الجزء الاول (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص ٥، ح.

الأعلام لخير الدين الزركلي

المؤلف : هو خير الدين الزركلي ، أديب سوري من مواليد بيروت سنة (١٨٩٣م) عمل في الصحافة أولاً واشتغل بالسياسة ، وقد حكم عليه الفرنسيون أثناء احتلالهم للشام بالاعدام غيابياً سنة (١٩٢٠م) .

وكان من أهم الأعمال التي قام بها انشغاله إلى جانب التأليف وكتابة الشعر بالعمل الدبلوماسي إذ كان سفيراً للمملكة العربية السعودية في المغرب ما بين ستي (١٩٥٧م – ١٩٦٣م) .

له شعر قوي جيد ، متميز بروحه الوطنية ، غير أن الشهرة التي اكتسبها إنما جاءت من عمله القيم الموسوعي «الأعلام» الذي قدم به إلى اللغة العربية والانسانية يدأ طولى . وقد تعهد هذا العمل العلمي طيلة ستين سنة من (١٩١٢م) حتى سنة (١٩٧٦م) سنة وفاته .

الكتاب :

يعتبر هذا الكتاب من أهم مصادر البحث في عصرنا لأنه جاء نتيجة لمجهودات جبارة دامت أربعين سنة من البحث بل تزيد ، جمع فيه مؤلفه مجهودات سابقة من المعجميين في تراجم الرجال وأضاف إليها الكثير مما لم يدركه الذين سبقوه .

وقد صدر في عدة طبعات كان المؤلف يتعهدها كل مرة بالتهذيب والتنقيح والزيادة إلى آخر عمره، وهو مصدر شامل لأشهر الأعلام من الرجال والنساء والعرب والمستشرقين، وقد صدرت الطبعة الأولى منه سنة (١٩٢٧م) ثم توالى بعد ذلك مزيدة، منقحة.

الدوافع والاسباب :

يجمل المؤلف الدوافع إلى التأليف فيما يلي :

يعوز الخزانة العربية كتاب يضم شتات مافيها من كتب التراجم، مخطوطها ومطبوعها، قديمها وحديثها.

ويتطلب قراؤها كتاباً يعرفهم بمن اجتازوا مرحلة الحياة، وخلفوا أثراً يذكر لهم أو خبراً يروى عنهم، من أصول الأمة العربية وفروعها.

ويقتضي العصر أن يكون لنا كتب يجتزئ بها المعجل منا عن مطولات السير وضخام أسفارها. ^(١)

المنهج :

يقول المؤلف كان في النية أن يضم عمله بين دفتيه كل من عرض له خبر، أو دُون له إسم في تاريخ العرب والمستشرقين، من جاهليين وإسلاميين، متقدمين ومتأخرين ولكنه عندما شرع في التأليف وجد أن ذلك

(١) الأعلام، الجزء الأول. دار العلم للملايين ط٤، بيروت، لبنان، (١٩٧٩م)، ص١٩.

جهد لا يقوم به فرد ولو افنى عمره، لذا أكتفى بأشهر الرجال والنساء ذكراً وأثبتهم في صحيفة الاجيال عملاً، ولم يتعرض للأحياء مخافة الوقوع في أخطاء لأن الإنسان مادام حياً قد يتغير.

وقد تعمد المؤلف الايجاز الشديد مما جعل مؤلفه دليلاً للرجوع إلى مصادر أخرى متخصصة أو مفصلة.

ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو : ما محك الاختيار لهذا العلم أو ذاك؟

يقول المؤلف :

«جعلت لميزان الاختيار أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه، أو خلافة، أو ملك، أو إمارة، أو منصب رفيع، كوزارة أو قضاء، كان له فيه أثر بارز أو رئاسة مذهب، أو فن تميز به، أو أثر في العمران يذكر له، أو شعر، أو مكانة يتردد بها اسمه، أو رواية كثيرة، أو أن يكون أصل نسب، أو مضرب مثل.

وضابط ذلك كله : أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويسأل عنهم.^(١)

ترتيب المادة العلمية داخل الكتاب :

يقول المؤلف : ورتبته على الحروف مبتدئاً بحرف الإسم الأول، ثم بضم ما يليه إليه، فيكون «آدم» قبل «آمنة» لتقدم الدال الميم، و«آمنة» قبل

(١) الاعلام، ص ٢٠.

«إبراهيم» لألفين في بدء الأول، و«محمد» قبل «محمود» لسبق الدال الواو، و«إبراهيم بن أحمد» قبل «إبراهيم بن أدهم» لتقدم الحاء الدال في أسمى الأبوين، وهكذا.

وأما ما كان مبدوءاً بلفظ «أب» أو «أم» أو «أبن» .. فعددت «الأب» و«الأم» ونظائرهما لغواً، وجعلت «أبا بكر» في حرف الباء مع الكاف، و«أم سلمة» في حرف السين مع اللام .

واتخذت رسم الحروف أساساً فجعلت «صدي» في حرف الصاد مع الدال والياء ومؤمناً في حرف الميم مع الواو.

أما بخصوص الطريقة التي أتبعها المؤلف في الترجمة لكل علم من الأعلام فهو يضع لكل ترجمة عنواناً تحمل الإسم الذي يشتهر به صاحب الترجمة، ويضع أمامه تاريخ وفاته الهجري والميلادي، وبعد ذلك يذكر الإسم كاملاً، ويترجم لصاحبه بإيجاز، ذاكراً أبرز الحوادث في سيرته، وأسماء مؤلفاته إن كان له مؤلفات وأبرز انجازاته، ويذكر في الحاشية بعض المصادر التي ترجمت له .

لذا يعد هذا المصدر فريداً في بابه في العصر الحديث، وهو ليس مصدراً ينهل منه الباحثون والدارسون المتخصصون إنما هو مرجع سريع لغير المتخصصين، ودليل للباحث المبتدي يرشده إلى أهم مصادر الموضوع الذي يريد الاستفاضة فيه، ويهديه إلى أهم المصادر الأولية للترجمة لشخصية ما، وهو على ذلك خلاصة كتب التراجم في التراث العربي»^(١).

(٢) المصادر وطريقة البحث .. ص ٢٤٧.

النشاط الدراسي :

١ - استخرج من «الأعلام» المواد التالية :

أ - أطفيش محمد بن يوسف .

ب - السالمي نورالدين .

ج - الأفغاني، جمال الدين .

٢ - ذكر المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية بعض الصعوبات المنهجية

التي صادفته، ما الصعوبات؟ وكيف واجهها؟

المعاجم

— كتاب العين : للخليل بن أحمد

— الاشتقاق : لابن دريد

— أساس البلاغة : للزمخشري

— معجم البلدان : للحموي

— لسان العرب : لابن منظور

كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

من هو الخليل؟

ولد الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي بأدم في الباطنة من عمان سنة (١٠٠هـ) ورحل إلى البصرة صغيراً على الأرجح وعاش بها، وما لبث أن نبغ في علوم اللغة العربية متلقياً فنونها عن أكابر العلماء بها، وأتصل بالأعراب في سوق المربد، ورحل إلى البوادي جمعاً للغة العربية ودراسة لخصائصها ومميزاتها حتى أصبح من أكبر أساتذتها.

وقد اشتهر الخليل بذكائه الحاد، وانقطاعه الكلي إلى العلم، وعرف بزهده وتقواه، ويعد أول من وضع علم العروض، وأسس علم النحو ووضع أول المعاجم العربية.

عاش بالبصرة ورحل مدة إلى خراسان، وانقطع إلى العلم رغم ما كان يعرض عليه من مغريات دنيوية. حتى توفاه الله بالبصرة سنة (١٧٥هـ).

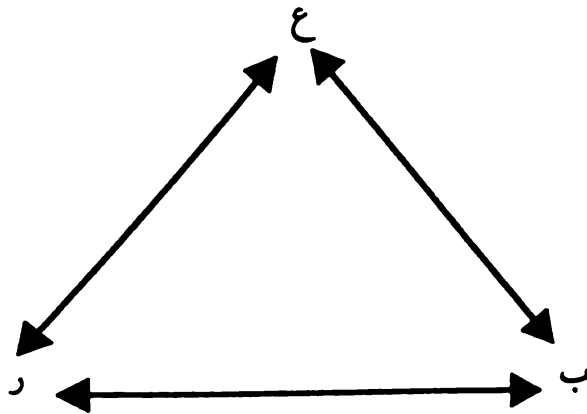
كتاب العين :

لابد من الإشارة إلى أن علماء اللغة ممن تقدم الخليل، وممن عاصره لم يستطيعوا استيفاء العربية بصيغة محكمة قائمة على الاستقراء الوافي. وإنما جل ما فعلوه هو جمع اللغة العربية حسب الموضوعات فتجد كتاب الإبل، وكتاب الخيل، وكتاب المطر، غير ذلك.

أما الخليل فقد اختار منهجاً جديداً يعتمد الاستقراء والدراسة والإحصاء فقيض له أن ينتهي إلى «كتاب العين» فكان أول معجم في العربية يجمع اللغة حسب أصواتها ومخارجها من الحلق إلى الشفتين.

سمى الخليل كتابه «كتاب العين» لأنه اعتمد في مادته اللغوية على النظام الصوتي الذي رتب معجمه على أساسه وهو أبعد الحروف مخرجاً في النطق وهو حرف العين، وبما أن الهدف الذي سعى إليه الخليل من كتابه هذا هو حصر اللغة العربية وحفظها من الضياع والتلاشي والدوبان في الدخيل فإنه خطأ لتحقيق هذا الهدف النبيل خطوات علمية مدروسة . .

بدأها بترتيب الحروف حسب مخارجها من جهاز النطق عند الانسان وهو الحلق والفم، واللسان، والشفتان ثم تقسيم الابنية التي تنقسم إليها الكلمة في اللغة العربية ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي، ثم تقليب اللفظة على أوجهها بحيث ندرج كل كلمة مع الكلمات الأخرى التي تجمع حروفها، وتختلف في ترتيبها بتقديم بعض منها على بعض، ففي كلمة عبر نجده يورد: عبر، ورعب، وربع، وبعر، وبرع، وعرب (ينظر الشكل «١»).



واستطاع بهذه الطريقة أن يحصر كل الكلمات التي يمكن أن تقع في العربية، مميزاً دائماً بين ما استعمل منها وما لم يستعمل.

وقد جعل الخليل مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً بدأ بالجوف والخلق، فأول الفم مروراً بمناطق اللسان، وطرف اللسان، والثنايا والاسنان فالشفة السفلى فالشفتان فحروف العلة.

فتقول لمعرفة مكان العين مثلاً من الجهاز الصوتي أع

ولمعرفة الرء أر

ولمعرفة الباء أب (الشفتان).

منهج كتاب العين :

منهج كتاب العين منهج دقيق أهدى إليه الخليل بفضل ذكائه الحاد، وعقله الرياضي الفذ، فقد أقامه على الصوت لأنه رآه أوضح في الدلالة والتمييز على مخارج الحروف من الكتابة، فإن نحن كتبنا مثلاً كلمة نفر دون نقط - كما كانت تكتب قبل أن يضح الخليل فن التشكيل - تعذر على القارئ أن يقرأها إذ لا يستطيع أن يعرف أهى نفر أم بقر أم نفر، أما النطق فلا يخطؤه وهكذا صنع الخليل سلمه اللغوي فرتب معجمه بحسب مخارج الحروف مبتدأ بأبعدها مخرجاً في الخلق مثل العين والحاء والهاء والغين . . وانتهى بأقربها مخرجاً وهي المنطوقة بالشفتين مثل الباء والفاء، والميم.

ويقال إن الخليل لم يبدأ بحرف الهمزة ولا بالهاء مع أنهما أقصى مخرجاً من حرف العين، وذلك لأن الهاء حرف مهموس وخفي، والهمزة

غير ثابتة بل هي عرضة للحذف والقلب، فذهب إلى الحرف الموالي وهو العين ومن أصل ذلك سمي كتابه (كتاب العين).

وقد قسم الخليل الكلمات التي تبدأ بحرف من الحروف إلى فئات بحسب عدد أحرف أصولها، فالكلمات التي تبدأ بالعين قسمها إلى باب المضعّف مثل عدّ وعلّ ثم باب الثلاثي الصحيح مثل عدل وعمل، وباب الثلاثي المعتل، وباب اللفيف، وباب للرباعي، وباب للخماسي.

وعلى ذلك يكون الخليل قد اعتمد على ثلاثة أسس في تأليف معجم العين :

– الأساس الصوتي في اتخاذ مخارج الحروف أساساً لترتيب الالفاظ اللغوية.

– أساس الاشتقاق الأكبر وهو تقليب الأصل اللغوي للفظه على وجوهها المختلفة.

– وأساس الأبنية، وذلك بملاحظة عدد حروف المادة الأصلية.

– وكان الخليل يأتي بالفعل، ويذكر مصدره، ويبين أن كان معتدياً أو لازماً، ويذكر مزيد الفعل ومعناه، ويذكر صيغ الجمع ويشرح اللفظة، ويذكر إن كانت مهملة أو مستعملة ويسوق عليها الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي.

طريقة الكشف عن الكلمات في العين :

ينبغي لمن يريد الوقوف على معنى كلمة في كتاب العين أن يسير على النحو التالي :

أولاً : أن يعرف ترتيب الحروف الذي أقام عليه الخليل معجمه وهي مخارج الحروف من الحلق إلى الشفتين تدريجياً في مجموعات :

١ - ع ح هـ - خ غ . ٢ - ق ك . ٣ - ج ش ض . ٤ - ص
س ز هـ - ط د ت . ٦ - ظ ذ ث . ٧ - ر ل ن . ٨ - ف ب م .
٩ - و أي .

ومن هنا سميت أبواب الكتاب حسب الحرف باب العين باب الحاء، ثم باب الهاء إلى باب الميم .

ثانياً : تجريد الكلمة من الزوائد، فكلمة «لمعان»، نجدها في باب الثلاثي من حرف العين أي في باب العين واللام والميم معهما «لمع»، ولا اعتبار للألف والنون لأنهما زائدان .

ثالثاً : رد المُعَلِّ إلى أصله في الكلمة المعتلة التي فيها أعلال .

رابعاً : إذا لم يكن في الكلمة (عين) كان الاعتبار للحرف الأسبق في ترتيب الحروف . فكلمة لهج مثلاً في باب الثلاثي من حرف الهاء، وفي باب الهاء والجيم واللام معهما، لأن الهاء في ترتيب الخليل أسبق من الجيم . والجيم أسبق من اللام وهكذا .

خامساً: وأي نجدها في آخر باب من أبواب الكتاب أعنى باب الأحرف المعتلة.

وعلى الرغم مما دار حول كتاب العين من جدل حول صحة نسبته إلى الخليل أم إلى تلميذه، الليث بن المظفر، وعلى الرغم من محاولات بعض اللغويين مثل الأزهري (ت. ٣٧٩هـ) الاستنقاص من قيمة كتاب العين فإن الدراسات الحديثة أثبتت القيمة العظيمة لهذا المعجم وأثبتت اعتماد المعاجم التي جاءت بعده في مادتها اللغوية على كتاب العين. فذكر منها البارع لأبي علي القالي (ت. ٣٥٦هـ) وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت. ٣٧٩هـ) والمحيط للصاحب بن عباد (ت. ٣٨٥هـ) والمُحَكَّم لأبن سيدة (ت. ٤٥٨هـ).

وسيظل كتاب العين رائد المعاجم العربية، وواضع أسس علم الصوتيات دون منازع.

النشاط الدراسي :

١ - عد إلى مقدمة كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السَّامُرَائِي، ووضح من خلالها مكانة العين بين المعاجم العربية.

٢ - يقول ابن دريد «وقد ألف أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي رضوان الله عليه كتاب العين، فأتعب من تصدى لغايته، وعنى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع، أقر بذلك أم جحد

ولكنه رحمه الله ألف كتاباً مشاكلاً لثقوب فهمه، وذكاء
فطنته. (١)

المطلوب : حلل هذه المقولة ووضح مقصد ابن دريد منها.

٣ - أكتب صفتين تلخص فيهما موقف اللغويين القدامى من كتاب
العين مستعيناً ببعض الدراسات الحديثة في هذا المجال. محاولاً
الوقوف عند الجوانب السلبية والايجابية في هذا المعجم.

(١) مقدمة الجمهرة، ص٣.

الإشتقاق لابن دريد

المؤلف : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حاتم، الأزدي العماني، وجده حمامي كان أول من أسلم من آبائه وهو ممن خرجوا مع عمرو بن العاص إلى المدينة لما بلغهم وفاة الرسول - ﷺ - .

ولد بالبصرة سنة (٢٢٣هـ) وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار وبالبصرة تأدب وتعلم اللغة وأشعار العرب، ثم أنتقل إلى عمان بعد ثورة الزنج سنة (٢٥٧هـ) وأقام بها اثنتي عشرة سنة شارك في أحداث كبار بها وكان مسموع الكلمة لدى الإمام الصلت بن مالك.

تجول ابن دريد في بلاد الإسلام طويلاً ثم استقر ببغداد إلى حين وفاته سنة (٣٢١هـ).

تتلمذ وتخرج على يديه جمهور كبير من العلماء والأدباء الكبار، ترك مؤلفات هامة في اللغة منها الجمهرة في اللغة، والاشتقاق، والملاحن، وعرف بشعره الجيد وأبدع فن المقصورة التي يعد رائدها ومبدعها حتى قيل فيه: ابن دريد، أعلم الشعراء وأشعر العلماء، كما أشتهر بحافظته القوية التي أصبحت مضرب المثل، وله في ذلك حكايات عجيبة. (١)

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت ط: ١، (١٤١١هـ)
(١) من أجل التفاصيل، ينظر، محمد بن صالح ناصر، حياة من أجل الأدب، محمد بن الحسن بن دريد. سلطة عمان، سنة (١٩٩٢م)

الكتاب :

سبب تسميته :

عرف الكتاب باسم «الاشتقاق» وسماه الأزهري في مقدمة التهذيب كتاب اشتقاق الاسماء، وسماه ياقوت : كتاب اشتقاق أسماء القبائل ولعل مأخذ هذه التسمية من مقدمة ابن دريد إذ يقول : «فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها. وتجاوزنا ذلك إلى أسماء ساداتها وثنيانها، وشعرائها وفرسانها، وجراري الجيوش من رؤسائهم، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها، وانقادت لأمره في تدبير حروبها ومكايده أعدائها» (١).

سبب التأليف :

وقد ذكر ابن دريد في هذه المقدمة ما حفزه على تأليف كتابه هذا، وهو أن العرب كانت لهم في جاهليتهم مذاهب في أسماء أبنائهم وعبيدهم، وأثلادهم، فاستشنع قوم إما جهلاً، وإما تجاهلاً تسميتهم: كلباً، وكلبياً، واكلب، وختزيراً، وقرداً وما أشبه ذلك، فطعنوا من حيث لا يجب الطعن.

ومن هنا رأى ابن دريد أن يبين لهؤلاء مذهب العرب في تلك التسميات موضحاً أسبابها

(١) الاشتقاق، ص ٣١.

وعلاتها، معرجاً في ذلك على اشتقاقاتها . . ولا ريب في أن ابن دريد في هذا، إنما تدفعه غيرته العربية، وردّه على الشعوبية ومن نحا نحوهم بعض مطاعنهم على العرب.

منهج الكتاب :

وقد بدأ كتابه بذكر اشتقاق إسم النبي - ﷺ - ثم اشتقاق أسماء آبائه إلى معد بن عدنان حيث انتهى - ﷺ - بنسبه ثم قال : «كذب النسابون فنسب العرب المتفق عليه ينتهي إلى عدنان وقحطان، وأما ما بين عدنان وإسماعيل فيختلف النسابون فيه اختلافاً شديداً.

وقد ساق في كتابه أنساب العرب العدنانية والقحطانية، مبيناً اشتقاق هذه الانساب، واشتقاق رجال هذه القبائل في إيضاح كامل، وبيان لجميع الوجوه المختلفة التي تراءى له، والتي يحتملها العلم المشتق في الرجوع به إلى مواد العربية، مع استطراد يضم تفسير كثير من آي القرآن الكريم، التي يتحرج أن يجزم فيها برأي فيعقب على كل تفسير بقوله: «والله أعلم» أو نحو ذلك، كما يضم الاستطراد تفسير بعض الأحاديث النبوية، وأمثال العرب وأشعارها.

وهو فيما بين ذلك لا يزال يذكر من تاريخ الاعلام وأخبارها نواذر من المعارف ندر أن يظفر بها الباحث في غير كتابه هذا، كما أنه أشار إلى أخبار تتعلق بهذه الاعلام يعبر عنها بقوله: «وله حديث» دون أن يذكر ذلك الحديث، وقلماً يظفر الباحث بتوضيح ما أشار إليه في مختلف المراجع المتداولة.

من هنا يعتبر الباحثون والدارسون هذا المصدر ذخيرة علمية واعية تضم
الضروب التالية :

- ١ - الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال.
- ٢ - بسط القول في المادة اللغوية التي اشتقت منها هذه الأسماء.
- ٣ - تفسير الآثار الدينية والأدبية التي تمت بصلة إلى تلك المواد.
- ٤ - بيان انساب قبائل العرب وبطونها وافخاذها.
- ٥ - إمداد الباحث بكثير من المعارف التاريخية النادرة التي تتعلق
بقبائل العرب ورجالها. ^(١)

من هنا تتبين قيمة هذا الكتاب الذي يقول عنه أحد المحققين البارزين
وهو عبدالسلام هارون: «لا إخال مشتغلاً بالثقافة العربية يجد نفسه في غنى
عن الرجوع إلى هذا الكتاب لاستشارته في ضبط الاعلام العربية ضبطاً
يقارب اليقين، لأنه مشفوع ببيان الصيغة التصريفية والمدلول اللغوي. ^(٢)

النشاط الدراسي :

- ١ - يقول الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي في كتاب «فصيح ثعلب»
ص ٢٨.

(١) المصدر السابق، ص ٣٢، ٣٣.

(٢) المصدر نفسه.

«وكتاب الاشتقاق الكبير، كتاب لغوي. رائع العرض، عميق الثقافة، يجمع بين اللغة والأدب، والتاريخ، والاعلام، ولعله أول كتاب من نوعه في متن اللغة يحلل الأعلام، ويشرح أصول اشتقاقها، وأسماء المتشابه منها»^(١).

المطلوب: حلل هذه المقولة تحليلاً علمياً مستنداً إلى شواهد من كتاب الاشتقاق نفسه.

٢ – الملاحن من الكتب التي أشتهر بها ابن دريد، ما موضوعه، وما منهجه؟

٣ – تحدث السيوطي مطوَّلاً في كتابه المزهري في اللغة عن كتاب «جمهرة اللغة».

أكتب ملخصاً مركزاً عن رأي السيوطي في هذا المصدر، مقارناً ذلك بما جاء في مقدمة الكتاب نفسه.

(١) د/ محمد عبد المنعم خفاجي، فصيح ثعلب، ط١، القاهرة (١٩٤٤م)، ص ٢٨ .

أساس البلاغة للزمخشري*

الكتاب والمنهج :

يدخل تأليف هذا المعجم النفيس ضمن اهتمامات الزمخشري المتجه إلى العناية بالبلاغة العربية، فكما ظهر اهتمامه بهذا المنهج في تفسير الكشاف، كذلك كان اهتمامه في هذا المعجم بالجانب المجازي للغة العربية.

فهو لهذا معجم لا نظير له في منهجه ذلك أن مؤلفه يعني بالمعاني الحقيقية للألفاظ ثم يتبعها بالمعاني المجازية وهو لا يورد هذه المعاني مشروحة بألفاظ مرادفة لها إلا نادراً، وإنما يبين معناها، فمعاني الألفاظ تظهر واضحة وبمثل مدلولاتها على أفضل وجه وأوضح من خلال السياق الذي ترد فيه، ومن خلال توظيفها في الكلام العربي^(١).

وهذا الفصل يبين الحقيقي والمجازي للفظ الواحدة لا نجد في المعاجم الأخرى التي تكتفي بإيراد معنى اللفظة ودلالاتها اللغوية دون تمييز بين الحقيقي والمجازي.

وهذه الميزة لمعجم أساس البلاغة تجعل المعجم ذا قيمة كبيرة تلك هي إزالة الوهم في حقيقة بعض الاستخدامات المجازية للفظ فاللغة العربية

(١) سبق التعريف بالزمخشري في (التفسير وعلومه).

(٢) مصادر البحث ص ١٨٥.

والبيان العربي أكثر اتكائه على المجازي بحيث أصبح التفريق بين الاستخدامين المجازي والحقيقي للفظة الواحدة أمراً عسيراً.

وقد أوضح الاستاذ أمين الخولي المعروف بكتاباتة عن تطور البلاغة العربية مبيناً خصائص هذا المعجم بقوله :

أساس البلاغة بهذا الصنيع الذي وصفه مؤلفه يقدم لنا عن دلالة الكلمات عنصرين من العناصر التي يتم بها فن القول في تحديد هذه الدلالة.

وأول هذين العنصرين هو : أثر الاستعمال في حياة الكلمة وتعيين دلالتها وتحديد معناها . . فيخبر الزمخشري ما أنطوى تحت استعمالات المعنيين كما يقول يعطي مواد لمعرفة استعمال الكلمات حتى القرن السادس أو ينير الطريق لمن يحاول التاريخ لتلك الدلالات . .

يتحدث الزمخشري في مقدمة معجمه عن الدافع الذي دفعه إلى تأليف هذا المعجم وهو الفهم الحقيقي للغة القرآن الكريم وابعادها الدلالية والبلاغية ويعتبر الوصول إلى ذلك توفيقاً لا يخطؤه إلا العالمون «إن الموفق من العلماء الاعلام، وانصار ملة الإسلام من كانت مطامح نظره، ومطامح فكره الجهات التي تبين مراسم البلغاء، والعثور على مناظم الفصحاء، المخايرة بين متداولات ألفاظهم، ومتحاورات أقوالهم . . والنظر فيها كان الناظر فيه على وجوه الإعجاز أوقف وبأسراره ولطائفة أعرف . . وإلى هذا الصوب ذهب عبدالله الفقير إليه محمود بن عمر الزمخشري عفا الله عنه في تصنيف كتاب أساس البلاغة. (١)

(١) أساس البلاغة تحقيق عبدالرحيم محمود دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٩٧٩م). ص ، ك.

النشاط الدراسي :

١ - في مقدمة أساس البلاغة أوضح الاستاذ أمين الخولي عنصرين هامين احتوى عليهما هذا المعجم النفيس، عد إلى هذه المقدمة وخص نظرية الاستاذ الخولي.

٢ - حقق هذه الألفاظ من كتاب أساس البلاغة كما رودت به: حورَ - حذمَ - ربيضَ - صبحَ - لبد - هجر.

٣ - القزويني إسم أشتهر في فن البلاغة. ماذا تعرف عنه وعن مؤلفاته ومنهجها ؟

معجم البلدان للحموي

المؤلف: (١)

الكتاب : يعد هذا الكتاب من أهم مصادر البحث لا يستغني عنه الدارسون الذين يبحثون في تحقيق أسماء الاماكن والمواضع والبلدان، وهو ما يزال على قدمه من أهم المصادر في هذا الموضوع.

البواعث : جاء في مقدمة الكتاب أن الباحث المباشر الذي دفع بياقوت إلى تأليف كتابه هذا أنه سئل بمرور الشاهجان سنة (٦١٥هـ) في مجلس الإمام فخرالدين أبي المظفر عبدالرحيم، عن (حباشنه) إسم موضع ورد ذكره في حديث نبوي. فقال أنه يرى أنه (حباشة) فانبرى رجل يقول أنه (حباشة) واستعصى أمر الوصول إلى حقيقة الإسم، ثم اكتشف بياقوت لاحقاً أن رأيه صواب فكانت هذه المناسبة دافعة إلى وضع كتاب يضبط أسماء المواقع والبلدان وما أشبه بعد أن استفاد من جهود سابقيه من العلماء في هذا الباب.

ومن هنا يتضح لنا أن الدافع علمي موضوعي محض كما صرح بذلك في المقدمة حيث يقول «فهذا كتاب في أسماء البلدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والمحال، والأوطان، والبحار، والأنهار، والغدران، والأصنام، والأبداد، والأوثان، لم أقصد بتأليفه، وأحمل نفسي لتصنيفه لهواً ولعباً، ولا رغبة حثني إليه ولا رهباً، ولا حينياً أستفزني إلى وطن، ولا طرباً خفزني إلى ذي ودٍّ وسكن، ولكن رأيت التصدي له واجب،

(١) سبق التعريف به .

والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازماً، وفقني إليه الكتاب العزيز الكريم، وهداني إليه النبأ العظيم، هو قوله عز وجل، حين أراد أن يعرف عباده آياته ومثلاته، ويقيم الحجة عليهم في إنزاله بهم أليم نعماته - ﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ .

هذا دافع عام، وهناك دافع خاص يتعلق بموضوع الكتاب نفسه يوضحه حيث يقول : «إن نقلة الأخبار ورواة الأشعار والآثار، واصحاب المؤلفات يقعون في الأخطاء عند ورود ذكر بقعة ما، ويهملون الضبط والنظر، أو يهملون أسماء البقاع، أو تأتي محرقة، وكذلك الأمر عند نسبتهم لإمام أو أمير أو وزير إلى مكان مجهول » .

ومن الدوافع الموضوعية حاجة الأمة والدولة إلى هذا النوع من التأليف فهذه الأرض التي فتحت تقتضي خراجاً ومصالحات وجزية وإنالة الاقطاعات، مما لا يسع الفقهاء جهله، ولا يعذر الأئمة والأمراء إن فاتهم علم الحزن والسهل، لأن ذلك من لوازم فتيا الدين، وضبط قواعد الإسلام والمسلمين، والأمر نفسه واقع على أهل البريد والأخبار والحديث والتواريخ والآثار، وأهل الأدب والنحو واللغة، وأهل الحكمة والتفهم، والتطبيب والتنجيم .

وذكر ياقوت في مقدمة الكتاب أسماء الذين ألقوا في هذا الباب من أهل كتب الجغرافيا، مثل ابن خرداذبة، والجيهاني، وابن عبيد الفقيه، وأبي زيد البلخي وأبي اسحاق الاصطخري، وابن دريد، والهمداني، والسيرافي، وأبي زياد الكلابي، وهشام الكلبي، وهذه الجهود في رأي ياقوت ينقصها

الضبط والترتيب «ولهذا كان عمله ضرورياً للمكتبة الإسلامية، بل هو خلاصة الجهود الطويلة في عمل موسوعي شامل يضبط ما تقدم ويضيف إليه»^(١).

منهج الكتاب :

رتب ياقوت معجمه هذا على حروف المعجم، مع ضبط كل حرف وذكر اشتقاق الإسم ومعناه إن كان أعجمياً، مع بيان الإقليم، والبانى، والبلد المجاور، ومسافته إلى ما يقاربه، وخصائصه، وما فيه من العجائب، وبعض من دُفن فيه من الأعيان والصالحين والصحابة والتابعين، ونبذ مما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان الشاهدة على صحة الضبط والإتقان، والزمن الذي فتحه فيه المسلمون، وأميره، ثم يستمر المؤلف في ذكر تفاصيل أخرى تتعلق بالمكان محل التحقيق وقد يستطرد إلى أخبار خرافية ولكن يترك القارئ يحكم على ذلك بنفسه.

النشاط الدراسي :

١ - أورد ياقوت ذكر بعض من سبقه في هذا النوع من التأليف كما أسلفنا.

- أكتب تعريفاً موجزاً بكل مؤلف ومؤلف ذكره ياقوت.

٢ - عد إلى معجم البلدان، وانقل منه تعريفاً تختاره لأحد البلدان المشهورة اليوم، وعلق على أسلوب الكاتب.

٣ - أذكر مصدراً آخر يمكن الاعتماد عليه في هذا الموضوع وعرف به.

(١) المصادر وطريقة البحث، ص ٢٨٤ (بتصرف).

لسان العرب لابن منظور

المؤلف :

ابن منظور واحد من أساطين اللغة العربية، وسدنتها، وحاملي رايتها، اسمه جمال الدين، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، من ولد رويغ ثابت الأنصاري، المصري المولد والنشأة والوفاء، وهو مشهور بابن منظور نسبة إلى جده السابع.

ولد في مصر سنة (٦٣٠هـ - ١٢٣٢م)، قضى حياته بها وبطرابلس الغرب حيث كان قاضياً، صنف ودون العشرات بل المئات من الكتب، وقد أطال الله عمره وأصيب بعاهة فقدان البصر في آخر عمره، وقد توفى بمصر سنة (٧١١هـ - ١٣١١م).

من آثاره :

اختصار أغلب أمهات كتب الأدب المطولة مثل (الأغاني) للأصفهاني، وقد رتبته على حروف الهجاء وسماه (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني) ومثل كتاب (زهر الآداب) لأبي اسحاق الحصري القيرواني، وكتاب (يتيمة الدهر) لأبي منصور الثعالبي، وكتاب (نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة) لأبي علي التنوخي، وكتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، وكتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسّام وسماه (لطائف الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)، بالإضافة إلى كتب أخرى منها كتاباه (اخبار أبي نواس) و(لسان العرب) موضوع دراستنا.

لسان العرب :

يستدل من ابن منظور نفسه - في تقديمه لمعجمه، ومن العلماء الباحثين الذين أرخوا لهذا المعجم ودرسوه، ونوهوا به - أن لسان العرب معجم جامع لخمسة معاجم على التوالي هي : (تهذيب اللغة) للأزهري، (المحكم) لابن سيده، (الصحاح) للجوهري، (حاشية الصحاح) لابن بري، (النهاية) لابن الأثير، ولكل معجم من هذه المعاجم محاسنه ومساوئه، جمع منها ابن منظور المحاسن، وأهمل المساويء على حد تعبيره في المقدمة^(١).

تلك هي المعاجم التي بنى عليها ابن منظور (لسانه) قدم وأخر، حذف واطاف، اختصر وأسهب، دون أن يضيف إلى الأصل أو يسيء إلى النقل، أو يدعي لنفسه فعله، سوى ترتيبه، وتبويبه، وتنسيقه، وتوضيحه، وغير ذلك مما ذكره هو نفسه في المقدمة . . .، لم يخرج فيه عنها، ورتبه ترتيب (الصحاح) في الأبواب والفصول، ووشحه بجليل الأخبار، وجميل الآثار والأمثال والأشعار، فجاء كتابه واضح المنهج سهل المسلك جمع اللغات والشواهد والأدلة ما لم يجمع مثله، فصارت الفوائد في المعاجم السابقة مفرقة، فجمع في كتابه ما تفرق، وصار هو بمنزلة الأصل وتلك بمنزلة الفروع، فجاء وفق البغية، وفوق المنية، بديع الإتقان، صحيح الأركان»^(٢).

(١) تجدر الإشارة إلى أن ابن منظور اعتمد أيضاً كتاب (الجمهرة) لابن دريد، وإن لم يشر إليه ولكن ذكره له داخل معجمه يدل على استفادته منه.

(٢) ينظر، مقدمة (اللسان).

إن لسان العرب يتضمن مقدمة شرح فيها الأسباب والغاية التي دفعته إلى تصنيف معجمه، وعرضاً لمنهجه بالنسبة لباقي المعاجم التي أخذ عنها. ثم باباً قصيراً في (تفسير الحروف المقطعة) وهو يشتمل على بضع صفحات، ثم باباً قصيراً أيضاً في (ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها) أنفرد به عن المعاجم الأخرى التي أستقى منها، وقد علل خروجه من شرطه الذي سار عليه في كتابه تعليلاً لطيفاً مقبولاً.

وبعد ذلك تبدأ أبواب المعجم، أولها حرف الهمزة، أو باب الهمزة، وآخرها باب الألف اللينة، وهو نفس عرض الجوهري في (الصحاح) لا يختلف عنه إلا في ضخامة الأبواب وشروحها المسهبة.

والواقع إن هذا المعجم يعد من أهم المصادر في اللغة والأدب، وهو لا يحتوي كما قد «يتبادر إلى الذهن على التعريف بالكلمات وأصولها ومعانيها، وحسب وإنما هو إلى جانب ذلك يفيد القارئ علماً في أبواب شتى وفنون عدة منها التاريخ، والشعر، والأخبار، والتراجم، والتفسير، والحديث، وغير ذلك.

إن هذا السُّفر الجليل يتضمن حوالي ثمانين ألف كلمة، أي زيادة عشرين ألفاً على (القاموس) للفيروز آبادي، وأربعين ألفاً على (الصحاح) للجوهري، وهو رقم قياسي لا نجد له معادلاً، إلا في الموسوعات الحديثة الكبيرة الحجم، كما ضم أكبر مجموعة شعرية احتواها معجم لغوي عربي حيث بلغت اثنين وثلاثين ألف بيت من الشعر تقريباً، من هذه الكمية واحد وعشرون ألفاً أشار ابن منظور إلى أسماء أصحابها، وأحد عشر ألفاً أغفل ذكر أصحابها.

إن هذه المادة اللغوية والشعرية الضخمة هي التي حدت بأحد الباحثين المعاصرين إلى تأليف كتاب قيم يعد مفتاحاً ضرورياً لهذا المادة في اللسان تحت عنوان (معجم الشعراء في لسان العرب).^(١)

وقد جمع منهجه في النقاط التالية :

- ١ - التدقيق في سرد الأبيات والحفاظ على أصل روايتها، كإيراد البيت الواحد لأكثر من شاعر، تاركاً الاختيار للقارئ.
- ٢ - تقصي المعاني والوجوه المختلفة لشيء الواحد حتى ولو كان الأمر تكراراً كذكر مختلف الأقوال فيه أو الشواهد على مظاهره المختلفة.
- ٣ - إيراد الشواهد الشعرية بصورة مزاجية غير منتظمة، كالبيت الواحد والبيتين والمقاطع التي تشتمل على بضعة أشطر.
- ٤ - يذكر أصحاب الشواهد بطريقة لا تخلو من الطرافة والمتعة.
- ٥ - تأكيد على إنتماء الشاعر إلى عصره مع شرح الظرف والمناسبة، وتعليل إسمه في كثير من الأحيان.
- ٦ - روح الورع والتقوى البادية في كل ما يقول، وبخاصة ما يتعلق بالصحابة والأولياء.
- ٧ - كثرة الأخبار الطريفة وذكره النابي منها، إذا أستوجبت الواقعة والطرافة ذلك.

(٢) الدكتور ياسين الأيوبي، معجم الشعراء في لسان العرب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، (١٩٨٧م).

النشاط الدراسي :

١ - أكتب عدة أسطر تعرف فيها بشخصية ابن منظور ومكانته العلمية.

٢ - راجع المواد التالية وأكتب عنها ملخصاً :

صلاة، جهاد، عرقوب، الشنفرى، عمان.

٣ - (معجم المعاجم) فيه حديث عن (لسان العرب) لخص ما جاء فيه.

الببليوغرافيا والفهارس

– الفهرست : لابن النديم.

– كشف الظنون : حاجي خليفة.

– أسماء الكتب : لعبد اللطيف رياضي زاده.

– معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف سرُكيس.

الفهرست لابن النديم^(١)

من هو ابن النديم؟

هو محمد بن اسحاق النديم الوراق، الإخباري البغدادي، وكنيته أبو الفرج يرجح بعض الدارسين أنه ولد سنة (٣٢٠هـ) ويرجح أيضاً أنه ولد ببغداد وفيها نشأ وترعرع وقضى سحابة عمره، وبها لقي جلّة العلماء والفقهاء والأدباء وكبار رجالات العصر، وفيها زاول مهنته وهوايته وهي الوراثة.

والقارى لكتابه يدرك حبه الجمل للكتب، وجريه وراءها وسعيه لاقتنائها واتصاله الخيث باصحاب الخزائن المشهورة في كل مكان للأطلاع على ذخائرها.

والحق إن الفهرست خير دليل وشاهد على ثقافة ابن النديم الواسعة حيث لم يقف بها عند علوم اللغة العربية من نحو ولغة وفقه وحديث وكلام بل تعدى بها إلى العلوم القديمة من طب وفلسفة وكيمياء، وسحر وخرافات وتنجيم.

ومع توسعه في علوم القرآن والحديث لم ينس الاطلاع على الاناجيل والتوراة، عاش أغلب أيام حياته ببغداد وبها توفى سنة (٣٨٠هـ).

(١) الفهرست، ث، د/ مصطفى الشومبي، الدار التونسية للنشر، ط، (١٩٨٥م)

الكتاب والمنهج :

قدم المؤلف لكتابه برسم خطته في التأليف فقال «هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفاتها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة»^(١).

وقد أقام ابن النديم كتابه على عشر مقالات في كل منها عدد من الفنون وهي كالتالي :

المقالة الأولى وهي ثلاثة فنون :

– الفن الأول : في وصف لغات الأمم من العرب والعجم، ونعوت أقلامها، وأنواع خطوطها، وأشكال كتابتها.

– الفن الثاني : في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين، ومذاهب أهلها.

– الفن الثالث : في نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم حميد. وأسماء الكتب المصنفة في علومه، وأخبار القراء، وأسماء رواتهم، والشواذ من قراءاتهم. الخ.

(١) المصدر السابق، ص، ٥.

من خلال هذا العرض يتبين لنا أن هدف ابن النديم الحقيقي كما أوضح ذلك في مقدمته هو وضع فهرست شامل بجميع كتب الأمم، ومن ثم فاهتمامه بالمصنفات يفوق اهتمامه بالمصنفين.

ومن حسنات ابن النديم انه كثيراً ما يشير بعد ذكر عناوين الكتب إلى عدد المجلدات والفصول والأبواب، والأوراق وعدد حجمها، والنسخ واختلافها، وخطوطها، ويذكر أحياناً بماذا يبدأ الجزء وبماذا ينتهي.

هذا ولا يخلو الكتاب من بعض الهفوات والنقائص مثل إهماله الكلي لسائر الاصقاع الإسلامية فكانت معلوماته عنها ضئيلة أو جزئية وهي ناقصة على العموم فترى كتابه خالياً من أخبار الاندلس وعلمائها وأدبائها. كما أنه أهمل أو نسى شخصيات علمية هامة. (١)

ومع ذلك فإن هذا الكتاب يعد مصدراً أساسياً لمن يبحث في بليوغرافيا المصادر العربية لأنه هو العمدة والمبدأ.

مكانته :

وقد فطن كبار رجال التراجم إلى أهمية هذا الكتاب البالغة فأقتبسوا منه، ونقلوا عنه واستنزفوا ما فيه، كل حسب اختصاصه والموضوع الذي خاض فيه بحيث لا نغالي إذا قلنا: إن فهرست ابن النديم مفرق في بطون كتبهم، منثور في تضاعيف تصانيفهم، مثل: فهرست القيسي، ومعجم ياقوت، ونزهة ابن الأنباري، ووفيات ابن خلكان، وفوات ابن شاعر الكتبي، والوافي بالوفيات للصفدي، والإنباه وتاريخ الحكماء للقفطي، والبغية للسيوطي، ولسان الميزان لابن حجر وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة.

(١) ينظر المصدر السابق، ص ٢٦.

وكل هؤلاء الأعلام على جلالة قدرهم، وعلو شأنهم عيال على ابن النديم^(١).

وللمؤلف أسلوب في كتابته غريب قل من احتذاه من المؤلفين وهو أسلوب اقتصادي يكره اللغو والمقدمات والاطالة في أداء المعنى ويحب أن يندفع إلى صميم الموضوع ابتداءً من غير موارد ولا تمهيد، وخير نموذج لذلك فاتحة كتابه.

رب يسر برحمتك، النفوس، تشراب إلى النتائج دون المقدمات وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات، فلذلك اختصرت على هذه الكلمات في صدر كتابنا هذا وكانت دالة على ما قصدنا في تأليفه.

ثم هو صادق يتحرى الصدق ويميز بين ما رأى ولم ير وينقل كل ذلك إلى القارئ في أمانة تستدعي الإعجاب^(٢).

النشاط الدراسي :

١ - عرف ابن النديم بحبه العظيم للكتب.

استخرج من كتابه نصوصاً تدل على شغفه ذلك .

٢ - عد إلى الفهرست، استخرج من مقالاته ما يدل على مصادر كتابه هذا واذكر بعضها.

٣ ظهرت من بعد الفهرست كتب كثيرة نهجت نهجه، ونسخت على منواله اختر كتاباً منها وتحدث عن موضوعه ومنهجه بإيجاز.

(١) م س ص ٢٧.

(٢) الفهرست. مقدمة (مجهول) الناشر دار المعركة، بيروت، لبنان، (١٩٧٨م) ص. هـ.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

المؤلف :

هو مصطفى بن عبدالله أفندي الشهير بالكاتب الجلبلي، ولد بمدينة إسلامبول سنة (١٧٠١هـ)، وهو مشهور بحاجي خليفة، ألف الكثير من الكتب باللغات العربية والتركية والفارسية، وأكثرها ضاع كما جاء ذلك في مقدمة هذا الفهرست، وقد ذكر منها: تقويم التواريخ في الحوادث وتحفة الكبار في أسفار البحار، وكتاب المزارات، وكتاب الخرائط في تخطيط الأرض، وكتاب سلم الأصول إلى طبقات الفحول، وكانت وفاته سنة (١٠٦٧هـ)، وقد عرف بكتابه هذا الذي نال به شهرة واسعة لدى الباحثين عرب وأجانب إذ وضع بعضهم ذيولاً له ومختصرات كما ترجم إلى لغات غير العربية.

الكتاب والمنهج :

قدم المؤلف لجهده بمقدمة طويلة، بين فيها الكثير من أحوال العلوم، وتعريف العلم، وتقسيمه في فصول، وذكر غاية العلم، ومراتبه وشرفه، وأهل الإسلام وعلومهم، ثم أورد أبواب كتابه هذا وجعل له خاتمة.

وقد أوضح لنا المنهج الذي أتبعه في مؤلفه القيم هذا حيث يقول:

« فلما كان كشف دقائق العلوم، وتبيين حقائقها من أجل المواهب وأعز المطالب، قبض الله تعالى في كل عصر علماء، قاموا بأعباء ذلك الأمر العظيم، وكشفوا عن ساعد الجهد والإهتمام في التعليم والتفهم، سيما الأئمة الأعلام من علماء الإسلام ولكن أنى للإنسان

ولو بذل الجهد والعمر كله للإحاطة بهذه الكتب الكثيرة لكثرتها وتشتتها وعسر الوصول إليها.

لذا فإن حاجي خليفة الهمة الله هذه الطريقة حيث يقول :

«وقد الهمني الله جمع شتاتها، وفتح على أبواب أسبابها، فكتبت ما رأيت في خلال تتبع المؤلفات، وتصفح كتب التواريخ والطبقات . . .

ثم يوضح منهجه في ترتيب أسامي الكتب قائلاً :

« ورتبته على أسامي الحروف المعجمة، راعيت فيه حروف الأسماء إلى الثالث والرابع ترتيباً، فكل ما لم إسم ذكرته في محله، مع مصنفه وتاريخه ومتعلقاته ووصفه تفصيلاً وتبويماً، وربما أشرت إلى ما روي عن الفحول من الرد والقبول وإوردت أيضاً أسماء الشروح والحواشي، للدفع الشبهة ورفع الغواشي، مع التصريح بأنه شرح كتاب فلاني، وأنه سبق أو سيأتي في فصله، بناء على أن المتن أصله، والفرع أولى أن يذكر عقيب أصله، وما لا إسم له، ذكرته باعتبار الإضافة إلى الفن أو إلى مصنفه، في باب التاء والذال والراء والكاف برعاية الترتيب في حروف المضاف إليه كتاريخ ابن الأثير وتفسير ابن جرير، وديوان المتنبي، ورسالة ابن زيدون، وكتاب سيبويه وأوردت القصائد في القاف، وشروح الأسماء الحسنی في الشين، وما ذكرته من كتب الفروع قيده بمذهبه المصنف على اليقين، وما ليس بعربي قيده بأنه تركي أو فارسي أو مترجم ليزول به الإبهام، وأشرت إلى ما رأيت من الكتب بذكر شيء من أوله للإعلام، وهو أعون على تعيين المجهولات، ودفع الشبهة، وقد كنت عينت بذلك كثيراً من الكتب المشبهة، وأما أسماء العلوم فذكرتها باعتبار المضاف إليه، فعلم الفقه مثلاً في الفاء وما يليه، كما نبهت عليه مع سرد أسماء كتبه على الترتيب المعلوم»^(١).

(١) تنظر مقدمة كشف الظنون مع مقدمة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، طبع بالأوفست، مكتبة المثنى بغداد، ص: ١ - ط. وبالمقدمة ترجمة موسعة لحاجي خليفة مؤلف الكتاب.

والحق إن هذا المصدر لا يمكن أن يستغني عنه الباحث مهما يكن تخصصه لأنه يشتمل على عناوين المصادر ولا سيما في العلوم الإسلامية في أواخر القرن العاشر الهجري، وأهمية كشف الظنون يأتي من كونه مكملًا لما سبقه من كتب الفهارس مثل فهرست ابن النديم وغيره، فهو ثمرة مجهودات مهمة إذ جمع له المؤلف ورصد له ما يزيد على خمسة عشر ألفاً من أسماء الكتب والرسائل لما يزيد على تسعة آلاف وخمسمائة مؤلف، في نحو ثلاثمائة علم وفن.

النشاط الدراسي :

١ - عد إلى «كشف الظنون» ولخص منه ما كتبه عن صحيح البخاري.

٢ - قارن بين منهجي «الفهرست» لابن النديم، و«كشف الظنون» مبيناً في عناصر أهم الفوارق بينهما.

٣ - أكتب قائمة بكتب الفهارس في التراث الإسلامي ورتبها ترتيباً زمنياً مع تبيان المخطوط منها والمطبوع.

٤ - ماذا تعرف عن المصدرين التاليين :

- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (Carl Brockelman).

- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (Sesgin).

أسماء الكتب

عبداللطيف بن محمد رياضي زاده (القرن الحادي عشر الهجري) .

المؤلف : هو عبدا للطف بن محمد بن مصطفى ، الشهير برياضي زاده على شهرة أبيه الرومي الحنفي ، عمل قاضياً في مدينة استدار (من أقدم أحياء اسطنبول) مدة كما عمل مدرساً بمدرسة رستم باشا باسطنبول ، وفي المدرسة السليمية في بلدة (أدرنه) توفى سنة (١٠٧٨هـ).

منهج الكتاب ومعلوماته :

استقى رياضي زاده معلوماته من اطلاعه هو ، ولعل أغلبها من مكتبة مدرسة رستم باشا التي درس فيها ومن مكتبة والده الفقير المدرس الشاعر ومن مكتبته الخاصة كما كان يسجل أسماء كتب ورد ذكرها في بعض الكتب المشهورة في عصره ، كمفتاح السعادة ، والشقائق لطاش كبرى زاده والجواهر لابن قاضي سماونه أو من كتب التراجم التي رجع إليها .

والكتاب مؤلف على نسق كشف الظنون وهدية العارفين ، وهو متمم لهما ، والراجح أنه ألفه قبل أن يؤلف حاجي خليفة كتابه كشف الظنون ، والغالب أن حاجي خليفة نفسه أطلع على هذا الكتاب من المؤلف نفسه أو أخذ عنه منهجه حين كان مدرساً في المدرسة الأنفة الذكر وقد كان حاجي خليفة تلميذاً فيها . وقد جاءت كتب كثيرة في هذا الكتاب ولم تشتهر في كشف الظنون لحاجي خليفة ومن هنا تأتي أهميته العلمية .^(٢)

(١) ينظر د/ محمد التونجي ، أسماء الكتب ، لمؤلفه ، عبداللطيف بن محمد رياضي زاده ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، (١٩٨٣م) .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠ ، ١١ .

معجم المطبوعات العربية والعربية

وهو شامل لإسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية.
مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور
الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية (١٣٣٩هـ) الموافق لسنة (١٩١٩م).

جمعه ورتبه يوسف الياس سركيس :

مصر : ط : (١٣٤٦هـ) .

. (١٩٢٨م)

.... لم يظهر في الشرق جدول للكتب إلا الفهرست العمومي الذي
أصدرته دار الكتب المصرية وذكر ما ظهر من الفهارس وكلها قاصرة عن
تحقيق الهدف المطلوب.

ولما كان ذلك كله لا يفي بحاجة الباحثين ولا يشفي غليل المستفيدين
رغب (سركيس) في أن يتولى «جمع كتاب شامل لجميع المصنفات العربية
التي نشرت في أنحاء المعمورة منذ تأسيس الطباعة إلى يومنا هذا مع الإشارة
الحاضرة إلى موضوع كل منها، ثم أثبتت لكل مؤلف من المتأخرين
والمتقدمين لمعة من ترجمته أعتمد في نقلها على أوثق المصادر وأتبع الترجمة
بذكر مصنفاته ومحلّ طبعها والسنة التي طبعت فيها.

ولما رأيت جماعة كثيرين من طلاب اللغة العربية شرقاً وغرباً راغبين في الحصول على مثل هذا المصنف وكل يسعى وراء الضالة المنشودة شمردت عن ساعد الجد وباشرت العمل منذ ست عشرة سنة بإذلاً غاية الجهد في قيد جميع المصنفات وضبط أسماء مصنفاتها أو مترجميها وهو مرشد أمين لمعرفة المؤلفات والمؤلفين قديماً وحديثاً شرقاً وغرباً وفيه من سهولة المأخذ وقرب التناول ما تكفي الأديب مؤونة البحث وعناء التنقيب ويغنيه عن مراجعة معاجم وفهارس عديدة.

المنهج :

وفيه فوائد جمة اقتسبها من كتب مخطوطة ومطبوعة يعسر وجودها ومع تراجم علماء كثيرين أفاضل أغفل ذكرها، في الكتب الحديثة التي صنفت في تاريخ آداب اللغة ولا سيما علماء القرون المتأخرة، وقد أثبت مواقع نقله ومواطن أخذه من كتب العلماء المعولِّ في هذا الشأن عليهم، والرجوع في حجة النقل إليهم. ولم يدع أحداً صنّف في الأدب أو في التاريخ أو في فن من الفنون إلا وذكره اعترافاً بفضلته وطول باعه ودلالة مكانته في العلم.

١ - يحتوي هذا المعجم أسماء جميع الكتب والاسفار التي صنفت في اللغة العربية أو عربت من اللغات الأعجمية ونشرت بالطبع.

والملاحظ أن المؤلف (سركيس) ضرب صفحاً عن كتب الروايات الحديثة والكتب الدينية النصرانية والمجلات والجرائد كما يقول، ما خلا بعض حكايات لها علاقة بالتاريخ والعلم والأدب.

الطريقة :

إذا شئت أن تبحث عن أحد المؤلفين فعليك بطلب إسمه بلقبه المشهور به أو بكنيته ونسبه أو باسم الأب أو الإبن على ما هو معروف ومشهور.

وقد وضعنا لكل مصنف تاريخ ولادته بالرقم ويتلوه تاريخ وفاته.

— إذا لم يكن للمؤلف لقب مشهور فاطلبه بإسمه .

وقد ذيل الكتاب بفهرس شامل لكل محتويات الكتاب لأسماء الكتب مرتبة ترتيباً هجائياً. وأمامه رقم الصفحة التي ذكر فيها الكتاب مفصلاً.

وإذا كان المؤلف مجهولاً فهو في قائمة الأسماء المجهولة المشار إليها بحرف (م) وفهرس مرتب على الفنون توجد فيه امهات الكتب مع شراحها والحواشي التي وضعت لها.

النشاط الدراسي :

١ — أكتب تقريراً عن قيمة فهرست ابن خير الاشبيلي .

٢ — اختر كاتباً عرف بغزارة الإنتاج وضع قائمة تعرفنا فيها بكتبه على النحو الذي سلكه أصحاب الفهارس . ولكن بإيجاز .

٣ — مرجع العلوم الإسلامية للدكتور محمد الزحيلي ، يعتبر من كتب الفهارس الحديثة . عرفنا به وبمنهجه .

الملاحق

الإثنتان

في علوم القرآن

للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر الشيوطي

الشافعي المتوفى سنة هجرتنا رحمه الله

المجلد الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

التفسير المنير

في العقيدة والشريعة والمنهج

في آخر الكتاب فهرسة الفبائية شاملة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
نوفال ١٩٧٨

الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

رئيس قسم الفقه الإسلامي ومناصبه في جامعة دمشق

الجزء الأول

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

٥٠٠٠٠٠
تفسير

التفسير والتبويب

تأليف

بمناجاة الأستاذ الأجل الشيخ محمد الطاهر أوزن عثمان

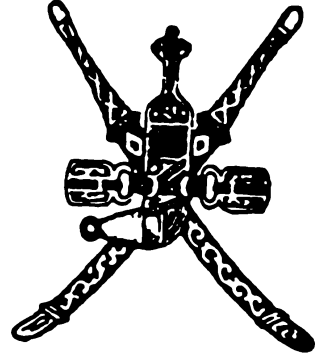
الجزء الأول



إدارة الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان



لدار التونسية للنشر



سلطنة عمان

وزارة التراث القومي والثقافة

تفسير النسيب للقرآن الكريم

للعامة الفقيه

محمد بن يوسف أطفيش

الجزء الأول

التفسير الكبير

أو

مفاتيح الغيب

للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن

ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي

٥٤٤ - ٦٠٤ هـ

المجلد الأول
١ - ٢

محتوى الجزء الأول: سورة الفاتحة

محتوى الجزء الثاني: من الآية (١) من سورة البقرة، إلى الآية (٣٤) منها

دارالكتب العلمية

بيروت - لبنان

الكشاف

عَنْ حَقَائِقِ الشَّرَائِعِ عَيْنِ الْأَفْوَانِ فِي مَجْمُوعِ التَّأْوِيلِ الْإِيمَانِ

تَأَلِيفَ

أَبِي الْقَاسِمِ جَارِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزَّخَشَرِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ

٤٦٧-٥٣٨ هـ

وَبِكَلْبِهِ

الكافي في الشافعي

فِي تَجْرِيجِ أَهَادِيهِ الْكَشَافِ

لِلْإِمَامِ وَالْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ حَجْرَةَ الْعَسْقَلَانِيِّ

الْتِمَامِ ٨٥٢ هـ

وَبِذِيْلِهِ

- ١- كتاب الأوصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن النير لابن سني المالكى
- ٢- ماثية الأستاذ الفاضل محمد عليان الرزوي في الشافعي من كبار علماء الأزهر .
- ٣- شاهد الأوصاف على سواها للكشاف

الجزء الأول

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جَامِعُ البَيَّانِ

عَنْ

تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ

تَأَلَّفَ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٠ هـ

الْجِزءُ الْأَوَّلُ

دار الفکر

الجامع الصغير

مُسْنَدُ الْإِمَامِ الرَّبِيعِ بْنِ حَبِيبٍ

ابن عمر الأزدي البصري

أحد أفراد النبغاء من آخر قرن البعثة

على ترتيب الشيخ المحقق صاحب التفسير الكبير

والعدل والانصاف والدليل والبرهان

أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني

رضوان الله عليهما

ويليه

الفهارس

اعداد

سعود بن عبدالله بن محمد الوهبي

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤

مكتبة مسقط

ص.ب ٢٦٥٨

الرمز ١١٢ روي

مسقط - سلطنة عمان

مِيسْبِ السُّلَامِ

مؤلف

للسيد الإمام محمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير

(١٠٥٩ - ١١٨٢ هـ)

شرح بلوغ المرام، من جمع أدلة الأحكام

للمحافظ شهاب الدين أبي الفضل

أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني القاهري

(٧٧٢ - ٨٥٢ هـ)

ويليه

متن نخبة الفكر، في مصطلح أهل الأثر

مع تعليقات مختارة للإمام ابن حجر

الجزء الأول

وإلى

البيئات والتراب العربي

فَهَارِيسُ نَيْلُ الْأَوْطَارِ

شَرَحَ
مُنْتَقَى الْأَخْبَارِ

إِعْتَدَادُ
زَيْعِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْبَاقِي

الجزء الأول

دارُ الجَيْدِ
بيروت

الجامع الصحيح

وهو

سُننُ الترمذِي

لابن عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٠٩ - ٢٧٩ هـ

بَن كَان فِي بَيْتِهِ
هَذَا الْكِتَابُ فَكُنَّا
فِي بَيْتِهِ نَبِيَّكُمْ

تحقيق وتخريج وتعليق
خادم الكتاب والسنة

محمد فؤاد عجب الباقى

الجزء الثالث

دار الكتب والعلوم

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَآئِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . [٣ / آل عمران / الآية ١٦٤]

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صِرَاحٌ

لِلْإِمَامِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ
الْقَشِيرِيِّ النَّسَابُورِيِّ
٢٠٦ - ٢٦١ هـ

(وهو ثابتي كتابين ، هما أصح الكتب المصنفة)

« لو أن أهل الحديث يكتبون ، مائتي سنة ،
الحديث ، فدارهم على هذا السند »

« صنفت هذا السند الصحيح من
ثلاثمائة ألف حديث متنوعة ،
« مسلم بن الحجاج »

الجزء الرابع

وقف على طبعه ، وتحقيق نصوصه ، وتصحيحه وترقيمه ،
وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه . وعلق عليه ملخص
شرح الإمام النووي ، مع زيادات عن أئمة اللغة

(خادم الكتاب والسنة)

محمد زهير عبد الجبار

دار الفكر
بيروت

صحيح البخاري

للامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخاري الجمفي أمير المؤمنين في
الحديث رحمه الله تعالى ورضي عنه
المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية

الجزء السابع

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الأولى

إدارة الطباعة المنيرية
لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

عالم الكتب
بيروت

صحيح الترمذي

بشرح الإمام ابن العربي المالكي

الجزء الثالث عشر

الناشر

دار الكتاب العربي

صرب: ٥٧٦٩-١١ بيروت

« رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْنَهُمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »

سُنَّةٌ

لِلْجَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْقُرَوَيْنِيِّ

ابْنِ مَاجَةَ

٢٠٧ - ٢٧٥ هجرية

حَقَّقَ نَصْبُوصَهُ وَرَقَّمَ كُتُبَهُ وَأَبْوَابَهُ وَأَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

مُحَمَّدُ فَوْزَادُ عَبْدُ الْبَاقِي

مَسَائِرُ النَّسَائِي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي
وحاشية الأمام السندي

الجزء الأول

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

دار الحديث
القاهرة

توطئة للإمام مالك

رواية
يحيى بن يحيى الليثي

إعداد
أحمد زاتب عموش

دار الفخار

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

منهج الطالبيين وبلاغ الراغبين

تأليف
عيسى بن سعيد بن علي بن سعوز
التفصي الرستانی

بتحقيق
هالم بن محمد بن سليمان الحارثي

كِتَابُ النَّبِيِّ
وَشِفَاءُ الْعَمَلِيِّ

تأليف
شيخ ضياء الدين عبدالعزیز البیہقی، رحمه الله
المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ.

و

شَرْحُ

كِتَابُ النَّبِيِّ
وَشِفَاءُ الْعَمَلِيِّ

تأليف الإمام العلامة
محمد بن يوسف أطفيش
رحمة الله

مجموع فتاوى

شيخ الإسلام ابن تيمية

طيب الله ثراه

جمع وترتيب الفقير إلى الله

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي البغدادي الحنبلي رحمه الله
وساعده ابنه محمد وفقه الله

حقوق الطبع محفوظة لهما

المجلد الرابع والثلاثون

ملغنى
مرع
لابن قدامة

تأليف

أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

والموتوفى سنة ٦٧٠ هـ . على منقصه

أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخزاز

الجزء الأول

الناشر

مكتبة الكليات الازهرية
مبنى كلياتها وازهرية
١ ش. الشاذلية. الأزهر. القاهرة

مكتبة الجمهورية العربية -
ساح الشاذلية بالازهر بمصر

الجزء الأول من

كِتَابُ
بَدَائِعِ الصَّحَا
فِي
تَنْبِيهِ الشَّرَائِعِ

تأليف

الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي
الملقب بملك العلماء المتوفى سنة ٥٨٧ هجرية

الطبعة الثانية

١٩٨٢ - ١٤٠٢ هـ

الناسخ

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

الكافي

في

فتاوى الإمام المهدي عليه السلام
أحمد بن حنبل

تأليف

شيخ الإسلام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي

تحقيق

زهير الشاويش

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

نَهَائِرُ الْمُحْتَمَلِ

إِلَى

بِشْرَحِ الْمِنْصَحِ

فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تَأَلِيفُ

شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبَسَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ

ابْنَ شَهَابِ الدِّينِ الرَّمْلِيِّ الْمَنْوُفِيِّ الْمِصْرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ

الشَّهِيرِ بِالشَّافِعِيِّ الصَّغِيرِ الْمَتْوَفِيِّ ثَلَاثًا هِجْرِيَّةً

وَمَعَهُ

١ - حَاشِيَةُ أَبِي الضِّيَاءِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ الشُّبْرَامَلِسِيِّ الْقَاهِرِيِّ

الْمَتْوَفِيِّ سَنَةَ ١٠٨٧ هـ

٢ - حَاشِيَةُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالْمَغْرِبِيِّ الرَّشِيدِيِّ

الْمَتْوَفِيِّ سَنَةَ ١٠٩٦ هـ

الجزء الأول

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

تاريخ الطبري

تاريخ الأمم والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢٢٤ - ٣١٠ هجرية

المجلد الأول

تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مَقَامُ ابْنِ خَلْدُونَ

تأليف العلامة

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون

مهد لها، ونشر الفصول والفقرات الناقصة من طبعتها
وحققها، وضبط كلماتها، وشرحها، وعلّق عليها، وعلّقها راسماً

الدكتور علي عبد الواحد وافي

دكتور في الآداب من جامعة باريس

عضو "المجمع الدولي لعلم الاجتماع"

عميد كلية الآداب بجامعة أم درمان

عميد كلية التربية بجامعة الأزهر

رئيس كلية الآداب ورئيس قسم الاجتماع بجامعة القاهرة سابقاً

الجزء الأول

الطبعة الثالثة - مزودة ومنقحة

دار النهضة مصر للطبع والنشر

النجدة - القاهرة

الكامل في التلميح

للإمام العلامة عمدة المؤرخين أبو الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الوليد الشيباني
المعروف "بابر الأثير" الجزري الملقب بغير الدين
المتوفى سنة "٦٣٠" هـ

تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة

تحقيق

أبي الفداء عبد الله القاضي

المجلد الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

تَارِيحُ الطَّبَرِيِّ

تَارِيحُ الْأُمَّمِ وَالْمُلُوكِ

لِلْأَبِيِّ جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ
٢٢٤ - ٣١٠ هَجْرِيَّة

المجلد الثاني

من السنة الأولى للهجرة لغاية السنة ٣٥ للهجرة

دار النشر العلمي
بيروت. لبنان

كشِف الغمّة الجامع لأخبار الأمة
لمصنّف مجهول

تحقيق ودراسة وتعليق

إعداد أحمد عبيدي

تراث الإسلام

السيرة النبوية

لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

ابراهيم الأبياري

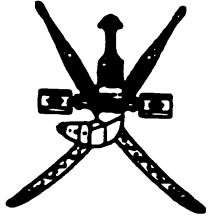
مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القسم الأول

أجزاء 1 : الأول والثاني



سَلْطَنَةُ جُورْجَا
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَاللُّغَاةِ وَاللِّقَاةِ

کتاب التَّسْوِیرِ

تَأَلِيفُ الْإِمَامِ

أَحْمَدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَاخِي

تَحْقِيقُ

أَحْمَدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَاخِي

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

الجزء الثاني

الفهرست

لائحة المحتويات

وقد أضيفت الى هذا الكتاب تكملة
قيمة لم تنشر قبل اليوم وكانت بين
الذخائر المصونة في المكتبة التيمورية

مع مقدمة مؤلفة عن حياة ابن النديم وفضل الفهرست
بقلم أحمد أسانزة الجامعة المصرية

مصمم

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

كتاب ابن سينا في الطب والفنون

للعلامة

المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي
الشهير بالملك كاتب الجاتي والمعروف بجامي خليفة
١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ

للمجلد الأول

دار الفكر
١٤٠٢ - ١٩٨٢ هـ

الاستبصار

للأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد

٢٢٢ هـ - ٣٢١ هـ

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

دار الجليل
بيروت

الادب

في اللغة والآداب

للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالبهر
النخعي المئوي ٢٨٥ هـ

سمعنا من شيخنا في مجالس التعلم أن أصول
فن الادب وأركانه أربعة دواوين وهي كتاب
الكامل للبهر وأدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب
البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي
علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع
لها فروع منها ادب ابن خلدون

الجزء الاول

روجعت هذه الطبعة وقوالب على عدة نسخ خطية ومطبوعة وشرح
الضروري منها وصححت بمعرفة لجنة من المحققين بإشراف:

الناس

مؤسسة المعارف

بيروت

الْحَمْدُ لِلَّهِ

فِي مَجَاسِينِ الشُّعْرِ وَأَدَابِهِ

تَأَلِيفُ

الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ الْقَيْرَوَانِيِّ
"٣٩٠-٤٥٦ هـ"

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدِ قَرْقَزَانٍ

دارُ المعرفة
ببيروت - لبنان

أساس البلاغة

تأليف

الإمام الكبير جبار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري
المتوفى سنة ٥٢٨ هـ

بتحقيق

الأستاذ عبد الرحيم محمود

عرف به

الأستاذ الكبير أمين الخولي

مضاء - بيروت - ١٩٦٥



دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

كتاب العايب

لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي

١٠٠-١٧٥ هـ

تحقيق

الدكتور مهدي الخزندري

الدكتور إبراهيم السامرائي

الجزء الأول



الشعر والشعراء

أو

طبقات الشعراء

تصنيف

أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المتوفي سنة ٢٧٦ هـ = ٨٩٩ م

حقيقه وضبط نصه

الدكتور مفيد قميحة

دكتوراه في الأدب العربي

راجعه وضبط نصه

الإستاذ نعيم زرزور

دبلوم دراسات عليا في اللغة العربية وآداب

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

كِتَاب

أَسْمَاءُ الْأَوْلِيَاءِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ

تَحْقِيقٌ

ه. ر. ر.



دار المسيرة
للطباعة والنشر
بدمشق

لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الأفریقی المصری

المجلد الثاني عشر

دار صادر
بيروت

البيان والثبوت

للبحا حط

تحتته وقته لـ

الماني

فوزي عطي

دكتوراه في القانون العام
اجازة الدولة في الحقوق اللبنانية
ليسانس في الحقوق من جامعة الإسكندرية
والجامعة اللبنانية وجاءت من بيروت اللبنانية

دار صعب

بيروت

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

علي محمد البجاوي

المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أبو الفضل إبراهيم

المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أحمد جاد المولى بك

مفتش أول للغة العربية

الجزء الأول

منشورات المكتبة العصرية

طيدا - بيروت

فِي عَشْرِينَ جُزْءًا

فِي عَشْرِينَ جُزْءًا

لِيَاقُوتَ الْجَمُوحِي

١١٧٩ - ١٢٢٩

الجزء الأول

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمحقق

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

الجزء الأول

الناشر
دار الكتب العربية
شبراخيت - لبنان

وَفِي آيَاتِ الْكِتَابِ

وَإِنْ بَاءُ ابْنَاءِ الْعَمَانِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِيفَةَ
(٦٠٨ - ٨٦٨١)

حَقَّقَهُ

الدكتور أَحْسَنُ عَمَّاس

المجلد الأول

دار صادر
بيروت

معجم السير الذاتية

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

المجلد الأول

دار صادر
بيروت

أَبِي بَكْرٍ الْوَالِدِ
السُّورِي

عَلَى أَنْبَاءِ الْخِطَابِ

تَأليف

الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الففطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

لابن عماد

الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الخنبي الدمشقي

(١٠٢٢ - ١٠٨٩ هـ)

المجلد الأول

مفتحه وعلن عليه

محمود الأرنؤوط

أشرف على تحقيقه وفتح أعاريضه

عبد القادر الأرنؤوط

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

بغية الوجود في الحياة

في طبقات اللغويين والنحاة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

المكتبة العصرية

بيروت - لبنان

الاعراب

قاموس تراجم

لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين

تألف

خير الدين الزركلي

الجزء الأول

دارالعلم للملادين

ص.ب: ١٠٨٥ - بيروت

تلخون: ٢٣١٦٦ - لبنان

محتويات الكتاب

٥ : مقدمة
٩ - البحث وأصوله
١٦ - المصادر والمراجع والفرق بينهما
٢١ * التفسير وعلومه :
٢٣ - مقدمة في مناهج التفسير
٢٥ - تفسير الإمام الطبري
٢٨ - الكشاف : للزمخشري
٣١ - مفاتيح الغيب : للرازي
٣٤ - التحرير والتنوير : لابن عاشور
٣٨ - التفسير المنير : للزحيلي
٤٢ - الأتقان في علوم القرآن : للسيوطي
٤٥ - مصادر أخرى
٤٩ * الحديث وعلومه :
٥٣ - الجامع الصحيح : للربيع بن حبيب

- ٦٠ صحیح البخاری : للبخاری
- ٦٢ صحیح مسلم : لمسلم
- ٦٤ سنن أبي داود : أبو داود السجستاني
- ٦٦ الموطأ : لمالك
- ٦٨ رياض الصالحين : للنووي
- ٧٠ شرح معاني الآيات : للطحاوي
- ٧١ نصب الراية : للزيلعي
- ٧٢ سبل السلام : للصنعاني
- ٧٣ نيل الأوطار : للشوكاني
- ٧٤ ميزان الاعتدال : للذهبي
- ٧٦ علوم الحديث : لابن الصلاح
- ٧٧ مصادر أخرى
- ٨٥ * الفقه وأصوله :
- ٨٧ مصادر الفقه الإباضي
- ١٠١ مصادر الفقه الحنفي
- ١٠٥ مصادر الفقه المالكي

- ١٠٨ – مصادر الفقه الشافعي
- ١١٢ – مصادر الفقه الحنبلي
- ١١٥ – مصادر الفقه الشيعي
- ١١٩ * اللغة والأدب :
- ١٢١ – الكامل في اللغة والأدب : للمبرد
- ١٢٥ – البيان والتبين : للجاحظ
- ١٣٠ – العقد الفريد : لابن عبدربه
- ١٣٥ – الخصائص : لابن جنبي
- ١٣٩ – نفع الطيب : للمقري التلمساني
- ١٤٣ * البلاغة والنقد :
- ١٤٥ – العمدة : لابن رشيق القيرواني
- ١٤٩ – الشعر والشعراء : لابن قتيبة
- ١٥٣ – أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني
- ١٥٣ – دلائل الأعجاز : لعبد القاهر الجرجاني
- ١٥٧ * الحضارة والتاريخ :
- ١٥٨ – السيرة : لابن هشام

- ١٦٢ - تاريخ الطبري : للطبري :١٦٢
- ١٦٦ - المقدمة : لابن خلدون :١٦٦
- ١٧٠ - الكامل : لابن الأثير :١٧٠
- ١٧٤ - كشف الغمة : للأزكوي :١٧٤
- ١٧٩ * السير والتراجم : :١٧٩
- ١٨١ - معجم الأدباء : لياقوت الحموي :١٨١
- ١٨٥ - وفيات الأعيان : لابن خلكان :١٨٥
- ١٨٩ - بغية الوعاة : للسيوطي :١٨٩
- ١٩٢ - كتاب السير : للشماخي :١٩٢
- ١٩٦ - الأعلام : لخير الدين الزركلي :١٩٦
- ٢٠١ * المعاجم : :٢٠١
- ٢٠٣ - كتاب العين : للخليل بن أحمد :٢٠٣
- ٢١٠ - الاشتقاق : لابن دريد :٢١٠
- ٢١٥ - أساس البلاغة للزمخشري :٢١٥
- ٢١٨ - معجم البلدان : للحموي :٢١٨
- ٢٢١ - لسان العرب : لابن منظور :٢٢١

- ٢٢٧ * البليوغرافيا والفهارس :
- ٢٢٨ - الفهرست : لابن النديم
- ٢٣٢ - كشف الطنون : لحاجي خليفة
- ٢٣٥ - أسماء الكتب : لرياضي زاده
- ٢٣٦ - معجم المطبوعات : ليوسف سركيس
- ٢٣٩ * الملاحق :

ملحوظة :

لم نر ضرورة للأتيان بقائمة المصادر في آخر الكتاب لأن الكتاب في حد ذاته موضوعه المصادر فهي مادة الكتاب مذكورة في أجزائه وفصوله.

ولله المنة والحمد أولاً وآخرأ ..

رقم الايداع : ٩٤ / ٢٠٩

